

WAC 13
21A

تنبيه الغافلين مختصر منتاح العابدين

تأليف مولانا واستاذنا السيد أحمد

زيني دحلان مفتي الشافعية

بمكة المشرفة أدام

الله النفع به.

آمين

ثم يليه رسالة في البعث والنشور في أحوال الموقر والقبور للشيخ محمد

سعيد بابصيل تلميذ السيد المذكور

وبها مش الكتاب الأول رسالتان الأولى تتعلق بفضل العلم وأهله للعالم الأخير

الحسيد السعيد الشيخ سالم بن أحمد العطاس تلميذ السيد زيني دحلان

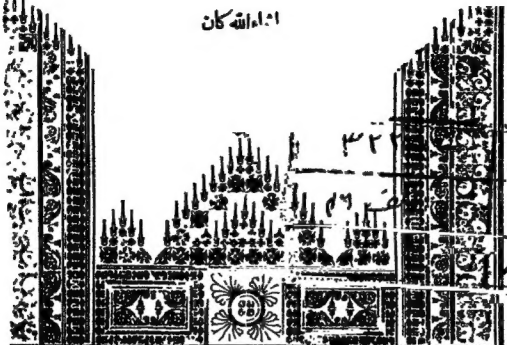
الثانية العطية المنية والوصية المرشدة للعلامة الامعي السيد الولي الشريف

أبي الحسن علي بن حسن بن عبد الله العطاس باعلوى نفع الله بهم آمين

وبها مش الكتاب الثاني الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان للجلال

السيوطي رحمه الله





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم السلطان العليم الاحسان الحليم المنان الاول قبل كل مكان
 وزمان الاثر الباقي وكل من عليها فان القدوس فلا يوصف بعوارس الاجساد
 ولا يعتبره تغير المحدثان الواحد الاحد فن ادعى معه الها آخر فقد ادعى ما ليس له
 عليم برهان احمى العليم السميع البصير فسواء عنده السر والاعلان المدير القدر
 في قدرته وارادته جميع الاثار والاعيان المتكلم بكلام قديم ازل تكلم في الارض
 بالقرآن صفاته قدسية ثابتة بالادلة فن عطل فهو في تيه وضلال حيران ليس كغيره
 شيء ومن شبه فقد مال الى عبادة الاصنام والاوثان جل العلي الاعلى عما يصورون
 الوهم فقد كبرت كلمة المشبهين في الوزر وخفت في الميزان اجدد سبحانه وتعالى وه
 الحمد وبكل لسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله وحده لا شريك له
 عباد وهو المهيمن الرحمن واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي اجزاه من
 اشرف قبائل مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه
 والذرية باحسان قال الشيخ الامام والبحر الهمام زمر شراب الواصلين
 يعارفين صاحب العبارات السنية والاشارات العلمية كسافة
 ومزيل المعضلات المحقوف برعاية الثمان مولانا العارف بالله اله
 بالرحوم بكرم الله السيد زيني دخلان فسمع الله في سدة حياته ونفعه

الله الرحمن الرحيم
 سده الله الذي
 منار الله بن
 جاء الاعلام
 ربه والسلام
 على سيدنا محمد وعلى
 له واصحابه ومن
 جهم باحسان الى
 يوم القسام (اما بعد)
 فنقول العبد الفقير
 بالله تعالى في جبه
 نقاس بالهين احم
 بن محقق العباس
 فض تلامذ العارف
 لله المنان السيد

وببركاته آمين ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله رب العالمين وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿أما بعد﴾ فإني رأيت الكتاب المسمى
 بمحتاج العايدين للإمام حجة الإسلام محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله تعالى
 وذننا بعلمه قد احتوى على لطائف شريفة في معرفة السالك والوصول إلى الله
 وبين فيه أمراض النفس وعلاجاتها وكيفية تغلبها عن الأوصاف الدمية وتغلبها
 على الأوصاف المحمودة وذكر فيه أنه سأل الله أن يضلعه على صر معاجلة النفس وإن يصلحه
 فهو يصلح به قال فاقصرت على نكت وحيدة اللفظ غزيرة المعنى تقع من تأملها وتدعه
 للهم واجتهد من الطريق إن شاء الله عز وجل وذكر فيه أيضاً أنه سأل الله أن يلهيه وضع
 كتاب ترتب فيه ما يقطع به العقبات الهلكة فالله أياها فكان على أحسن وضع
 هو أكمل صنع ورأيت فيه طولا ولهما قد قصرت في هذه الأزمان فأجبت أنه المخلص
 بمقاصده في هذه الورقات فبعضي أن يعود على شيء من بركات مؤلفه رحمه الله تعالى
 في تغلبه ورعا فاهمت إلى ذلك شيئا من أحياء علوم الدين أو من كلام بعض
 بلديارفين وليس لي في ذلك إلا الجمع والكتابة وحملت ذلك على ترتيبه الذي رتبته
 ثم كتبه وهو قد رتبته على سبع عقبات ﴿الاولى عقبة العلم الثانية عقبة التوبة
 الثالثة عقبة المواقف﴾ وهي أربعة الدنيا والخلق والشيطان والنفس الرابعة عقبة
 في الأرض الخامسة عقبة الموائع السادسة عقبة القواعد السابعة عقبة
 قلبي والشكر ﴿العقبة الاولى عقبة العلم﴾ قال رضى الله عنه باطلب الخلاص
 من عبادة عليك أولا وقل الله بالعلم فاه القطب وعليه المدار ثم بالعبادة فلا حل لها
 كتب الكتاب وأرسلت الرسل بل لاجلها خلقت السموات والأرضون وما فهمن
 يا ربنا الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الامر بينهما يعلموا
 والله سبحانه لا يشغلهم ﴿الله قد أحاط بكل شيء علما﴾ وقال تعالى وما خلقت الجن
 والإنس الا ليعبدون فكني بهاتين الايتين دليلا على شرف العلم والعبادة فحق
 العبدان لا يشغل الا بها والعلم أشرف المجهورين وأفضلها ولذلك قال صلى الله عليه
 وسلم ان فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أمتي وقال صلى الله عليه
 وسلم ألا لكم على أشرف أهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال هم علماء أمتي ولكن
 لا بد للعباد من العبادة مع العلم والاحسان عله هباء منثورا لان العلم بمنزلة الشجرة
 والعبادة بمنزلة الثمرة الشرف للثمره اذ هي الاصل لكن الانتفاع انما يحصل بثمرتها
 فمما لا بد ان يكون العبد من كلا الامرين حظ ونصيب ويجب تقديم العلم لتصل
 إلى العبادة سالمة فيصير أولا أن تعرف المعبود وجميع عقائد الايمان بأن نعمة ذان الله
 فتعالى موجودا وحده لا شريك له ولا مثل ولا شبه له ليس كشيء من شيء وهو السميع
 البصير خلق السموات والأرض وخلق الموت والحياة والطاعة والمصيبة والنعمة

أحد من زبني دخلان
 ان رأيت بعض
 الناس يتساهلون
 بحق العلماء الكرام
 فنبش من ذلك ان
 بعض العامة ربما سدر
 منهم من الاعمال
 والاقوال ما يوجب
 الاثم فارتدت ان
 أجمع شيئا سيرا بما ورد
 في فضل العلماء ليزول
 ما قام بعض الأوامر
 وخشيت ان لم أفعل
 ذلك ان أكون من
 الذين يكتمون العلم
 فسحقون العقوبة
 والملام قال الله تعالى
 ان الذين يكتمون
 ما أنزلنا من البينات
 والهدى من بعد
 ما بيناه للناس في
 الكتاب أولئك
 يلعنهم الله وبلغهم
 اللعنة الابدية
 تابوا وأمنوا وينوا
 فأنزلنا آتوب عليهم
 وأما التواب الرحيم
 وقال صلى الله عليه

قالوا هي أربعة
 ليس في بعض النسخ
 اه صححه

والسقم وجميع الكون وما فيه وخلق الخلائق وأعمالهم وقدر أوزانهم وأحلامهم لا تزيد
ولا تنقص ولا يحدث حادث إلا بقضائه وقدره وادارته وأنه تعالى حي عالم مرید قادر
متكلم سميع بصير يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويعلم السر وأخفى خالق كل شيء
وهو الواحد القهار وأنه تعالى بعث سيدنا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم
إلى جميع الخلق لمدايتهم ولتكميل معاشهم ومعادهم وأيده بالمجربات الظاهرة عليهم
عليه الصلوات والسلام صادق في جميع ما أخبر به عن الله من الصراط والمعاد
والمحوس وغير ذلك من أمور الآخرة والبرزخ ومن سأل الملك عن عذاب القبر
وأن القرآن وجميع الكتب المنزلة حق والملائكة حق وسائر الأنبياء وآلهم
حق والجنة حق والنار حق وجميع ما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
(ويجب عليك) أن تعرف من علم السر ما يحصل به الإخلاص وقام النبي (سلامة)
العمل وجميع العبادات الباطنة التي هي مساعي القلب كالنكاح والتفويض والرضا
والصبر والتوبة والإخلاص وغير ذلك من كل ما سألني أن شاء الله تعالى في هذه
الكتاب مفصلاً ثم تعرف من علم الشريعة ما يتنجس به العبادة كاحكام الطهارة
والصلوات والصيام وأما الزكاة والحج والجهاد فان وجب عليك فعل واحداً
وجب عليك تعلم أحكامه وأما معرفة تفاصيل علم التوحيد وأما برامته وان
النسب ففرض كفاية وكذا معرفة دقائق الفروع الفقهية وسائر أبواب الفقه والعلوم
في ذلك ومعرفة العلوم الموصلة إلى العلوم الشرعية كعلم النحو والصرف والمنطق
والبيان الكل فرض كفاية ثم لا بد لك من أسنان فافهم ومسهل والله عن علي بن
من عباده وهو في الحقيقة المعلم سبحانه وتعالى وهذه العقبة بها ينال العلم
والمقصود نفعها كثيراً وقطعها شديداً وخطرها عظيم كمن عدل عنها فضل وكثر
سلوكها فزل وكمن تأثره فقير فيها وكمن سأل قطعها في مدة يسيرة وأخر متردداً
سبعين سنة والامر كله بيد الله والعلم النافع يترخصه الله ومهاجته قال تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء وذلك ان من لم يعرفه حق معرفته لم يهبط حق مهابة
ولم ينظمه حق تعظيمه فصار العلم يترسخ الطاعة كلها ويمنع عن المعصية كلها يتوفى
الله وليس وراءه من مصلح العبد روى ان الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام
فقال يا داود تعلم العلم النافع قال ألمي وما العلم النافع قال ان تعرف جلالى وعظمى
وكبرياى وكما قدرنى على كل شئ فان هذا الذى يقربك الى (واعلم) ان الخطر
العلم عظيم فمن طلب العلم لم يعرف به وجود الناس اليه ويحاسب به الامراء ويسأل
به النظراء أو ينصحه به الخطام فقبارته باثرة وصفته خامة وتألك ان تغفل بسبب
هذا الخطر ان تركه حينئذ أولى فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اطلعت ليلة المعراج على النار فرايت أكرهاً لها الفقراء والارباب رسول الله من الناس

لم اذا ظهرت البلع
بمكت العالم فعله
عنه الله وقضاء في
فضل العلماء آيات
كثيره وأحاديث شهيرة
في الآيات قول الله
تعالى شهد الله أنه
لا اله الا هو والملائكة
وأولو العلم شهد
سبحانه وتعالى نفسه
بالوحدة واستحقاق
الأنوثة وثنى بالملائكة
وثبت بأولى العلم
وكنى بذلك شرفاً وقال
تعالى وقل رب زدنى
علماً فانى عليه صلى
الله عليه وسلم ان
يطلب الزيادة من
فى الامم العلم وقال
تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها
ثم عرضهم على
الملائكة فى آخر الآية
فما أظهر شرف آدم
عليه السلام بين
الملائكة الا بالعلم
وقال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء

قال لا يل من العلم أي فقراء من العلم لان المال فن لم يتعلم العلم لا يتأق له احكام
العبادة والقيام بحقوقها ولو ان رجلا عبد الله سبحانه وتعالى عباد ملائكة السماء
أشهر علم كان من الخناصر من فقهه في طلب العلم بأهت والتلقين والتدريس واحتسب
دسكسل والمال والافانث في خطر الضلال والعبادة بالله (وعليك) ان تتقي كمال
لاعتناء ولم الاخلاق الموصلة الى الاخلاص والمسالمة من الحب والراء فان الله
سالى كما أمرك بالصلاة والصوم أمرك بالتموكل والشكر والصبر ونحو ذلك قال تعالى
فلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين واشكر والله ان كنتم اياه تصدون وامبروا ان الله
الصابرين قال اقبلت على الصلاة والصوم وتركت هذه الفرائض والامر بها
رب واحد بل غفلت عنها فلا تعرف شئاً منها أغرتك فتوى من أصبح بها جل
نظم مشغوفاً حتى صر المعروف منكراً او المنكر معروفاً ومن أهل العلوم التي سماها الله
تعالى في كتابه نوراً وحكمة وهدى أعنى علم الاخلاق وأقبل على ما به يكتسب
محرام ويكون مصيدة للخطام اما تحاقق فيها المسترشدة ان تكون مضاعفة الشئ من
الله الواحبات بل لا تكثرها وتشتغل بصلاة التطاوع وصوم النفل فتكون في
شئ وربما أنت مصر على معصية من هذه المعاصي التي تستوجب بها النار
فترك مباحاً من طعام أو شراب أو قوم تتقي به قرينة الى الله عز وجل فتكون
مادافى وأشد من ذلك كله انك تكون في أمل والامل معصية محضة فنظنه نية
والربح هلك بالفرق بينهما وتكون في جوع وسخط فنظنه تضرع وابته الى الله عز وجل
الله كبر في رياء محض وتحمسه حمد الله سبحانه ودعوة للناس الى الخير فتأخذ تعد
هذا الى الله تعالى المعاصي بالطاعات وتحتسب الثواب العظيم في موضع العقوبات
السيئة كون في غرور وعظم وغفلة فيجته وهذه والله معصية فقطعة للعاملين من غير علم
اليد ثم مع ذلك كله فاعلم ان للاعمال الظاهرة علائق من المساعي الباطنة تصلحها
تفسدها كالالاخلاص والراء والحب وذكر المنة وغير ذلك فن لم يعلم هذه المساعي
الباطنة ووجوه تأثيرها في العبادة الظاهرة وكيفية الاحتراز فيها وحفظ الاعمال عنها
قل ما يسلم له عمل الظاهر اىضا فيغتر به طاعات الظاهر والباطن فلا يبقى في يده الا
الشقاء والكدر وهذا هو الحسران المبين ولقد قال صلى الله عليه وسلم ان نوما على علم
خير من صلاة على جهل فان اهل العلم بغير علم يفسد أكثر مما يصلح وقال صلى الله عليه
وسلم في صفة العلم انه يلهيه السعادة ويحرمه الاشقاء فالمعنى والعلم عند الله تعالى ان
حده شقوته شقاوة الدنيا بان لا يتعلم العلم ثم شقي وشعب في العبادات على خط
فما يكون له من ذلك الا لانه نعوذ بالله من علم لا ينفع ولهذا عظمت عناية العلماء
والزهاد والعاملين رضى الله عنهم بالعلم خاصة فان مدار العبودية وملاك العبادة
والخدمة لله تعالى على العلم وهكذا يكون نظراً الى الابصار وأهل التأييد فاذا تبين

وقال تعالى ولقد آتانا
داود وسليمان
وقالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من
عباده المؤمنين فقل
أعظم الله داود وسليمان
نعماً كثير من نعم الدنيا
والاشرة وما ذكر في
الاشرة شئاً من تلك
النعم الا العلم المبين انه
الاصل في النعم كلها
وقال تعالى يرفع الله
الذين آمنوا منكم
والذين اوتوا العلم
درجات وقال ابن
عباس رضى الله عنها
للعلماء درجات فوق
المؤمنين بسبعائة
درجة ما بين
الدرجتين خمسمائة
عام وفي مسند
الداري عن الزهري
فضل العالم على العبد
في العبادات مائة درجة
ما بين الدرجتين
خمسمائة عام ومن
الا حديث الدالفة على
فضل العلماء عاروا

لشبهه المجله ان الطاعة لا تحصل للعبد ولا تسلم الا بالعالم فيلزم اذا اتقده على العباد
 والله سبحانه وتعالى مسؤل أن عذرك وانما يحسن توفيقه ويتيسر له انه أرحم الراحمين
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العقبه الثانية عقبة التوبة بحسب ما طالب العلم
 والعبادة وقفل الله عليك بالتوبة لان شوق الذنوب يورث الحرمان ويعقب الخذلان
 وقيد ما يمنع المشي الى طاعة الله والمسايرة الى خدمته وقيلها يمنع الخفة الى الخير
 والنشاط في الطاعات والاصرار عليها يسود القلب فتجده في ظلمة وقساوة ولا
 خلوص فيه ولا صفاة ولا لذة ولا حلاوة ان لم يرحم الله تستعير تلك الذنوب صاحبها
 الى الكفر والشقاوة ففي الخبر عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 كذب العبد ينفي عنه الملكات عن تن من يخرج من فيه فكيف يعلم هذا السالك
 لذكر الله فلا يجرم انه لا يكاد يجد المصير على العصيان توفيقا ولا تخفف اركانه لعبادة ربه
 وان اتفق فكذلك لا حلا وتغصه ولا مفعول وكل ذلك يشوب الذنوب وترك التوبة ولقبحه
 صدق من قال اذ لم تقو على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك مكدول قد كملت
 خطيئتك وتزمتك التوبة ايضا لتقبل عبادتك فان رب الدين لا يقبل الهدية ولا
 ان التوبة عن المعاصي وارضاء الخصوم فرض لازم وعامة العبادات التي تصد لها قتل
 فكيف يقبل منك توبتك والدين عليك حال لم تقضه وكيف تترك لاجل الله المحامد
 والمباح وأنت معر على فعل المحظور والمحرام وكيف تتاجبه وتدعو وتثني عليه
 وهو عليك غضبان فعندنا ظاهر حال العصاة المصيرين على المعصية والله المستعان
 والتوبة سعي من مساعي القلب وهي تبرئه من الذنوب بان وطن قلبه ويحذر عن
 على أن لا يعود الى الذنب تعظيما لله وحذرا من معضته وأليم عقابه لا لرغبة دينه
 أو رغبة من الناس أو طلب ثناء أو ميت أو لضعف في النفس أو فقر أو غيرة
 والاسباب التي تجعل عليها ذر في الذنوب وذكر شدة عقوبة الله وأليم معضته وغضبه
 الذي لا طاقة له به وذكره فقل وقلة حيلتك في ذلك فان لم يحتمل حر الشمس
 والظلمة شرطي ففر من غلة كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزانية ولسع
 حيات كاعناق الخنث وعقارب كالبغال خلقت من النار في دار غضب والموال
 نعمة بالله من معضته وعذابه فاذا وأطيت على هذه الازاء الليل وأطراف النهار
 فانها تسقط على التوبة النصوح من الذنوب والله أوفى والندم على مدور المعصية
 منك من أعظم اركان التوبة ولذا اسماء على الله عليه وسلم توبة في قوله الندم توبة
 ولا يمنعك من التوبة خوف العود فانه من غرور الشيطان فعليك العزم والصدق
 وعليه الاعمال فان أتم فذلك من فضله وان لم يتم فقد عفرت ذنوبك السابقة كله
 وعسى أن تحون فأنا أقبل أن تعود الى الذنب ويجب عليك أن تؤدى ما عليك من
 صلاة أو صيام أو زكاة أو كفارة أو غيرها فتبقي ما أمكنك قضاءها منها وفي خبر شرب

بترمذي قال ذكر
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رجلان
 أحدهما عابد والآخر
 عالم فقال فضل العالم
 على العابد كفضلي
 على أدناكم ثم قال
 صلى الله عليه وسلم
 ان الله وملائكته
 وأهل السموات
 والأرض حتى النملة
 في جحرها وحتى الحوت
 في الماء يصلون على
 بعلي الناس الخير
 روى البراء عن
 عائشة رضي الله عنها
 عن النبي صلى الله
 عليه وسلم معلم الناس
 الخير يستغفره كل
 شيء حتى الجنان في
 الجحيم ورواية أخرى
 عن أبي الدرداء
 رضي الله عنه من
 سأل طريقا يلتزم من
 فيها علما سأل الله
 به طريقا الى الجنة
 وإن الملائكة لتضع
 أجفنها للطالب العلم

نجر وضرب المزامير توطئن نفسك على ترك العود الى مثلها وأما حقوق العباد فان
 كانت أموالنا يجب عليك ارجاعها الى أربابها أو ورنتم أو استحلتم من ان كنت
 قيرا فان لم يكن لقتلها أو موتهم هم وورنتهم فعليك بتكثير حصناتك والرجوع
 الى الله تعالى فعسى ان يرضيهم عنك يوم القيامة وأن كانت في النفس بأن يجب
 عليك قصاص فانه يجب عليك أن تمكثهم من نفسك لقصصا ومنك أو يهفوا عنك
 إن كانت في العرض بأن اغتبه أو شتمته فقل أن تكذب نفسك بين يدي من
 لم ذلك عند موأ أن تسفل من صاحبه ان أمكنك ان لم تحس زبادة غيظ أو هيج
 تة في اظهار ذلك والافارجوع الى الله أن يرضيه عنك والاستغفار الكثير لصاحبه
 ن الله تعالى اذا علم الصدق من قلب العبد يرضى خصماء من خزانة فضله وهذه
 فمة صعبة أمرها هم وضروها عظيم فان أول الذنب قسوة وآخره العباد بالله شقوة
 بال أن تنسى أمر ايليس وبلغ من باعدها كان بعد أمرها ذنبا وآخره غفرا فقل كما
 أم الهالكين فعليك رجاء الله باليقظ فعسى أن يقلع عن قلبك عرق هذا الاصرار
 أنه ص رقتك من هذه الاوزار عني كحس بن الحسين قال أذنب ذنبا واحدا فانا
 وبن عليه منذ أربعين سنة قيل ماهو قال زاني أخ لي في الله فاشترت له مكافا كل
 مات الى حائط جاري فأخذت منه قطعة طين فغسل بها وجهي فغسلت نفسي وحاسبا
 وأرجع الى التوبة وبأدري ان الاجل مكسوم والله يا غرود وتسرع الى الله وابتهل وتذكر
 الله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمافعسى أن
 هذه التوبة تصوح وتخرج من ذنوبك كيوم ولدتك أمك وتكون قد قطعت هذه
 السبيل بآذن الله والله ولي التوفيق هذه الحقبة الثالثة عقبة العوائق ثم عليك بالمطالب
 هذه بدفع العوائق وهي أربعة الدنيا والمخلوق والشيطان والنفس ودفع الدنيا
 اليد والتعبد عنها تستقيم لك العبادة وتكتفيان الدنيا تسفل ظاهرك بالطلب
 بطلنك بالأرادة وحديث النفس فان النفس واحدة والقلب واحد فاذا اشتغل
 شيء انقطع عن ضده وان مثل الدنيا والآخرة كمثل الشترتين ان أرضت احدهما
 فضضت الاخرى وأنها بقدر الشرق والغرب بقدر ما عيل الى أحدهما أخرضت عن
 لا ترضى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال ان العبد اذا هدى في الدنيا استدار فله
 الحكمة وتعاونه أعضاء وعلى الطاعة وقال صلى الله عليه وسلم ركعتان من رجل زاهد
 اليه خير وأحب الى الله جل جلاله من عبادة المتعبدين الى آخر الدهر أمدا مرودا
 ما زهد تكثر العبادة وتشرف غنى لمن طلب العبادة أن يزهد في الدنيا ويعبر دعيتها
 الزهد المقدور للعبد ترك طلب المقود من الدنيا وتفرق الجميع منها وترك رادتها
 اختيارها وغير المقدور برودة الشيء على القلب وسهولة وعدم خطوره بالبال فاذا
 في العبد بالمقدور بان لا يطلب ما ليس عنده ويفرق ما عنده ويترك الارادة القلبية

وضاعا يصنع وا
 العالم ليستغفر له
 في السموات ومن في
 الارض حتى يحيطوا
 في الماء وفضل العا
 على العابد كفضا
 القمير على الكواكب
 وان العلماء ورفا
 الانبياء لان الانبيا
 لم يورثوا دنارا ولا دره
 اغا وروى العلم فز
 اخذه أخذ حفظ واف
 وفي رواية رواها الامام
 أحدرضى الله عنه
 وللعالم من الفضل
 على العابد كما للقمير
 لمة البدر على اصغر
 كوكب في السماء
 وموت العالم مصيبة
 لا تحبر وطنة لا تسد
 وهو نعيم طمسين
 وموت قبيلة أسر من
 موت عالم وروى البيهقي
 عن ابن عباس رضي
 الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقيه
 واحد أشد على
 الشيطان من ألف

أورثته ذلك برودة الدنيا على قلبه وحقارتهما عنده وعدم خطورهما بالمال الذي هو غلباد
مقدوره وترك الإرادة القلبية من أصعب الامور إذ كم تارك لها نظاهم معبر ما حذر
لها سلطانها وهو في مكايده ومقاسات شديدة فالشأن كله في هذه المتمع قوله تعالى العز
ذلك الدار الا لا تسرعن فعلها الذين لا يريدون علوا في الارض ولا نفاسا من كان يريد
سر الا تسرعن تزدله في سرته ومن كان يريد سر الا تسرعن فيها ما تشاء من غير
نصيب وقوله تعالى من كان يريد العاجل جعلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
بعثهم يصلها ما مذموم ما مدحور ومن أراد الا تسرعن فوسعي لها سعيها وهو مؤمن فأوامها
كان معهم مشكورا على الامر على الارادة ما هوها والمهم لكن اذا اطلب العدل
على الاولين اعني الترك والتفريق فأقول ان الله يوفق لدفع هذه الارادة والاساليب
التي تبعثك على الترك والتفريق ذكر آفات الدنيا وعيوبها وقلة نفعها وسرعة فناؤها
وخسة شركاؤها وذكر كثر ما يوليه الله عليك من النعم مع كثر ما يلحقه عليك
عند الاتفاق بما كثر ما تنفق فانك اذا تفكرت في ذلك وضعتته هان وسهل على القاة
التفريق والاخراج وايضا هي عذوة الله وانك تحبه ومن أحب أحد أبغض به وبغ
وحى في أصلها وسعة وجيفة وآخرها الى القدر والفساد فهي حيلة ضمنت بطلان
فاغتر بها الظاهر والعافلون وزهد فيها العافلون ثم الزهد في الحرام فرض وفي الحلال
فالحرام بمنزلة الميتة لا يقدم عليها الا عند الضرورة والزهد في الحلال لا يكره وان
للعافرين الابدال فهو عندهم بمنزلة الميتة لا يتناولون منه الا عند الضرورة بمنزلة
الحرام فهو عندهم بمنزلة النار لا يخطر لهم على بال ولا تصدث نفوسهم به ولا يهتدون
بلذاتها التي رآها العافلون ومثال الحرام المزخر في الظاهر ما اذا صنع انسان ثم ترك
وطرح فيها قطعة سم وأبصر ذلك رجل ولم يبصر الا تسرعن ووضع الحصى بين ايديهم
فالذي أبصر السم يكون زاهدا ولا يغتر بالزينة الظاهرة والذي لم يبصر سم يركب
على الاكل ويتعجب من صاحبه الزاهد فيه وير بما يبغفه فلهذا حال النيام
البصر المستقيم والجهال الراغبين وأما الحلال فعندهم فهو وان لم يطرح فيه
السم لكنه بمنزلة ما اذا بصق أو امتخط فيه فيستقذر من رآه ولا يستعمل منه
الا عند شدة حاجة وضرورة والمراد من الزهد المطلوب الزهد في الفضول التي
لا يحتاج اليها في قيام البنية أما القدر المحتاج اليه لقيام البنية حتى تعبد الله فلهذا
لا بأس بتعاطيه من غير قصد للتذوق مع ذلك فانه قادر على إقامة البنية بشئ وبلا شئ
ويستحب وبلا شئ كاللثة ثم ان كان بشئ ان شاء فبشئ حاصل عندك ثم يطلب
وكسبك وان شأ يسببه لك من حيث لا تحتسب قال الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ورزقا من حيث لا يحتسب فاذا احتجج بحال الى طلب ما
وان لم تقو على ذلك وطلبت وأردت فان ذلك الاستعانة على ما يصلح لك الهار الا تسرعن

عابد وما عابد الله
يشي افضل من قته
في دين وروى ابن
ماجه عن عثمان بن
عقان رضى الله عنه
قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
يشيع يوم القيامة
ثلاثة الانبياء ثم
العلماء ثم الشهداء
وروى الطبراني عن
ابن عباس رضى الله
عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم من جاءه أحله
وهو يطلب العلم
لم يكن بينه وبين
النبيين الا درجته
النبوة وروى أبو نعيم
في الحلية عن أنس
رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحكمة
تزيد الشريفة شرفا
وترفع الملوكة حتى
يصلوا
للقوم
العلماء الحكمة بالعلم

التافع وقال وهب
 ابن منبه يتشعب
 من العلم الشرف وان
 سكان ما حبه دنيا
 والعزوان كان معانا
 والقرب وان كان قصيا
 والمهابة وان كان
 وضعا وروى الدارمي
 من طريق الحسن
 قال سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 عن رجلين كانا في بني
 اسرائيل احدهما كان
 عالما بصلي المكتوبة
 ثم جلس فعلم الناس
 الخير والاشي يعصوم
 النهار ويقوم الليل
 أيها افضل فقال
 رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فضل هذا
 العالم الذي يصلي
 المكتوبة ثم يجلس
 فيعلم الناس الخير
 على العابد الذي
 يصوم النهار ويقوم
 الليل كفضلي على
 اذناكم وروى البيهقي
 عن جابر رضي الله
 عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يبعث العالم والعابد
 فيقال للعابد ادخل
 الجنة ويقال للعالم
 ترفع

لا الدنيا ولا يقدح ذلك في زهدك وتجردك وبالله التوفيق (العاثق الثاني المخلق)
 ثم عليك بالتفرد عن المخلق لانهم يشغلونك عن الله ويوقعونك في الشر والمهلك
 وقد وصف صلى الله عليه وسلم زمان العزلة وهو اعلم بالصحة منك حيث قال انما ايتيتم
 الناس مرجت عودهم ونخت اماناتهم وكانوا هكذا وشيك بين اصابه فقال له
 عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما ما يمنع عند ذلك جعلني الله فداك قال
 الزم بيتك وامسك عليك لسانك ونخذ ما تعرق ودع ما تنكر وعليك بأمر الخاتمة
 ودع عنك أمر العامة ووصف صلى الله عليه وسلم ذلك الزمان في حديث آخر ما به حين
 الايمان الرجل جلوسه وفي حديث آخر ان ذلك الزمان كثير خطاه قليل عطاؤه كثير
 سؤاله قليل معطوه الموى فيه قائلة العلم قال ومتى ذلك قال اذا اتممت الصلاة
 واقلت الرشا وباع الدين بمرض يسر من الدنيا فالعواجم ثم الخواجم ماذكر
 في هذه الاخبار تراء بعينك في زمانك واهله وعن عمر رضي الله عنه في العزلة راحة
 من خطاه السوء وسكان الثورى رحه الله يقول والله الذي لا اله الا هو لقد حلت
 زلة في هذا الزمان قال الغزالي رحمه الله تعالى ولئن حلت في زمانه في زمانه هذا
 عبت واقرنت ثم ان الناس يقصدون عليك ما يحصل لك من العبادة بسبب
 مرض من قبلهم من دواهي الرأه والترز فان التزاو والقاء بعرض فيها التزين
 يراه قال يحيى بن معاذ روية الناس بساط الرأه اجتمع الفضيل وسفيان رجها
 تعالى فتذاكروا بكما قال سفيان يا ابا علي ارجوا انما اجلسنا مجلسا ارجى لنا من
 فقال الفضيل ما جلست مجلسا اخوف علي من هذا قال وكيف يا ابا علي قال
 تصعد الى احسن حديثك فتحدث به وانما عمدت الى احسن ما عندى
 حسنة فتربت لي وترت لك فمكي سفيان وقال سفيان بن عيينة لسفيان
 ثم وري اوصني فقال له اقل من معرفة الناس لانك ما رايت قط ما تنكره الا بمن
 شرف ورا جسد وفاته فقال اوصني فقال له اقل من معرفة الناس ما استطعت فان
 قال لمن منهم شديد وقال الفضيل هذا زمان احفظ لسانك واحفظ مكانك
 ولا تجر قلبك ونخذ ما تعرف ودع ما تنكر وقال الثوري هذا زمان السكوت ولزوم
 العزلة وقال داود الطائي لبعض اصحابه صم عن الدنيا واجعل فطرك الامترة
 ثم من الناس فرارك من الاسد فعزلاء السلف الصالح اجمعوا على التخذ من
 الزمان واهله وآثروا العزلة وامروا بواصواها ولا شك انهم كانوا ابصروا النفع
 في زمان لم يصبر بعدهم خيرا مما كان بل اشر وامر والناس في العزلة ليسوا سواء
 منهم من لا حاجة للخلق اليه في علمه وبيان حكمه فالاولى له التفرد وعدم الخلطة الا في
 حاجة او جماعة او عند اوج او مجلس علم فافهم او حاجة في معيشة لانه لا يفتن بها والا
 فيوازي نفسه ويلزم كنهه لا يعرف ولا يعرف فان اراد عدم مخالطتهم البتة لا في جمعة

فمن بما أحدث
 البهم وروى مسلم
 والترمذي عن أبي
 هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 من دعا إلى هدى كان
 له من الأجر مثل أجر
 من تبعه لا ينقص ذلك
 من أجرهم شيئا ومن
 دعا إلى ضلالة كان
 عليه من الأثم مثل
 آثام من تبعه لا ينقص
 ذلك من آثامهم شيئا
 وروى الديلمي عن
 عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوزن مداد العلماء
 ودم الشهداء فيرجح
 ثواب مداد العلماء على
 ثواب دم الشهداء
 وروى أبو الشيخ بن
 حبان وابن عبد البر
 عن معاذ بن جبل
 رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تعلوا
 العلم فإن تعلمه الله
 خشية وطلبه عبادة
 وهذا كونه تسبيح
 والحب عنه جهاد
 وتعليم لمن لا يعلمه
 صدقة وماله لأهله

وجاعة ولا في غيرهما يرى في ذلك من مصلحته ويراغ قلبه فليصبر أن موضع لا تارمه
 فيه الجمعة والجماعة كالتربة ورؤس الجبال أن أمن على نفسه من تلاعب الشيطان
 وغوايته ومن أذنب غير الشيطان من بني آدم ولكن الأولى له الجلوس بين الناس مع
 الاعتزال عنهم الأفياء تقدم لاه أحسن له ومن الناس من يكون قدوة في العلم
 بحيث يحتاج الناس إليه في أمر دينهم ليمان حق أو رد على مبتدع أو دعوة إلى خير
 بفعل أو قول أو نحو ذلك فلا يسع هذا الرجل الاعتزال عن الناس بل ينصب نفسه
 بينهم فاصحاح خلق الله ذابا عن دين الله مينا لأحكام الله تعالى لقروله صلى الله عليه وسلم
 إذا ظهرت البدع وسكت العالم فعليه لعنة الله ويحتاج حينئذ في صحة الناس
 صبر طويل وحلم عظيم ونظر لطيف واستعانة بالله دائماً ويكون في المعنى منفردا
 وإن كان بالخص من معهم فإن كلهم وان زادوا عظمهم على قدرهم وشكرهم
 سكتوا عنه وأعرضوا اغتم ذلك منهم وإن كانوا في خير وحق ساعدتهم وإن صار
 إلى لغو وشرا فاعلم ورد عليهم وهاجرهم ووزعهم ثم يوم يجمع حقه وقسمهم
 الزيارات والعبادات وقضاء الحاجات التي ترفع الله ما أمكنه ولا يبطأ لهم بالمسكن
 ولا يرحلوا ذلك منهم ولا يرهقهم من نفسه استعاضا لذلك وبأساطهم بالذل وبقدر
 عنهم في الأخذ أن أعطوا ويحتل منهم الأذى ويظهر لهم البشر ويقبل لهم بظلم
 ويكتم حاجاته عنهم فيقاسمها ويعالجها في سره وباطنه ثم ينظر إلى نفسه فيجعل
 حقا من العبادة الخالصة كما قال عمر رضي الله عنه أن تحت الليل لأضيئ نغمي نوا
 نمت النهار لا ضيعن الرعية فكيف لي بالنوم بين هاتين ولا يشك على طلب الله
 قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالجماعة لأن المراد منه عدم خرق أجماعهم أو
 جمعهم وجماعتهم وجماع خبرهم مع التفرغ عن الشرور والمحاصل من الخالطة أسانيد
 في غير زمن الغنى وإذا جلس الشخص في المسجد لا يخاطب الناس ولا يداخلك
 فيكون بالشخص معهم وفي المعنى منفردا وهذا هو المعنى في العزلة والتفرد لا التفرقة
 بالشخص والمكان وهو من العزلة المقام بالمدارس والرباطات التي تكون لسلامة
 طريق الآخرة ولا بأس بالاختلاط معهم إذا كانوا في علم وعمل يتعاونون في
 والتقوى ويتواصون بالحق والصبر فأما أن تغيروا وتركوا رسومهم وأخلاقهم
 المورثة عن أسلافهم الصالحين فيأخذوا من ذنوبهم ويكف لسانهم ويشاركون في خبر
 ويمسكهم في سائر أحوالهم وآفاتهم فيكون في عارتهم أهل العزلة منفردا
 المنفردين وذلك أحسن من الخروج إلى الصحراء ورؤس الجبال لأن هذه المداوير
 والرباطات بمنزلة حصن يتحصن به المجتهدون عن القطاع والعراق والمزارع كالأجر
 في الصحراء تدور عليه فرسان الشياطين عسكر أعسكر اقتبله أو تستأمره فكيف
 حاله إذا خرج إلى الصحراء بالفعل ويمكن منه العدو من كل جانب يعمل به ما شاء فإذا

قربة لامة معالم الحلال

والحرام ومن ارسل
الجنة وهو الانس في
الوحشة والصاحب
في الثرية والمحدث في
الحلوة والدهايل على
الاسراء والفسراء
والسلاح على الاعداء
والزينة عند الاخلاء
يرفع الله اقواما
فيعلمهم في المنفعة
وأتمه تنبض آثارهم
ويتقدم بأفعالهم
وينتهي إلى رأيهم
ترغب الملائكة في
خلعهم وباجبتهم
تسبحهم ويستغفرهم
كل رطب ويابس
وحيتان البحر
وهوامه وسباع البر
وأفاعمه لان العلم
حياة القلوب من الجهل
ومصباح الانبياء من
الظلم يبلغ العبد بالعلم
منازل الانبياء
والدرجات العلى في
النسب والاخرة
والتفكير فيه يعدل
الصيام ومدارسته
تعدل القيام به تصل
الارحام به تعرف
الحلال من المحرم وهو
امام العدل والعدل
تابعه يلهمه السعادة

ليس لهذا الضعيف الاثوم الخ... وأما الملئق القوي المصير الذي لا يقبله الاعداء
واستوى عهده الحصن والعصرام لا يخرج عليه الا حرج غير ان الملئق في الحصن
أحوط على كل حال اذا يامن من القلنات والافتاقات السوء فالكون مع رجال الله
والصبر على مشقة العجبة أولى لمرضا وطالب الخير ولا بأس بزيارة الاخوان بشرط
عدم الاكثار والتقص من الربا والتزين وقول القدر والغيبة والا فعود الوبال عليك
وعلى أخيك فيجب ان تكون بحال المستل الاخوان وملاقاتهم على مقدار وسط مع
تباطؤ ونظر لطيف فلا يدح ذلك حيث تدف عزيتك وتفردك عن الناس ولا يعود
وليك وعلى أخيك بضرر وآفة بل غير كثير والله الموفق وهو الذي يبعثك على العزلة
الله عن الناس والتفرد وهو من ذلك عليك وسبب أمور ثلاثة (الاول) استغراق
المرء في العبادة فان في العبادة تنفلا وان الاستغناء بالناس من علامة الافلاس
ومنا. اذيت نفسك تستطيع الى كلام الناس وملاقاتهم من غير حاجة وضرورة فاعلم
مخبر ان ذلك فضول ساقه الفراغ والبطر فاذا زمت العبادة وحشد حلاوة النجابة
تجسس الله تست بكتاب الله واشتغلت عن الخلق واستوحشت من صحبتهم وكلامهم
مهم (والامر الثاني) قطع الطمع عنهم بمرقة فمهم عليك أمرهم لان من لا تحرقه
بشيم تحرق ضرره فوجوده وعدمه سواء (والامر الثالث) تترك ملاقاتهم وتترك
قوله وتكرره على قلبك كصوتهم بسمه وذلك ما تكرهه او يحلوه على تزيينك
لا عليك بمتعلهم تنفس عليك أفعالهم وككونهم لو اطلعوا المسمى قبح اذا عوه
الامر الرابع هو به الى غير ذلك فان هذه الامور الثلاثة اذا زمتها طردت بك عن محبة الخلق
فعل باب الله تعالى والتفرد به اذته وصيته اليك وان متل ما به فان الخلق ان خالطهم
ذلك في قهم في أهوائهم أغت وأفسدت أمر آخر تل وان خالفهم تعبت باذاتهم
نحو يفتواهم وكدرت عليك أمر دنالك ثم لا تأمن أن يلوك ان معاداتهم ومنافاتهم
لا به يتبع في شرهم ولا تأمن أن مدحوك وعظموك أخاف عليك الفتنة والجهب وان ذموك
ورغبة القروك أخاف عليك الحزن تارة وانصب ابتراءه أسوء وكلا الامر من آفة مملكة
الله فإكره حال معهم حين نصير الى اقرب كشف يتركونك ويهجرونك ولا يكادون
وان كرونك كأنك تتركهم يروا لم يروك فلا يبقى هناك الا الله أفلا يكون من الغبن
والاعظام ان تضيق أمانك مع هؤلاء الخلق مع قلة الوفاء وقلة الميلاء معهم وتترك خدمة
لنالك الذي ترجع اليه آخر الامر ولا يبقى لك الا هو اذ لا تدين فتأمل يا مسكين هل لك
قبل ان يشد ان شاء الله تعالى والله ولي التوفيق والعصمة العاتق الثالث الشيطان
يتم عليك بمحاربة الشيطان وقهره لانه عدو لا مطيع فيه لصاحبه بل لا تقهه الا
كله كل أسلما ولا وجه للام من مثل هذا العدو والغفلة عنه قال تعالى ألم أعهد
ونذيتكم بيني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وقال تعالى ان الشيطان

لكم عدو واتخذ وعدوا فتأمل ذلك فان فيه أقصى التقدير وغايته وايضا هو متعصب
أذا انحاز بينك آتاه الليل وأطراف النهار يرمك بمهامه وأنت غافل فكيف يكون
الحال وأنت في عبادة الله ودعوة الخلق إلى باب الله بغيرك وقولك وهو ضد حننه
ومراد مفرط كأنك قت وشددت وسطك لتفانظ الشيطان وتناقضه فهو يشد
وسطه ليعاد بك ويقا تلحق بغيره عليك شأنك بل هل كل رأسا فاته الذي يسمى
ويقصد بالملك من لا يناظره بل تصادفه ويوافق كالكفار وأهل الضلال وأهل
الرغبة في الأموال فكيف بمن قام لمسايقته فله إذن مع الناس عداوة عامة ومعك
أما المتعبد في العبادة والعلم عداوة خاصة وأمرك لهم ومعهم معا عداوة أشدهم
نفسك وهواك وله أسباب ومدخل وأبواب وأنت عنها غافل وطريق عمارتك
أبدا لتعمره ان تعصم بالله وتستعبد به من شرموتجاده بالقيام عليه والرد والمخالفة
لنكون لك حظ من الجهاد والضرب والتعصيص والشهادة كما ثبت مثل ذلك في
جهاد تنال الكفار قال تعالى وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء وقال تعالى
أما حسبن أن نخونهم البينة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولا
تعلم مكائده وحيله فلا يتجاسر حيث تدعوك كالأص اذا علم ان صاحب الله
أحسن به فر ولا بدأ ان تستخف بدعوة فلا تعلق قلبك بذلك وتبته فأنه
الكلب الناج ان أقبلت عليه أولع بك ولج وان أعرضت عنه سكنت ولا بدأ ايضا
قديم ذكر الله بلسانك وقلبك فلقد قال صلى الله عليه وسلم ان ذكر الله في جوارح
الشيطان كالآكلة في جنب ان آدم وطريق العلم بمكائده ان تعلم ان له وسواسا
المهام وتعرف ذلك بجمرة الخواطر الالته وأقسامها وان له حيلًا بمنزلة الشياطين
الذي يصعبها وذلك يبين معرفة المكائد وأوضاعها ومخاربا وحاصل تلك الخواطر
ان الله تعالى وكل بقلب ابن آدم ملكا يدعو الى الخير يقال له اللهم فيقال له دع
المهام وسلط في مقابلته شيطانا يدعو الى الشر يقال له الويسواس ويقال له دع
وسوسة فالله لا يدعو الى الخير والوسواس لا يدعو الى الشر والى خير مقصده
لنعتك من خير فاضل أولي بحر ك الى ذنب عظيم لا يفي خير بذلك الشر من غير
وغيره ثم ركب الله في بنية الانسان طبيعة مائلة الى الشهوات ونيل اللذات كما
كانت من حسن أو قبح فذلك هو النفس الصارفة الى الآفات فعدو ثلاث ذ
والخواطر آثار تحدث في قلب العبد تبثه على الأفعال والتروك وتدعو اليها ولم
أربعة أقسام منها ما يحذنه الله في القلب ابتداء فيقال له الخاطر فقط وقسم يحذر
مواقف الطبع الانسان فيقال له هو النفس وقسم يحذنه عقيب دعوة اللهم فيقال
له الإلهام وقسم يحذنه عقيب دعوة الشيطان فيقال له الوسوسة وخواطر الشيطان
وهي في الحقيقة حادثة عند دعوته فهو كالسبب والفاعل هو الله ثم ان الخاطر الذي

ابن عبد البر هو
حديث حسن وروى
من طرق شتى موقفا
على معاذ رضي الله
عنه وروى مسلم عن
أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم اذا مات ابن
آدم انقطع عمله الا من
ثلاث صدقة جارية
أو علم ينفع به أو ولد
صالح يدعو له قال
البدري جماعة اذا
فطرت وجنت المعاني
الثلاثة موجودة في
معلم العلم لان تعليمه
صدقة لمساواة ابن
ماجه عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم أفضل
الصدقة ان يعلم المرء
المسلم علمات يعلمها
المسلم واما الدعاء لعائن
العلامة بمنزلة الاناء
لا شياخهم والمعتاد
المستقر على السنة
أهل العلم والحديث
قاطبة الدعاء لمشايعهم
وأثمهم وروى ابن عبد
البر عن معاذ رضي الله
عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه و

العالم آمين الله
أرضه وروى الطبر
في الأوسط عن
عباس رضى الله
قال قال رسول
صلى الله عليه و
السلام ارحم خلقا
قلنا يا رسول الله
خلقوا قال الله
يأتون من بعد
برون أحاديث
ويطونها النسا
وروى الزرار عن
هريرة رضى الله
عن أبي الدرداء قا
قال رسول الله صلى
عليه وسلم العبد
خلفاء الانبياء وروى
الخطيب البغدادي
انه صلى الله عليه و
قال يصل هذا العبد
من كل خلف عدو
يقفون عنه قهقهة
الضالين والحما
المسلين وتأوي
الجاهلين قا
الخطيب وهذه شها
من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأ
العلماء اعلام الد
واقعة المحملين لحفظ
الشريعة من التعر
وانفعال الباط

من الله قد يكون مخيرا كراما وقد يكون لغوا امتعا ما والذى من قبل الملهم لا يكون الا
بغير لانه ناصح رشيد الذى من قبل الشيطان لا يهككون الا بشرا اغواء واستدراجا
والذى من قبل هوى النفس يكون بالشرب وما لا خيرة فيه تكبر او ظلما واذا أردت أن
تعرف الفرق بين خاطر الخير من الشر فاعرض ما خطر لك على الشيع فان وافق حسنه
فهو خير وان كان بالصد فهو شر فان لم يتبين لك فاعرضه على الاقتداء فان كان في فعله
اقتداء بالصالحين فهو خير وان كان بالصد اتباعا للطاغين فهو شر فان لم يتبين لك
فعرضه على النفس والهوى فان كان مما تقرعنه النفس نفرة طبع لا نفرة خشية
ورغبة فاعلم انه خير وان كان مما يحيل اليه النفس ميل طبع وجبلة لا ميل رجاء الى
الله لمعز وجل ورغبة فهو شر اذ النفس اماره بالسوء لا تحيل باصلها الى خير ثم ان خاطر
الشر من حيث هو ان كان مصمما ثابتا على حاله واحدة فهو من الله ومن هوى النفس
والشر من مآربه اذا مضطرب فاعلم ان الشيطان قال بغض العارفين مثل هوى النفس
مخافة ان اذا حارب لا يصرف الا بضع بالغ وقهر ظاهر او مثل الخارجى الذى يقتل
تصصا لا يكاد يرجع حتى يقتل ومثل الشيطان مثل الذئب ان طردته من جانب دخل
من الجانب الآخر وخاطر الشر الذى يوحط عقب ذنب احدته هو من الله امانه وعقوبة
بشر ذلك الذنب قال تعالى كلابا بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون لان الذنوب
تؤثر الى قسوة القلب اولها خاطر ثم القسوة ثم الرين وان كان خاطر الشر مبتدأ
لا عيب في ذنب صدر منك فاعلم انه من الشيطان لانه مبتدئ بدعوة الشر وطلب
الافعال بكل حال وخاطر الشر الذى لا ضعف ولا يقبل بذكر الله يكون من الهوى
تضرر اما ضعف فانه من الشيطان لما ورد ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم اذا
ذكري خشن واذا غفل وسوس فعوذ بالله من شر الوسواس الخناس والفرق بين
خوش الخناس ما كان قويا مصمما منها فهو من الله وان كان مترددا فهو من الملك
لانه يميل الى ناصح فيدخل معك من كل وجه ويعرض عليك كل ناصح رجاء اجابتك
ورغبة لك في الخير ويكمن خاطر الخير من الله ايضا اذا كان عقب اجتهد منك في طاعة
الله قال تعالى والذين جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا والذين هممتوا زادهم هدى
وان كان مبتدأ فهو من الملك في الغلب ويكون من الله ايضا ان كان في الامور
والاعمال البهيمية فان كان في القروع والاعمال الظاهرة فهو من الملك في الاكثاذ
الملك لا يسيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم واما خاطر الخير الذى يكون من
قبل الشيطان استدراجا الى شربه عليه فعلمته ان يكون بقلب مع نشاط لامع
خشية ومع عجلة لامع فان ومع أمن لامع خوف ومع عي عن العاقبة لامع بصيرة وهذا
كله يدل على انه من الشيطان فاجتنبه فان وجد ذلك عندك مع خشية وتأن
وخوف وبصيرة بالعاقبة فهو من الله ومن الملك والنشاط خفة في الانسان القلقل من

وتأويل الجاهل وأنه
يجب الرجوع إليهم
والقول في أمر الدين
عليهم انهم وقال
علي رضي الله عنه كفى
بالعلم شراً إن بدعيه
من لا يحسنه ويفرح به
إذا نسب إليه وكفى
بجاهل إذا أنشأ
منه من هو فيه وقال
الزهري العلم ذكر ولا
يحيه لا ذكران الرجال
وقال أبو الأسود الدؤلي
التأني الجليل ليس
شيء أعز من العلم الملوك
حكام على الناس
والعلماء حكماء على
الملوك وقال سالم بن
أبي الجعد اشتد في
مولاي ثلاثمائة
درهم وأعتقني فقلت
ماي حرفة أحترف
فاحترف بالعلم فاتم
لي مسنة حتى أتاني
أمير المؤمنين زائر فلم
أذن له ومن فضل
العلم أن الله يسمع
قلته خطره ما أحب
سليمان عليه السلام
مع علوه مرتبة لمصولة
للعلم وقوته بقوله
أحطت بما لم تحيط به
أي علمت شيئا لم تعلمه

غير بصيرة فتركوا ثواب ينشطه لذلك والثاني محمود الاتي تزويج البكر إذا بلغت وقضاء
الدين إذا حل وتجهيز الميت وقرى الضيف إذا تزل والتوبة من الذنوب إذا أذنبت وأما
الخوف المتقدم فيحصل أن يكون في اتقاه واداعى عليه وجهه وحقه وقبول الله بأمواله
بصارة العاقبة فبأن يتصور ويتيقن انه رشيد وخير ويحتمل لرؤية الثواب في العقبى
وربحاته فاعين انظر في هذه الخواطر وحاسب نفسك على أفعالك وأقوالك حتى
تعرف الفرق بينهما فانها من العلوم اللطيفة والأسرار الشريفة والله الموفق * وأما
حسب الشيطان ومخادعته فبأن ينهض عن الطاعة فان الله رده بأن قال له
لنحتاج الى ذلك جدا اذ لا ملئى من التوبة من هذه الدنيا الفانية للآخرة الباقية
بأنه بالتسوية فيأمر به فان الله رده بأن قال له ليس أجلى يسدى على اتى
لو سؤفت عمل اليوم الى غد فعل التذمى عمله فان لكل يوم علفيأمره حيث لا يعلم
فيقول له عمل عمل لتفرغ لك كذا وكذا فان الله رده بأن قال له فلما فعل
مع اتقاه خير من كثير مع نقصان فبأنه حيث لا يعلم العمل مرآة للناس فان الله رده
بأن قال له أى شئ عمل عرآة الناس أفلا يكفى رؤية الله فيأمره حيث لا يعلم
فيقول ما أعظمك وأيقظك فان الله رده بأن قال له ألمنة الله تعالى في ذلك في
وهو الذي خصصني بدقيقه وحمل على قيمة عظيمة بفضله ولولا فضله فإذا كان فانه
هذا العمل في جنب نعمة الله على مع معصيتي له فيأمره حيث لا يعلم هو أعظم الامور
لا يقف عليه الا كل مستنقظ وهو ان يقول له اجتهد أنت في الشرف ان الله سمع امره
وان الله ليس كل عامل عمله وأرد بذلك حراما من الربا فان الله رده بأن قال له
يا ملعون كنت تأتيني من وجه افساد على والان تأتيني من وجه اخلاصه امره
على انما أنا عبد الله تعالى وهو يسدى ان شاء أظهره وان شاء أخفاه وان شاء علمني
كثيرا وان شاء جعلني حقيرا وذلك مقوض اليه ما بالي ان أظهر ذلك لنت اولم
يظهره فليس بأيديهم شئ فيأمره الشيطان حيث لا يعلمه آخر ويقول له لا حاجة لك
الى هذا العمل لانك ان خلقت سعد لم يضرك ترك العمل وان خلقت شقيما لم تنفعك
فعله فان الله رده بأن قال له انما أنا عبد على العبد امتثال أمر مولاه وفاة بعبوديته
والرب أعلم برؤيته يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ولا ينفق الله بالعلم كفى كنت
لا في ان كنت سعد اذ خبت اليه لزيادة الثواب وان كنت شقيما فانا محتاج اليه كيلا
ألوم نفسي على ترك الطاعة وايضا فان الله لا يعاقبني على الطاعة بكل حال ولا يضرني
أنى ان أدخلت النار وانما طمطم فانه أحب الى من ان أدخلها وأنا عاص كغيره وعده
حق وقوله صدق وقد وعد على الطاعة بالثواب فن لقي الله على الايمان والطاعة لن
يدخل النار البتة ودخل الجنة لا سخطا به بل الجنة لوعده تعالى الصادق ولهذا أخبر
الله عن السعداء اذ قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده فبقية نظر رجل الله وقبش على ذلك

ووعده حيث قال
لا عذبه عذابه
أولا فبذنه أوليا
سلطان بين فكان
قوله أحطت بحال
قطعه إلى آخر الآية
هو السلطان المبين
الذي كان سبب
نجاة من تهديده
ووعده وقال كثير
بن المقبرين في قوله
تعالى أو من كان ميتا
فأحييناه وجعلناه
نورا يمشي في الناس
كمن مثله في الظلمات
ليس بخارج منها أي
أو من كان كافرا
فهديناه وأوصلنا
فعلناه وجعلناه
بالهداية أو بالعالم نورا
يمشي في الناس كمن
مثله في الظلمات أي
ظلمات الكفر أو
الجهل ليس بخارج
منها والآية وإن كان
أصل ترومها في الكفار
لكن العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص
السبب فهي تم
الكافر والجاهل في
أن كلا منهما ميت وفي
الظلمات وعن علي
رضي الله عنه العالم
أعظم أبرار من الصائم

سائر الأفعال والأحوال واستغن باقة واستغنى فان الامر يده ومنه التوفيق ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العائق الرابع النفس في فعلك بالحد من
النفس الامارة بالسوء فانها اضرا لعداء وبلاؤها أصعب البلاء وعلاجها أصعب
الاشياء ودأؤها أعرض الداء ودأؤها أشكل الدواء لانها عذو من داخل والصل اذا
كان من داخل البيت عزت فيه الحيلة وعظم الضرر ولا تهاعد وتحصن للانس
والانسان أعني عن غيب محبوبه لا يكاد يصبر عليه فاذن يستغنى الانسان من نفسه
كل قبح ولا يكاد يطلع على عيب لها وهي في عداوتها واضرارها توفقه في الفضيلة
والهلاكة وهو لا يشعر الا أن يحفظه الله بفضله واذا نظرت وجدت أصل كل قسوة
وقسوة وغري وهلاك وذنوب واقعة وقع في خلق الله من أول الخلق إلى يوم القيامة من
قبل النفس اماها وحدها أو عمويتها ومشارتها ومساعدتها فاول العصية لله كانت
عز بليس وكان سببه بعد القضاء السابق هو النفس بكبرها القسوة بعد عدا
تأهل القسوة في بحر الضلال ففرق إلى أبد لا تبين اذ لم يكن وقت عصيانه دنيا
ولا خلق ولا سلطان بل كانت النفس بكبرها وحدها فعلت به ما علمت ما موقع
لا شيء وعواء عليها السلام طرحها شهوة النفس حتى اغترى بقول ابليس فأكل من
الشجرة فاستطاع عن حواء الله وقرأ الفردوس الى هذه الدنيا المحيرة النكد الغانية
التي فيها كذب حديث قائل وما بيل كان السبب في أمرها المحسنت لم تجر الى يوم القيامة
لا تفرق في الخلق فتنة ولا ضلالا ولا فضيحة ولا معصية الا واصلها النفس وهوها والا
كان خلق في سلامة وخير واذا كان عذو هذا الضرر خلق على العاقل أن يهتم بامر والله
بالحكمة والحق والهداية بفضله وحسب من النفس ما تشاهده من حالاتها ورداءة
أزدها وسوء اختيارها هي في حال الشهوة تهيمه وفي حال الغضب سبب وفي حال
الشرارة تراها طفلا وفي حال النعمة تراها مروعنا وفي حال الجوع تراها غمونا وفي حال
الاشبع تراها غمنا لان أشبعها اطربت وفرحت وإن جوعتها صاحبت وجزعت
وهي كالحمار السوء ان أشبعته ربح الناس وان أجعبته صاح ولوتشفت اليها في ترك
الشهوات بكل عظم وعرض عليها الموت والقرى والخنة والنار لا تترك شهواتها ان
استقبلتها بمنع رغيف فانها تسكن وتترك شهواتها تعلم خستها وجهها فابا أن
تقبل عنها فانها الامارة بالسوء ثم انها الكونيات جنينك لا يمكنك اهلاكلها ومقارقتها
بالكيسة ولا أن تصبر على ضررها فتحتاج إلى علاج شديد ونظر لطيف بأن تعلمها
بطعام التقوى والورع وتغنيها عن الشهوات حتى تتدال وتتقاد فان الهبة المحرونة تلين
اذا حسنت وتقص من علفها ثم تحملها أحمال العادات فان الحماز اذا زبد في حله
مع نقصان من علفه تذلل واقتاد ومع ذلك لا بد من الاستعانة بالله والتضرع اليه
بأن يعينها عليها والا فلا محصل قال تعالى ان النفس الامارة بالسوء الامار حم ربي

فاذا وانابت على هذه الامور اتقوا قلب النفس الجوارح باذن الله فمئذ غاها
وتأمن شرها واعلم ان التقوى كثر عزير ورزق كريم وغنم حسيم ومالك عظيم وتأمل
القرآن كم علق بهامن خبروكم وعده عليهما من ثواب وكما اضاف اليهما من سعادة قال تعالى
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
ان الله مع الذين اتقوا ان الله مع المتقين ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
وتفكر لكم ذنوبكم ان الله يحب المتقين انما يتقبل الله من المتقين ان اكرمكم عند الله
اتقاكم الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم نهي الذين
الذين اتقوا وسبغها الاتق وسارعوا الى مغفرة من ربكم وحنة عرضها السموات
والارض أعدت للمتقين انما يتقبل الله من المتقين فعليك بالتقوى ان أردت عبادة الله
بل ان أردت سعادة الدنيا والعقبى قال بعضهم لشيخنا اوصني يومه فقال اوصيك
بوصية رب الدينين والاخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب
من قبلكم وبما كنتم اتقوا الله والله تعالى افصح وارف وارحم لعباده من كل احد
فلو كانت هناك شخصية اعظم من التقوى لا وساهم بها الكمال حكمته وسعد ربه فلما
اوصى بهذه الاولين والاخرين علم انها النعمة التي لا يتجاوز عنها ولا يتقصدها
وحقيقة التقوى تطلق تارة على ترك الكفر وتارة على ترك المعاصي وتارة على ترك
ما سوى الله وهي تقوى خواص الخواص من عبادة الله وقال بعضهم التقوى احتساب
كل شيء يخاف منه ضرر في دينك كالمرضى الذي يمتنع عما يضره من طعام او
شراب او فاكهة وتسمى ايضا بامتنال الامور واحتساب المنهات وعلى كل حال
تورث التقوى التوبة والطاعة والخشية والفوز قال تعالى ومن يطع الله ورسوله
ويجن الله وبيته فأولئك هم القانتون ثم ان الشيء الذي يخاف منه المؤمن هو
الحرام والمعاصي وفضل الحلال لان الاشتغال بفضول الحلال والانهال فيه يستغفر
صاحبه الى المحرم ومحض العصيان وذلك اشهر النفس وطياتها وتغري الهوى
وعصيانها فمن اراد ان يأمن الضرر في أمر دينه اجتنب المحرمات ففضل الحلال
تحذرا ان يجر الى محض المحرم والتقوى بالنسبة للمحرم والمعاصي فرض يلزم بتركها
عذاب النار وبالنسبة الى فضول الحلال خير وادب يلزم بتركها الحسا بغير اليوم
والتعكير فمن اتى الاولى فهو في الدرجة الاولى من التقوى وهي منزلة مستقيمة
الطاعة ومن اتى الاخرى فهو في الدرجة العليا من التقوى فمن اجتنب كل معصية
وفضول فقد استكمل معنى التقوى وقام بمقتضاها وجمع كل خير فيها وهذا هو الورع
الكامل الذي هو ملائمة أمر الدين وذلك منزلة الادب على باب الله فاذا أردت ان تقوم
على النفس بقوة وعزم وتغنيها عن كل معصية وتقصوها عن كل فضول فعليك بالاول

سبيل الله تعالى وعن
أي ذروا في سريرة
رضي الله عنها قال
باب من العلم تتعلمه
أحب الناس من ألف
ركعة تطوعوا ولا معنا
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا
جاء الموت طالب
علم وهو على هذه الحالة
مات شهيدا وعن أبي
هريرة رضي الله عنه
لان أعلم بآمن العلم
في أمر أو نهي أحب
الي من سبعين غزوة
في سبيل الله وعن أبي
البرداء رضي الله عنه
هذا كرامة العلم ساعة
خير من قيام ليلة
وعن الحسن البصري
رضي الله عنه لان
أعلم بآمن العلم فاعلم
مسما أحب الي من
أن يكون لي ملء
الدنيا أفقه في سبيل
الله وعن امصق بن
عبد الله أقرب الناس
من درجة النبوة أهل
العلم وأهل الجهاد
فأعلماء دلو الناس
على ما حانت به الرسل
وأهل الجهاد جاهدوا

وعن سفيان بن عيينة
أرفع الناس عند الله
منزلة من كان واسعاً
بين أهله وبين عباده
وهم الرسل والعلماء
وعن سهل بن عبد الله
التستري رضي الله
عنه من أراد النظر
إلى محال الأنبياء
فلينظر إلى محال
العلماء فأعرفوا لهم
ذلك وعن سفيان
الثوري والشافعي
رضي الله عنهم ليس
شيء بعد القرآن
أفضل من طلب العلم
وعن الإمام أحمد رضي
الله عنه وقد قيل له
أي شيء أحب إليك
أقول باللسان أنسخ
أو أصلي قال نعم
تعلبه أمر دينك فهو
أحب وروى ابن
ماجن عن أنس رضي
الله عنه قال طلب العلم
فريضة على كل مسلم
وروى المصنف عن
الشافعي قال سمعت
سفيان بن عيينة يقول
لم يعط أحد في الدنيا
شيئاً أفضل من النبوة
ولم يعط أحد بعد
النبوة شيئاً أفضل من

مراعاة الأعضاء الخمسة فاتها الأصول وهي العين والأذن واللسان والقلب والبطن
فإذا حصل مسابقتها عن الجرام والفضول فرجوان شاء الله أن تنكفي سائر الأركان
فعلبك أولاً يحفظ العين فاتها شيب مسكلاً آفة وقتته قال تعالى قل للؤمنين يغضوا
من ألباسهم ويغضوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون فقوله قل
للمؤمنين يغضوا ألباسهم ولا يبذلوا بعد من امتثال أمره عليه وآلا كان سبب الأدب بحسب
ولا يؤذن له وقوله ذلك أزكى أي أظهر لقلوبهم وأبغى مخبرهم فنبه على أن في غرض
المصير تطهير القلب وتكثير الطاعة والخير لأنك إن لم تغض بصرك وأرغبت عنه أنه
تنظر إلى ما لا يعينك فتهلك إن لم يرحم الله لأنك إن نظرت إلى محرمة أذنت إلى أولى
مباح اشتغل به قلبك وجاءك الوسواس والمحوار بسببه فتبقى مشغول القلب
منقطعاً عن الخير (روى) عن عيسى عليه الصلاة والسلام ياكم والنظرة فاتها تزرع
في القلب الشهوة وكفى بها صاحباً فتنة فكلمنا كنف غاضاً البصر كنت ترى الصلوة
فارغ القلب مستريحاً عن كثير من الوسواس سالم النفس عن الآفات مترادفاً في
الخيرات وقوله تعالى إن الله خبير بما تصنعون فيه تهديد وتحذير لمن خاف مقام ربه
وبالجملة من ترك النظر إلى ما لا يعينه وحذرة للعبادة وحلاوة لئلا جاعة ومغفرة للقلب لم
يبد ما قبل ذلك وهذا شيء يجرب عليه من عمل به ونشقه وإذا نظر الإنسان إلى أعضائه
وما يخص بكل عضو من لذات الجنة فانه يجد العين أعلاها فيصعب عليه كمال العناية بها
وذلك لأنها تنظر إلى رب العالمين وليس في الدارين كرامة أحسن وأكرم من ذلك
فحققت لشيء يتنظر له مثل هذه الكرامة أن صان ويغضو ويغضوكم ثم عليك يحفظ
الأذن وصيانتها عن سماع الفحش والفضول لأن المستمع شريك المتكلم ولاه
يعرج الوسواس والمحوار في القلب والاشتغال في البدن فيأتي للعبادة شيء فإن
ما يهجمه الإنسان ويقع في قلبه غير تلك الطعام الذي يقع في جوفه فنه الضار ومنه
الناسخ ومنه الغذاء ومنه المم بل بقاء الكلام وتجرحه أكثر وأبلغ فإن الطعام يزول
عن المعدة بنوم أو غير مولو بقي له أثر وداء فله دواء بزيل أثره وأما الكلام الذي وقع
في قلبه فمرعياً به مع جميع عمره ولا ينسا فلا يزال يتعمه وترد بسببه خواطر القلب
ورسوخ فلا يمان أن يحس به على بلية حتى يقع آفة عظيمة ولو كنت تحفظت
شعرك على الأيمن كنت عن هذه الأشياء مستريحاً فلينظر العاقل في ذلك والله
التوفيق ثم عليك يحفظ اللسان وضبطه فانه أشد الأعضاء عناداً وطغياناً وأكثرها
فساداً لو وعدوا أنه لا يهلك على الله عليه وسلم ما أكثر ما تصافى على فاختار لسان
نفسه ثم قال حسداً وعن بعضهم قال أتى وجدت نفسي تشتمل مؤنة الصوم في الحر
الشديد ولا تشتمل ترك كلمة لا تعينها فليكن إذا لم تحفظ جسد أحد أو بذل اليهود
(وعن مالك بن دينار) أنه قال إذا رأيت غساقاً في قلبك ووهناً في بدنك ودينك

وسر ما في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيها لا يعينك وعن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان ابن آدم اذا أصبح بكرت الاعضاء كلها الى اللسان وقال له ننشدك الله ان
تستقيم فانك ان استقيمت استقيمنا وان اعوججت اعوججنا وذلك لان نطق اللسان
يؤثر في أعضاء الانسان بالتوفيق والخذلان وايضا في حفظ لسانك حفظا وقثقا فان
أكثر ما يتكلم به الانسان من غير ذكر الله أقل ما يكون انه لغو يضيع الوقت به وذكر
ان حسان بن سنان مر على غرفة بنيت فقال منذ كبنيت هذه ثم أقبل على نفسه وقال
يا نفسي المغرورة تسألين عما لا يعينك وعاقبها بصوم سنة وايضا في حفظه حفظا لا اعمال
الصالحات فان لم يصن لسانه أكثر كلامه يقع لاعماله في غيبة الناس وهي الصاعقة
المهلكة للطاعات لأن مثل المتأثم مثل من نصب مضيقا فهو ربي به حسنة ثم رقا
وغير ما يمنا وشمالا قال ابن المبارك لو كنت مغتبا بالاعتقبت أي لانها حق حسنة
وفي حفظه ايضا السلامة من آفات الدنيا كما قيل لا تبسطن لسانك فيفسدن
عليك شانك وكما قيل

احفظ لسانك لا تقول فتبلى * ان البلاء موكل بالناطق

وأعظم ما يعينك على حفظ لسانك ذكر آفات الاخرة وعاقبها بالانك ان تكلمت
بمحذور فبه عذاب النار الذي لا طاعة لك به قدر روى انه صلى الله عليه وسلم رأى ليلة
أمرى به أقواما يا كون الجحيم فسأل جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يا كون
محوم اناس وقال صلى الله عليه وسلم لماذا قطع لسانك عن حجة القرآن وطلاب العلم
ولا تحرق الناس بلسانك فترق كلاب النار وعن أبي قلابه ان في القصة خراب
القلب من الهدى فمسأل الله أن يحفظنا بفضل وان تكلمت بمباح قد غلبت الكوام
الكاتبين بما لا خير فيه ولا فائدة وحق للمرء أن يسقي منها فلا يؤذي بها قال تعالى
ما يلفظ من قول الا لله رقيب عتيد أي ملك حاضر وايضا كانك ترسل كتابا الى الله
علوا باللقول والمفرد هو يقرأ عليك يوم القيامة بين يدي الملك الجبار على رؤس الاشهاد
بين الشهاد والالحوال وانت عطشان من جوع عن منقطع عن الجنة صبوش عن
التيعة ثم تلام وتبارك اذا قلت كذا فتقطع حبل فيحصل الحياء من رب العز وولادة
قيل ايا الشرا الفضول فان حسابه يطول وكفي بذلك واعظا لمن اتعظ والله الموفق * ثم
عليك بحفظ القلب وسلاحة وحسن النظر في ذلك وبذل المجهود فانه أعظم هذه
الاعضا خطرا واشدها أصلا حاكم ذكر الله وكرهه في القرآن وكفي باطلاع العلم
الخبر عليه تحذير او تهديد التواضع قال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
والله يعلم ما في قلوبكم انه علم بذات الصدور وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر
الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم فالقلب اذا موضع نظر الرب فيا عجب ما يمن بهتم بوجهه
الذي هو منظر الخلق فيفسله ويتلفه من الاقدار والادناس ويزينه بما يمكن لئلا

من الرحمة فقبل له
يا أبا عبد الله عن
قدما قال عن الفقهاء
كلهم قال ابن عبد
الحكم كنت عند
مالك رضي الله عنه
أقرأ عليه العلم فدخل
الظاهر فجمعت الكتب
لاصلي فقال يا هذا
ما الذي قت اليه
يا فضل عما كنت فيه
اذا سمعت النسيئة قال
السلامة السيد
المجهد في جواهر
العقدين ومن عيون
ما ننشد في فصل العلم
وأمله ما روى عن
علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وقيل
لابنه الحسن رضي الله
عنه

ما التفترا الا لاهل العلم
انهم على الهدى ان
استهدى ادلاء وقد
كل امرئ ما كان
يحسنه وانما هو
لاهل العلم أعداء
فقر يعلم ترد في الحق
ماتره فاناس موق
واهل العلم أحياء
وليعضهم
انوار العلم حتى خال بعد
موتهم وواصلت بعد

الثراب ريم * وذو
الجل ميت وهو ماثر
على الثرى * بطن من
الاحياء وهو عديم
وقال أبو الاسود الدؤلي
رضي الله عنه

العلم زين وتشریف
لصاحبه * فاطلب
هديت فنون العلم
والادب * لانخرفين
له اصل بلا ديب *
حتى يكون على مازانه
حدبا * كمن كريم
أخفى وطعنة *
قسم لدى القوم
معروف انفسا *
في بيت مكرمة آباؤه

يطلع خلق فيه على عيب ولا يهتم بقلبه الذي هو موضع نظر الرب جل ذكره فطهره
وزينه كيلا يطلع الرب فيه على دنس وشين وآفة وعيب يلجمه ملطخا بقضائح
والفؤاد وقبايح لواطع الخلق على واحد لمجروه وتبرؤا منه وطردوا أيضا القلب ملك
مطاع ورئيس متبع والاعضاء كلها تبع له فاذا صلح المتبع صلح التابع واذا استقام
الملك استقامت الرعية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فاذا نصح صرف العناية
اليها وهو غفراته كل جوهر نفيس للعبد وكل معنى شريف اولها العقل واجلها معرفة
الله التي هي سعادته الدارين وموضع العلم الذي به الشرف عند الله والنية الحاصلة
التي بها يتعلق ثواب الابد وسائر الاخلاق الشريفة التي يحصل بها تقاضى الرجال
حق لشئ هذه الخزانة ان تصان ويحرس عن السراق والقطاع وقيل بضروب
الكرامات ثلاثا يطبق تلك الجواهر دنس او نظير بها عدو أيضا العدو وهو الشيطان
فامسد اليه مقبل عليه لازم له حاتم على قلب ابن آدم فهو منزل الالهام والوسوسة فيها
يقرعه ابد بالعدوتين الملك والشيطان وأيضا الشغل به اكبر لان الهوى والعقل
كلهما فيه فهو معتزك العسكرين الهوى وخنوده والعقل وخنوده وهو بين تحاربهما
وتساقطهما وحتى بالشران يحرس ويحصن ولا يغفل عنه وأيضا العوارض لها اكثر فأن
المخاطر لا تزال تقع فيه كالطير لا يلاونها الا نأت بتدبر على منهاه

بين جفنين تفضها وتسترىح وتكون في موضع خال اوليل مظلم قصصى روم
أو اللسان الذي هو وراء الحجابين الاسنان والشفتين وأنت قادر على منعه وتسيكته
بل القلب كالغرض للخواص أى كالمهدف الذي ينصب ويرى لا تقدر على منعه
والتهنى عنها بحال وأيضا علاجه عليك عسير لا يغيث عنك فلا تنكاد تشعر
بخطوات الا فأت فيه فتحتاج الى ان تعينه عنه وعن أحواله أتم البصير بطول الجهد
ودقيق النظر وكثرة الرياضة وأيضا هو أسرع الى الانقلاب من القدر في غلباتها فهو
كربكة تقبلها الرياح فانزله أعظم ووقعه أصعب وأظلم ان أدناه قسوة
وميل الى غير الله ومنتهاه خمر وانكار والعباد بالله اما مع قوله تعالى أبى واستكبر
وكان من الكافرين كان الكبر بقلبه مشله على الآباء والكفر بظاھرہ اما مع
قوله تعالى ولكنه أحله الى الأرض واتبع هواه كان الميل واتباع الهوى بقلبه مشله
ذلك على الذنب المشؤم اما مع قوله تعالى وتقلب اندتھم وأبصارھم كالم يؤمنوا به
أول امر وقد رھم في طغيانھم يعھون ولهذا المعنى خاف خواص عبادة الله على قلوبھم
وتكبروا علیھم وامر فواعيا یتھم اليھا قال الله تعالى في وصفھم يخافون يوماً تاتى قلب
فيسله القلوب والابصار جعلنا الله وأياكم من المعتبرين بالعبر المحققين بمواضع الخطر
المحققين لاصلاحها بحسن النظر انه أرھم الراحمين * واعلم انك اذا أردت علاج

فامسى بمدھم دبا *
وتامل مقرى الآباء
ذى أدب * نال المحال
الادب والرتبا *
أمسى عزيزا عظيم
الشان مشھرا *
من بعد أن كان بين
الناس محتجبا *
العلم كثر وخر لا تنفاد
له * نعم القرن اذا ما
صاحب محبا * قد
يجمع الرء ما لا ثم
بحرمة * عمائل
فيلقى الذل والحرما *
وجامع العلم مغبوطه
أبدا * ولا يحاذر منه

يا جامع العلم لم الذخر
تجمعه ولا تعدل به
درا ولا ذهبا
قال النووي في مقدمته
شرح العذب وقيل
النهي الأكيد
والوعيد الشديد
لن يؤذي العلماء
ويتقصمهم وجاء
تخف على أكرامهم
وتعظيم حرمتهم
ثم أورد في ذلك قوله
تعالى ومن يعظم
شعائر الله فانه امن
تقوى القلوب وقوله
تعالى ومن يعظم
حرمت الله فهو خير
عند ربه قال لان علماء
الدين من أعظم
شعائر الله اذ المراد
من شعائر الله تعالى
أعلام دينه وهم من
أعظم حرمت الله قال
وروى الطبراني في
الكبير عن أبي أمامة
رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ثلاثة
لا يستخف بهم الا
متأفق ذو الشبهة
في الاسلام وذو العلم
وامام مقسط أي
عادل وروى أبو

قلبك واصلاحه فلا ينك من معرفة آفاته ومناقبه وذلك لكثرة وأهمها الآفات
الأربع أعني الأمل والمسد والاسمجال والكبر والمناقب الأربع أعني قصر الأمل
والثبات في الأمور والنصيحة للخلق والتواضع فهذا هي الأصول في اصلاح القلب
فاما طول الأمل فانه مائق عن كل خير جالب لكل شر لانه يهيج ترك الطاعة والكسل
فيها تقول سوف أفعل والا يام بين يدي ولا يغتوي ذلك ولذا قيل من خاف الوعيد
قرب عليه البعيد ومن طال أمله ياء عمله ويهيج أيضا ترك التوبة تقول سوف أتوب
وفي الايام سعة وانساب والتوبة بين يدي وأنا قادر عليها من رمتها ورجعنا له الموت
وهو على الأصار قبل اصلاح الأعمال ويهيج أيضا الحرص على الجمع والاستغفار بالنسبة
تقول أخاف الفقر في الكبر ورجعنا أضعف عن الأكسب ولا بد لي من شيء فاضل أخره
لرضأ وهرم أو فقر فتترك إلى الرغبة في الدنيا والحرص عليها والاهتمام بالرزق
فتقول أي شيء أكل وأي شيء أشرب وأي شيء ألبس وهذا الشتاء وهذا الصيف
وما لي شيء ولعل العمر يطول فأحتاج والمحاجة مع الشباب شديدة ولا بد لي من قوت
وغنية عن الناس في كل ذلك يترك إلى طلب الدنيا والرغبة فيها والجمع لها والمنع
لما عندك منها أو قل ذلك ان تشغل قلبك وتضع عليه وقتك ويكثر هلك وغفل
بلا فائدة ولا طائل بل ويهيج طول الأمل أيضا القسوة في القلب والنسيان للأثرة
لانك اذا أملت العيش الطويل لا تذكر الموت والقبر قال علي رضي الله عنه وكرم الله
وجهه أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل واتباع الهوى الأوان طول الأمل ينسى
الأثرة واتباع الهوى يصدك عن الحق لانه يصير فكر معظم قلبك في حديث
الدنيا وأسباب العيش ومحبة الخلق فيفسد القلب من ذلك وروية القلب وصفاته
انما هي ذكر الموت والقبر والثواب والعقاب قال تعالى فطال عليهم الألفه فمستل
قلوبهم ولانك اذا طوأت الأمل قلت طاعتك وتأخرت توبتك وكثرت معصيتك
وقسا عليك وعظمت غفلتك عن العاقبة فذعبت آخرتك فاي حال أسوء من هذه
وأى آفة أعظم من هذه وأما ان قصرت الأمل وقربت من نفسك الموت ونذرت
حال اقرانك واخوانك الذين جاءهم الموت بجنة في وقت لم يتحسبوا موقلت لنفسك
لعل حالك مثل حالهم فاحذر الغرور فكم من مستقبل يوم لا يستكمل وينتظر غدا
لم يذكره ولو رايت الاجل ومسيرة لا تنضب الأمل وغروره قال عيسى عليه السلام
الذين ثلاثة أيام أمسى ماضي ما يسدك منه شيء وغدا لا تدري أتذكره أم لا ويوم
أنت فيه فاعتنمه ومثل ذلك يقال في كل لحظة بل في كل نفس من أنفسك
فبادر إلى الطاعة قبل ان تغتوي إلى التوبة فاعلم في النفس الشافي قوت
وقبل ما ينفس لا تهتم بالرزق فاعلم لا تبقي لتتأخر اليه فيكون وقتك
ضائعا وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان أسلمة بن زيد رضي الله عنها اشترى

أبي البراء رضى الله
عنه أكرموا العلماء
وورعهم وأحبوا
المساكين والمسومين
وارحموا الأغنياء
وعفوا عن أموالهم
وروى البخاري في
جميعه عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله
عز وجل قال من عادى
لي وليا فقد آذنته
بالحرب وفي رواية من
أذل لي وليا وفي رواية
من آهان لي وليا فقد
استغنى بالخصامة
قال النووي في شرح
المعذب بعد ذكر
الحديث المذكور
وروي عن الإمامين
الجليلين أبي حنيفة
الثعالبين وأبي عبد الله
محمد بن إدريس
الشافعي رضى الله
عنه أنها لا إلا لم
تكن العلماء وأولياء
الله فليس لله ولي
روى ذلك عنهم الإمام
الحافظ أبو بكر
الغدادي ورواه
البيهقي أيضا عن
الشافعي رضى الله

بأجل إلى شهر فقال أما تجهبون من أسامة له لطلو يل الامل والله ما وضعت قدما
فظننت أني أرفعها ولا لمة فظننت أني أسبغها حتى يذركني الموت والذي نفسي بيده
انما تودعون لا تـ وما أنتم بمجزيين فاذا أولست قد كارهذه الأشياء وكررتها على
نفسك قصر مالك بأذن الله فحينئذ ترى نفسك تبادر إلى الطاعة وتجعل التوبة فتسقط
عنك العصية وترزق في الدنيا وطلبها فيخف حسابك وتبعك ويقع قلبك في ذكرك
الآخر وأما الما وما هو الأمن نفس إلى نفس قصير إليها وقعا بينها واحد بعد واحد
فترول عنك القسوة وتبسط لك الرقة والصفوة وتماشع عند ذلك الخوف من الله
تعالى والخشية ويستقيم أمر عبادك تلبس وتظفر بالمراد في آخرتك والله ولي التوفيق
(وأما الحسد) فهو أراذل وأل نعمة الله عن أخيك المسلم بماله فيه صلاح فان لم ترد
زواله عنه ولكن تريد لنفسك مثله فهو غيبة واعلم ان الحسد هو الفساد للطاعات
الباعث على الخبطات وأنه الداء الذي يبتلى به الأكثر من القراء والعلماء حتى أهلهم
فأوردهم النار ولذا قال صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار ستة العرب بالعصية
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتجار بالخيانة وأهل الرصانة بالمجهل والعلماء
بالحسد وفيه خمسة أشياء أحدها أنه يفسد الطاعات وفي الحديث أنه يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب والثاني فعل المعاصي والشرور فالحسد يملق إذا حضروا يفتاب
إذا غاب ويشتت بالصبيبة إذا أنزلت ويكفيك قول الله ومن شر ما سد إذا حسد فيجعل
الاستعانة منه مع الاستعانة من الشيطان الرجيم والساحر والثالث التبع
والهم بلا فائدة فالحسد له عقل هائم وغم دائم والرابع عي القلب حتى لا يكاد يفهم
حكمهم أحكام الله قال سفيان لا تكن حاسدا تكن مريد القوم الخامس الخذلان
والحرمان فلا يظفر بالحسد عماد ولا يصبر على عدوه كما يظفر بمراده ومراده زوال
نعمته والله عن عباد الله وإن دأب يفسد عليك الطاعة ويكثر شره ويصنعك ويمنعك
رائجه بنفسه ونعم القلب والنصرة على الأعداء والظفر بالمطلوب فأى دأب يكون
أدوأه ففعلك بما تحب نفسك بفعل ضد وهو النصبة وهي إرادة بقاء قسمة الله
على أخيك المسلم بما فيه صلاح بحسب القرائن وغلبة الظن فان استحب عليك الأمر
فلا ترد زوال نعمة أحد من المسلمين أو إبقاء ما لا يقيس بالتقوى وبما يحل لك على
النصيحة المانعة من الحسد كرما أو جب الله من مولاة المسلمين وذكر ما عظم الله
من حق المؤمنين وما لهم عند الله من الكرامات وذكر ما لك في النعم من الفوائد في
الدنيا من التعاون والتظاهر وما ترجو في الآخرة من الشفاعة ونحوها وإن الحسد
معتز على الله غير راض بقضائه وقسمته بل قيل له السب في كفر إبليس حيث
حسد آدم فاستكره من المبرور حسد ففسى في آخره من الجنة وأما الاستبجال
وهو الخي القاسم بالطلب الباعث على الأقدام بأول خاطر يسودون التوقف فيه

والاستطلاع وهو الخصلة المقتوة للقاصد الموقفة في الحاص فان منها تسدو آفات
أربع أحدها ان احدى قد يقصده مرتبة في الخمر والاستقامة ويحتمد في حصولها فاذا
استجمل فاما ان يقترونيا من ويترك الاحتياط فيصير تلك المرتبة واما ان يتجاوز المحمد في
الاحتياط واقطع النفس فينقطع عن تلك المرتبة فهو بين افراط وتفرط وكلها
تفعية الاستجبال وفي المثل ان لم تستجبل فصل الثانية من آفات الاستجبال ان يكون
للعابد حاجة فيدعو ويكثر الدعاء فاذا استجمل ولم يجد ما يات به يقترونيا من ويترك الدعاء
فيصير حاجته ومقصوده الثالثة من الآفات ان يظله انسان فيجعل بالدعاء عليه
فهو مسلم بسببه وربما يتجاوز المحمد فيقع في معصية وهلاك قال تعالى ويدع
الانسان بالشركاء بالخنز وكان الانسان غولا الرابعة من الآفات تقويت الورع
لان اصل العباد قوملا كما الورع والورع أصله النظر البالغ في كل شئ والجهت التام
عماهو بصدد من أكل وشرب ولبس وكلام وفعل فاذا كان الرجل مستهلا في
الامور غير متان متثبت لم يقع منه توقف ونظر في الامور كما يجب فيتسارع الى كل
كلام فيقع في الزلل والى كل طعام فيقع في المحرام والشبهة وكذلك في كل أمر فغوته
الورع وأي خبر في عبادته لا ورع واذا كان في الاستجبال الاقطاع عن منازل الخمر
وحرام المحامات وملاذ السليين وهلاك انما يكون ترك الورع الذي هو رأس المال
حق الانسان ان يهتم للعباد بازالة الموانع واصلاح النفس والله ولي التوفيق ويكون
ذلك بالاحتياط والثاني في الامور التي توقف فيها حتى يتبين له رشد فغوى لسلك بزه
حقه وليتذكر وجوه الخطر التي تعرض للانسان وضروب الآفات وما في النظر
والثبوت من السلامة وما في التعسف والاستجبال من الندامة والملامة فعنده
وامثالها مما تبعث على الثاني والتوقف في الامور وتجنب من الاستجبال والتعسف
والله ولي التوفيق (واما الكبر) وهو خاطري في رفع النفس واستعظامها فانه الخطيئة
المهلكة رأسا ما تدفع قوله تعالى أبيض واستكبر وكان من الكافرين وليس مثل غيره
من الخصال التي تدفع في الاعمال بل هو يضرب بالاصل ويقدر في الدين والاعتقاد
ويخرج على صاحبه أربع آفات احدها حرمان الحق وهي القلب عن معرفة آيات
الله وهم أحكامه قال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار والثانية التفت والبغض من
الله تعالى قال تعالى ان الله لا يحب المستكبرين والثالثة الخزي والنكال في الدنيا
لان المتكبر لا يخرج من الدنيا حتى يريه أهوان من أرذل أهله وخذلته كما ان
الخمر يص لا يخرج من الله من الدنيا حتى يوجهه الى كسرة أو الى شربة ولا يجد لها غا
والختم لا يخرج من الله من الدنيا حتى يدرعه بيوه وقدره ومن تكبر بغير حق أورثه الله
ذلا بحق الرابعة النار والعذاب في العقب كما في الحديث القبدسى قال الله تعالى

عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ليس من آمن لم يورث
كبيرنا ورحم
صغيرنا ومن لم يعرف
شأن المناجحة والحاصل
ذو الاحاديث والآثار
الواردة في فضل
العلم وأهله لا يمكن
استقصاؤها وقد
صرح كثير من العلماء
بان كل من اتصف
بمعرفة مقدار من العلم
يقدم في الرتبة على
من لم يكن مثله في
معرفة ذلك القدر
فيجب على كل مسلم
تعظيم العلماء وتوقيرهم
والاعتراف باستحقاقهم
لكل خير وتقدبهم
على من لم يكن مثله
في العلم وتزليل كل
منزلة والاحترار
عن كل ما يورثهم
الاختلال بشئ من ذلك
ولا فرق في استحقاق
كل واحد منهم للفضل
بين أن يكون نسبيا
أو وضعيا ولوعبدنا
مخلو كما يعلم من
الاحاديث والآثار
للسابقة ان العلم

يعبر الوضيع ربيع
والذي ليس عز
فالنظر الى الامور
وقطع النظر عن
فضيلة العلم من انواع
التعصب المذموم
فالؤمن الكامل هو
الذي يعلى كل ذي
حق ببقوه ويتزل كلال
منزله على حسب
ما تقرر في الشرح ولا
يظن ان غير ذلك
عبد لا بقوه تعالى ولا
تخصوا الناس
اشياء هم وبقوله
تعالى يا ايها الذين
آمنوا كونوا لقوا من
بالقسط شهداء لله
ولو على انفسكم او
والدين والافريقين
ان يكن غنيا او فقرا
فالله اولى بهما ونسأل
الله التوفيق للنفس
والحفظ من الزلل
المؤدي الى الوقوع في
شيء من الخلل بقاء
سددنا محمد صلى الله
عليه وسلم اللهم انا
نسئلك حبك وحب
من يحبك وحب كل
عمل يقربنا الى حبك
اللهم انصر بفضلك
سلطاننا واهلك
الكفرة أعداءك

الكبرياء واداني والعظمة ازاى من تازعني في واحدمها اذ خلته نار جهنم والمعنى ان
العظمة والكبرياء من الصفات التي تقتضيه تعالى فلا تتبع لاحد صغير كان رداء
الانسان وازار يقتضيه به فهو من التشبيه المبلغ والجامع الاختصاص فاذا كان
الكبر يفتقر تلك معرفة الحق ونعم آيات الله واحكامه التي هو اصل الامر كله ثم يشر
لك المقت من الله والخزى في الدنيا والنار في الآخرة فلا تسع عاقلان ينقل عن
نفسه فلا يصلحها بازالته منها بالمعنى والقرز والاستعاذة بالله تعالى وهو ولي التوفيق
والذي يدفعه عنك التواضع وهو خاطر في وضع النفس واحتقارها ويقسم الى عالمي
وخاصي فالعالمى هو الاكتفاء بالدون من اللبس والسكن والمركب والكبر في مقابلته
الترفع عن ذلك فهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة والتواضع الخاصى هو تفرغ النفس
على قبول الحق من أى شخص كان موضعاً أو شراً بغاؤا التكبر في مقابلته الترفع عن
ذلك وهو معصية كبيرة وخطيئة عظيمة ومما يستلزم على التواضع ومعينك عليه
ويدفع عنك الكبر كركب مسدك ومنها كوما أنت عليه في الحال من ضروب
الآفات والافذراكا قال بعضهم أولك نطفة مدنة وآخرك حيفة قدرة وأنت فيما
بينهما لمر عذرة فكيف تشكر ولا تنظر الى ما أجراه الله عليك من الطاعات وانواع
البركات فانها ليست بفعلك وانما هي بخلق الله قال تعالى والله خلقكم وما تعملون
فكيف تشكر بها أو يصلح يفتقر حصول الأخلاص منك فيها وعلى فرض حصوله
لم يفتقر قبول ذلك لان الآفات والموانع كثيرة فلا وجه لتكبرك وان كان تكبرك
لا متنازع من قبول حق فتدكر عقوبة العادل عن الحق المتأدى الى الباطل فهذا
وجه كفاية لمن استصبر والله ولي التوفيق ثم عليك بحفظ البطن واملاحه فانه أشق
الأعضاء اصلاحا على المجتهد وأكثرها شغلا وأعظمها ضررا لانه المنبع والعدن ومنه
تخرج الامور في الاعضاء من قوة وضعف وعفة وعدمها فعليك اذا بصيائته أولا عن
الحرام والشبهات ثم عن فضول المحلل فانما ان كانت لك حمة في عبادة الله فاما المحرام
والشبهة فانما يلزمك الهت عنها الثلاثة أمور أولها المحذر من نار جهنم قال تعالى ان
الذين يأكلون أموال النعمى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال
صلى الله عليه وسلم كل لحم ثبت من معيت فالنار اولى به والثاني ان كل المحرام
والشبهة مطرود لا يوفق للعبادة اذ لا يصلح لمخدمة الله الا كل طاهر مطهر لان كل
المحرام منغمس في نجاسته وقد زكف يدعى الى خضعة الله الا ترى كيف منع
المحليل من دخول المسجد والمحدث من مس المصحف والذي يأكل المحرام اقتدر واقع
منه لان الحديث والنجاسة أمر مباح وكل المحرام محرم قال يحيى بن معاذ الطاعة
مضروبة في عزرائله وقتناحها الداء وأسنانها المحلل واذا لم يكن للفتاح أسنان فلا
يقطع الباب واذا لم يفتح باب الخزانة كيف يصل الى ما فيها من الطاعة والثالث ان

وأعداءنا وأمنائنا
أوطاننا اللهم وفق
سائر الوزراء والأمراء
والقضاة والعلماء
والعمال للعدل ونصرة
الدين اللهم أهلك
الكفرة الذين يصدون
عن سبيلك ويكذبون
رسلك ويقاتلون
أوليائك اللهم شتت
شملهم وفرق جمعهم
وخالف بين كلمتهم
وزرعهم كل عرق
واجعل الدائرة عليهم
واجعلهم وأموالهم
غنيمة للمسلمين اللهم
اكتب السلامة
والعافية لنا ولعبدك
الحجاج والزوار والقراء
والسافرين في برك
وبصرتك من أمسيدينا
محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لنا ولوالدينا
وأشيعتنا ولسائر
المسلمين والسلطان
والمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم
والأموات وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم ربنا
آتنا في الله نياحسة
وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار
والحمد لله رب العالمين

أكل الحرام والشبهة محروم وإن اتفق لم يفعل خير فهو مردود عليه غير مقبول منه
فاذا لا يكون لمن ذلك إلا العناء والكدر وشغل الوقت قال صلى الله عليه وسلم كمن
قام لم يسلم لمن قيامه إلا المحمروم كمن ماسم ليس لمن صيامه إلا الجوع والظما وعن
ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرأة في جوف حرام وأما فضول الحملان فإنه
آفة العباد وبلية أهل الاحتياط خصوصاً كثرة الأكل فإن فيه عشر آفات الأولى
أن في كثرة الأكل قسوة القلب وذهاب نوره قال صلى الله عليه وسلم لا تغمضوا القلوب
بكثرة الطعام والشراب فإن القلب يموت كالزريع إذا كثرت عليه الماء وقال بعض
الصالحين إن المعدة كالقدر تحب القلب تقلى والضرر تقع إلى القلب وكثرة الخمار
تكدر وتسود الثانية أن في كثرة الأكل فتنة الأعضاء وهيها وانبعاثها للفضول
والفساد فإن الرجل إذا كان شبعان اشتت عينه النظر إلى ما لا ينعنه من حرام
أو فضول والأذن الاستماع إليه واللسان التكلم به والفرج الشهوة والرجل المشي
إليه وإن كان حافضاً تكون الأعضاء كلها سكة لا تقطع إلى شيء منها ولا تنبسط لها
وإذا قيل إن البطن عضو إن جاع وشبع سائر الأعضاء أي فلا تقطع البك شيء وإن
شبع وجاع سائر الأعضاء أي طلبت حافضتها فافعل الرجل وأقول الله على
حسب طعامه وشربه أن يدخل الحرام يخرج الحرام وإن دخل الفضول خرج الفضول
فالطعام بذل للفعال والأفعال بذل لشهواته الثالثة أن في كثرة الأكل قلة الفهم
والعلم فإن الغلبة تذهب الغبطة قال الدارني إذا أردت حاجة من حوائج الدنيا
والآخرة فلا تأكل حتى تقضيها فإن الأكل فخر العقل وهذا أمر ظاهر عليه من
اعتباره الزايدة أن في كثرة الأكل قلة العبادة لأنه إذا كثرت الأكل قل عمله
وغلبت عنه وأضررت أعضاؤه فلا يجي منه شيء وإن احتجبت لا النوم فهو كالجيفة
المقاة ولذا قيل إذا كنت بطناً فعد نفسك زمناً ولقد ذكر عن يحيى بن زكريا عليها
السلام إن أبلين بداهة وعليه معاليق فقال له يحيى ما هذه قال الشهوات التي أهدت
جهايتي آدم قال هل تحذل شيئاً قال لا لأنك شغيت ذات ليلته فتغفلت عن الصلاة
قال يحيى عليه السلام لا جرم أني لا أشبع بعدها أبداً فقال أبلين لا جرم أني لا أنصع
أحد أبدأ فعد أن لم يشبع في عمره إلا ليلته فكيف بمن لا يصوم في عمره ليلته ثم يطعم
في العبادة وقال سفيان العبادة حرفة وحائرتها المحنة والانتها الجماعة الخامسة أن
في كثرة الأكل فقد خلت العبادة قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ما شغيت منذ
أسلمت لأجل حلاوة عسادة ربي وما رويت منذ أسلمت اشتياقي إلى لقاء ربي هذه
صفات المكاشفين وكان رضي الله عنه مكاشفاً وأليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله
ما فضلكم أبو بكر بفضول صوم أو صلاة أو نماز أو شيء وقر في نفسه السادسة أن فيه
خطر الوقوع في الشبهة قال صلى الله عليه وسلم إن الحلال لا يأتيك إلا فواتا والحرام



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
حمدا وافيا نعمته
ويكافئ مزيده
أرحم الراحمين الذي
يرحم الرحامين
عباده في أقطار
بلاده وصلى الله على
نبه السيد القصيع
ذي القلب النصيع
والوجه الصبيح
والصدر الفسيح
والدين الصبيح الندي
هو النصيحة لله وله
وكتب الله ولائحه
المسلمين وعاشهم وعلى
آله الطيبين الطاهرين
بشهادة رب العالمين
الذين هم عن كل
ما يشين المضمونين
بأعلى أعلى مراتب
التقوى المفضلين
بالصدق والتمكين
الممكنين ومحبه
المهادين المعتمدين
المقربين معالي الدين
الكبراء الامراء
الوزراء الناصحين

يأتيناك خبرا فرحا السابعة ان فيه شغل القلب والبدن بقصيلة ثم نهيتك ثم أكلته ثم
بافسراغه والقلص منه ثم بالسلاسة من علفه فانه رعايد ومنه آفات وعلل لان
الطعام اذا كان في المعدة كثيرا لا تقدر القوة الهاضمة على حله فبقي غليظا فبتوكل
منه البلغم والرطوبات الغاسقة ان كان باردا فان كان حارافانه يتولد منه حر ارتفع
الاخلاق فيتولد منه السوداء ويستعمل الى الصفراء وكل ذلك مضر بالصحة وقد
قال صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة يعي القحمة وأصل كل دواء الاثر بهي الحمه
وأبضا يحوك الى الشدة طلب الدنيا والطمع الى الناس وتضييع الوقت والثامنة
ما يناله من أمور الاثره كشدة سكرات الموت فانه روى في الاخبار ان شدة سكرات
الموت على قدر لذات الحياتين أكثر من اللذات أكثر لمن السكرات التاسعة نقصان
الثواب في العقبى قال تعالى أذهبتم طياتكم في حياتكم الدنيا لا يتفانه بقدر
ما تأخذ من لذات الدنيا تنقص من لذات الآخرة قال عمر رضي الله عنه لولا الآخرة
لشاركاكم في عيشكم أي لولا نقصان الثواب في الآخرة لشاركنا المتوفين في عيشهم
العاشرة المحبس والحساب واللوم والتعير في ترك الأدب في أخذ الفضول وطلب
الشهوات فان الدنيا حلالا لحساب وحراما عقاب وزيتها الى تباب فخذ حلة
العشر في واحد منها كفاية لمن نظر لنفسه فطيلت أيام الجهد بالاحباط البالغ كيلا
تقع في حرام أو شبهة فيزائل العذاب ثم عليك بالأقصر من الحلال على ما يكون
عدة على عبادة الله لئلا تقع في شرو وتبقى في المحبس والحساب والله ولي التوفيق
والحرام المحض ما يكون به علم أو غلبة ظن انه ملك للقدرة أو منهي عنه في الشرع
لان غلبة الظن مما يجري مجرى العلم في كثير من الاحكام وأما اذا تساوت الامارات
حتى تبقى شاكلا يكون لاحد مما ترجع عنك فقل شبهة فلا متاع عن المحرام
المحض واجب حتم وعن الشبهة تقوى وورع ولا تخالف بين حكم الشرع والورع وانما
ظاهر الشرع موضوع على اليسر والسماحة والورع موضوع على التشديد والاحتياط
فهو من الشرع فالشرع حكمان حكم الجواز وحكم الانقضاء فالجواز يقال له حكم
الشرع والانقضاء يقال له حكم الورد وطريق الورد شديد فمن قصد سلوك
الآخرة فليوطن نفسه وقلبه على احتمال الشدة والافلايم له ذلك فمن سمعته
فليس له أن يحتمل الشدة اثنان سكن الجسد فليقتصر على كل المحشيش وغرات
نافعة لا شبهة فيها وان أقام بين الناس وأكل مما يشاء ولونه فليكن عند معتزلة
المنفعة لا يقدم عليها الا عند الضرورة ثم لا يتناول منها الا مقدارا يبلغه الى العافية
فيكون له عند ربي ذلك ولا يفرح وان كان في أمه شبهة كان وهيب بن الورد رحمه الله
يموت نفسه يوما وبمدين وثلاثة ثم يأخذ رغبيا ويقول اللهم انك تعلم أني لأقوى على
العبادة وأخشى الضعف والالام أكله اللحم ان كان فيه شيء من خبث أو حرام فلا

الفقره المعاجرين
الذين اخرجوا من
ديارهم واوراسهم
يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون
الله ورشوله اولئك
هم الصادقون والذين
تبوءوا الدار والايمان
من قبلهم يحكون من
اجاباتهم ولا يجدون
في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة ومن
سوق شمع نفسه
فاولئك هم المفلحون
والذين جاؤا من
بعدهم يقولون بنا
اغفر لنا ولا تنواتنا
الذين سبقونا بالايمان
ولا تتصل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا ربنا
انك رؤوف رحيم وسلم
تسليما كثيرا (وبعد)
فما بها الاخ الصالح
الاولد الناصح فاني
اوصيك ونفسي بتقوى
الله وصية رب العالمين
في كتابه المبين الاولين
والاخرين ومن
عبارة عن اجتناب
ما نهى الله عنه وفعل
ما امر الله به وشرح
ذلك واضع مبين

تواخذ في ثميل الرغبة في الماء فكله وهذا طريق الطبقة العليا من أهل الورع
وأما من دونهم فله احتياط ويصحب على مقدار ولهم أيضا نصيب من الورع على مقدار
وتقدر ما تتقنى تنال ما تتقنى والله لا يضيع أجر من أحسن عملا وهو علم بما يفعلون
وأحوال المباح ثلاثة أقسام أحدها أن يأخذ العبد بمقايير أكثر مما أمر الله بها
فيكون الاختصاف فعلا متكررا يستوجب على ظاهره فعله الحبس والحساب واليوم
والتعكير وهو منكر وشروءه ويستوجب على باطنه فعله وهو التكاثر والتفاخر
عذاب النار وذلك القصد منه معصية وذنب لقوله تعالى انما الله عالم الغيب والشهادة
وزينة وتفاخر بينكم الى قوله وفي الآخرة عذاب شديد وقال صلى الله عليه وسلم من
طلب الدنيا حلالا لمباهايات كانرا مغايرا امثالي الله وهو عليه غضبان فالعبد
على قصده لك بقلبه القسم الثاني أن يأخذ الحلال لشهوه نفسه لا غير ذلك منه
شر يستوجب عليه الحبس والحساب واليوم والتعكير والتعكير
الله عليه وسلم حلالا لمباهايات حراما عقاب والقسم الثالث أن يأخذ من الحلال
في حال آتئذ قد رايسته عن به على عبادة الله ويقصر على ذلك فذلك منه خير
وحسنة وأدب يستوجب به الاجر والخدمة لقوله تعالى اولئك لهم نصيب مما كسبوا
وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا واستعفا عن المستاة وتعلقا على
جاريه وسما على عياله جاهلهم القيامه ووجهه كالقمر ليلة البدر وذلك انما يكون اذا
قصده هذه المقاصد المحموده والله ولي التوفيق فينبغي للبصير ان يهتد بالاستعانة
على عبادة الله بان يذكر بقلبه انه لا مافيه من التوصل الى عبادة الله لما اخذ ذلك
وعلاوة صحة قصده أن لا يتجاوز القدر المحتاج اليه ومعنى الحبس والحساب والتعكير
السابق أن يسأل يوم القيامة مما اكتسبت وفيماذا انقضت وماذا أردت بذلك
والحبس حبس عن الجنة مدة الحساب بذلك في عرصات القيامة بين آدمها وضواؤها
عربان عطشان وكفى بذلك بلية وأما التعكير فسيده ان الله خلق العبد لعبادته فهو
عبادة من كل وجه في العبد ان يعبده الله من كل وجه بمكنه وبحسب أفعاله فان لم
يقبل ذلك وآثر شهوته واشتغل عن عبادة الله مع تمكنه من ذلك في دار الخفة فقد
استحق بذلك اللوم والتعكير من سيده وهذا جلة ما يحتاج اليه في اصلاح النفس
والجماعها بلعام التقوى فارعا حقا واحتملها حاد تغير بالخير الكثير في الدارين
ان شاء الله تعالى والله ولي العصمة بفضل ولا يهولك عقي الامر فانه مع الاستعانة
بناقه والاعتصام به لمن مهل فتنسأل الله أن يمدك وانما تحسن توفيقه فانه الكفاي
لكل مهم واعلم ان العباد تشطرون شطرا كسباب وشطرا حجابا لا كسباب
دخل الطاعات والاجتناب الامتناع عن المعاصي والسيئات وهو التقوى وان شطرا
الاجتناب على كل حال أسلم وأصلح وأشرف وأفضل من الاتكساب ولذلك يستغل

الكتاب العزيز
والنسة الفراء وأقوال
السلف والمخلف
فليس يحتاج بعد
العيان إلى بيان ثم الذي
أوصيك به وأمرتك
عليه أن تتخلق
بالرحمة التامة مخلوق
الله عامسة من آدمي
وغيره لاسيما المسلمين
فما علمهم بأشفقة
الكاملة حتى من
يعاديك ويصدقك
فإن الإنسان ضعيف
فاشده حقيقة ضعفه
وشعف وصفه وارجحه
ولو كان في حال
عداوتك فاعلم
برحم الله من عباده
الرجاء من لا يرجع
لا يرجع ارحم من في
الأرض يرجع من في
المساء شعر
ارحم عباد الله يرجع
الذي عم الزور افضاله
ونواله فالراجون لهم
نصيب وافره من رحمة
الرجن جل جلاله
وعامل جميع المخلوق
بأن تكف عنهم شرك
فإن الله يكف عنك
شركهم فقد روي في
الأثر عن سيد البشر
من أراد السلامة

المبتدئون من أهل العبادة الذين هم في أول درجة الاجتهاد بشرط ألا اكتساب كل
همهم أن يصوموا نهادرهم ودية ومواليهم وتصدقوا ذلك ويستغل الشبهون أولو البصائر
من أهل العبادة بشرط الاجتناب عما همهم أن يحفظوا قلوبهم عن الميل إلى غير الله
تعالى ويطوبونهم عن الفضول والنسبهم عن القفر وأعينهم عن النظر إلى ما لا عنهم
ولذا قال أقائل منهم اجعل صومك الصمت عن كل سوء واجعل صدقتك كف
الاذى فإنك لا تصدق بشئ أفضل منه ولا تصوم بشئ أركي منه فإذا علمت ذلك
فإن حصل الشطران جميعا لا اكتساب والاجتناب فقد استكمل أمرك وحصل
مرادك ولقد سلمت وغفرت وإن لم تبلغ إلا إلى أحد جماعليكن ذلك جانب الاجتناب
فتسلم إن لم تقم والاحسرت الشطرين جميعا وما يفتيك صيام نهادر طويل ثم تقسده
بكلمة واحدة ولذا قيل لأن عباس رضي الله عنهما يقول في رحلتي أحدهما كثير
الخبر كثير الشر والآخر قليل الخير قليل الشر فقال لا أعدل بالسلامة شيئا ومثال
ذلك المريض فإن معالجة مرضه نصفان نصف هو الدواء ونصف هو الاجتهاد فإن
اجتهدا فكأنك بالمريض قد برئ ومع والافالاجتهاد به أولى إذا لم ينفع دواء مع ترك
الاجتهاد ولقد ينفع الاجتهاد مع ترك الدواء ولقد قال صلى الله عليه وسلم أصل كل دواء
الحمة ولذا قيل أن الأطباء المتجدد جل معاجلتهم الحمة بمتبع المريض من الأكل والشرب
والكلام عدة أيام فيبرأ ويصح فبين لك أن التقوى ملاك الأمور جوهر وأهلها
هم الطبقة العليا من العباد فعليك ببذل الجهد في ذلك وصرف العناية إليه والله
ولي التوفيق

العقبة الرابعة عقبة العوارض

ثم عليك يا طالب العبادة تدفع العوارض الشاغلة عن عبادة الله وهي أربعة الرزق
والأخطار والملكة والقضاء والمقدر والشداقد فاما الرزق فإن النفس تعطل اليك به
وكفاية ذلك بالتوكل لتتفرغ للعبادة وتيسر لك الخيرة فإن من لم يكن متوكلا فلا بد من
اشتغاله عن عبادة الله بسبب الحاجة والرزق والمصلحة اما طاهر او اما ما طنا يطلب أو
كسب بالبدن كعامة الرغبيين واما يذكر واردة بالقلب كالمجاهدين في العبادات المخلصين
قلوبهم برباوس الدنيا والعبادة تحتاج إلى فراغ القلب والبدن والفراغ لا يكون إلا
للمتوكلين بل كل من وضعف القلب لا يكاد يطمئن قلبه إلا بشئ معلوم ولا يكاد يتم
له أمر خطير من دنيا وآخر وغالب أمور العالم إنما تنشئ لرجلين متوكل أو متهوّر أي
مبالغ في الطلب من أي وجه اما المتهوّر فإنه يقصد الأمور على قوة وجرأة قلب
لا يلتفت إلى صافق بصرفه أو خاطر يضعفه فتفصل له الأمور التي قدّرت له وفي ظنه أنه
إنما حصلها بجهت ورويس كذلك بل ما قدر له لا بد من وصوله إليه فلم يستغفد إلا العناء
والتعيب والمتوكل يقصد الأمور على قوت وصبر متوكل يقين بوعده الله واتقاه بضمه

تلقاها في سلامه
غير منه وانما تحير
لجميع المسلمين فانه
قد ورد في الحديث
نية المؤمن خير من
عمله وورد ايضا انما
الاعمال بالنيات
الحديث ولا تقم شرا
ولا تستطعن غيلا
وغشا لا حيل من
للمؤمنين فان من كانت
هذه صفته وطهرت
طوبته وصفا باطنه
عن الغل والنس
والحمد على المسلمين
فمكون أعداء أهل
الأرض ويكون نومه
عمادة هذه الامم
الاخبار عن السيد
المتنازه تلو عيسى
ماتلاه الرحمن على
لسان صدقه لقمان
فيما اوصى به ابنه
حيث يقول يا بني
لا تشرك بالله ان
الشرك اعظم عظيم
يا بني انها ان تأت
مقال حبة من غر دل
فتكن في صخرة اوقى
السموات اوقى الارض
يات بها الله ان الله
لطيف خبير يا بني
اقم الصلاة وامر
بال معروف وانه عين

لا يلتفت الى انسان يحزنه او سلطان يوسوس له فيغزو قاعه ويظفر بمطالبه واما
الضعيف فانه يكون بين تكول وتردد وتثور وتحير كالجار في معلقه والده جاج في ثقبه
يرمق ما يعود من صاحبه لا يكاد ينقل من ذلك تقاعدت نفسه عن محالي الامور
وانقطعت عنه فلا يكاد يقصد امر اشرفا وان قصد فلا يكاد يظفر به ولا يلبث له ذلك اما
نرى اصحاب الملمم من ابناء الدنيا المبنوا لمرتبته كبره ومنزلته عظيمة الا بانقطاع قلوبهم
عن انفسهم واموالهم وأهلهم اما الملوك فيباشرون المحروب ويكافون الاعداء اما
هلكا واما ملكا حتى تحصل لهم مرتبة الملك وعقد الولاية واما التجار فيكون المعال
بر او يجر او يطرحون انفسهم واموالهم في المقاطع شرقا وغربا ويوطنون انفسهم على
أحد الامرين اما فوات الارواح واما حصول الارباح حتى يحصل لهم بذلك كل ربح عظيم
ومال جسيم واما السوقي الذي قد ضعف قلبه وورق عزمه لا يكاد يقع قلبه عن تلقه
من نفسه وما دفعه من ينه الى دكاه طول عمره ولا يصل الى مرتبة شريفة كالمولود والى
ربح عظيم كالتجار الخاطرين وان تأل في سوقه درخار يصاعلى بضاعة فذلك له كثير
وذلك لتعلق قلبه بشئ معلوم فهدى في الدنيا واناها واما ابناء الاخرة فترأس بالملم
هذه المصلحة وهي التوكل وقطع القلب عن العلائق لما أحكموها وحصلوا حقها
تفرغوا للعبادة لله تعالى وعكسوا من التفرغ عن الخلق والسياسة في الارض
واستطاع الجبال والشعاب فصاروا اقرباء العباد ورجال الدين وأمرار الناس
وملوك الارض بالحقيقة يسرون حيث يشاؤون ويقصدون من الامور والعظام علما
وعباد ما يشاؤون لا عائق لهم ولا حاجر ونهم وكل الاماكن لهم واحد وكل الايمان
عندهم واحد واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اكرم الناس
فليتنق الله ومن سره ان يكون اقوى الناس فليتنوكل على الله ومن سره ان يكون
أخفى الناس فليكن بما في يده الله اوثق منه بما في يده وعن سليمان بن الحوامس لو ان
رجلا توكل على الله سبحانه بصدق النية لاحتاج اليه الامراء ومن دونهم وكيف
يحتاج ومولاه الغنى الحمد وعن ابراهيم الحوامس قال لقيت غلاما في التيه كانه
سبيكة فضة فقلت له الى اين يا غلام قال الى مكة قلت بل اذ لا راحة فقتال
ياضعف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارض يقدر ان يوصلني الى مكة
بلا زاد ولا راحة فلما دخلت مكة فاذا هو في الطواف يقول

يا نفس سعي ادا ولا تحب احدا الا الجليل الصدا يا نفس موق كذا
فلما رايتي قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف وقال ابن مطيع لمحات الامم بلقي
انك تقطع المفاوز بالتوكل من غير من غير زاد قال حاتم زادي اربعة اشياء قال ما هي
قال ارى الدنيا والاخرة ملكة الله تعالى وارى الخلق كلهم عبيد الله وعبا الهوا وارى
الارزاق والاسباب كلها بيد الله وارى قضاء الله فانه في جميع ارض الله وبها توكل

الشكر وامتنبر على
ما أصابك ان ذلك
من عسر الأمور ولا
تصبر عليك للناس
ولاعش في الأرض
مرحان الله لا يعب كل
معتال فخور واقتصد
في مشيك واغضض
من موتك ان انكر
الاصوات لصوت
الجهر وكن من عباد
الرحمن الذين يمشون
على الأرض هونا وإذا
خطبهم اجما هلون
قالوا سلاما الذين
يؤمنون لرئيسهم سعيا
وقياما والذين يقولون
ربنا اصرف عنا
عذاب جحيم ان
عذابها كان غراما
والذين اذا أنفقوا لم
يسرفوا ولم يقتصروا
وكان بين ذلك قواما
والذين لا يدعون مع
الله الها آخرون ولا يقولون
النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا يترجون
ومن يقول ذلك يلق
أثاما والذين لا
يشهدون الزور وإذا
سروا بالقتل مروا كراما
والذين اذا ذكروا
بآيات ربهم لم يحزنوا
عليها معاصيهم أيا

على الله يسلم الانسان من أمر عظيم وخطر حسيم وهو عدم الاكفاء بشمان الله
وذلك لان الله قرن الرزق بالخلق فقال خلقكم ثم رزقكم فدل على ان الرزق من الله
لا من غيره كما ان المخلوق كذلك ثم ان الله لم يكتف بذلك حتى وعد فقال ان الله هو
الرزاق ثم لم يكتف بالوعد حتى ضمن فقال وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها
ثم لم يكتف بالضمن حتى أقسم فقال فو رب السماء والأرض انه لم يحق مثل ما أنكم
تتلقون ثم لم يكتف بذلك كله حتى أمر بالالتوكل وأبلغ وأندرج فقال وتوكل على المحي
الذي لا يموت وقال سبحانه وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين فمن لم يصدق قوله ولم
يعتبه ولم يكتف بوعده ولم يعلم ان الى ضمانه ولم يقنع بقسمه ثم لم يسأل بأمر موعده
ووعده فانظروا ماذا يكون حاله الواسع بحنة تحيته وهذا والله مصيبة شديدة ونحن عنها
في غفلة عظامه ولقد قال الصادق الامين صلى الله عليه وسلم لان عمر رضى الله عنهما
كيف أنت اذا بقيت بين قوم يحبون رزق منتهم لضعف اليقين وعن الحسن انه
قال لمن الله أقواما أقسم لهم رحم فلم يصدقوه وقالت الملائكة عند نزول هذه الآية
فو رب السماء والأرض انه لم يحق هلك بنو آدم اذا غضبوا الرب حتى أقسم لهم على
أرضاقهم وعن اويس القرني رضى الله عنه انه قال لو عبدت الله عبادة أهل السماء
والأرض لم يتقبل منك حتى تصدقه قبل وكيف تصدقه قال تكون أمتا ما تكفل الله
من أمر رزقك وترى حسدك فارغا لعبادته وقال هرم بن حيان لا ويس ابن تامر في
أقيم فاما يسده الى الشام قال كيف للعيش بها قال أف لهذه القلوب لقد خالطها
الشك فاستفنعها الموعظة وتاب شاب نباش القبور على يدى أبى يزيد البسطامي
رضي الله عنه فسأله أبو يزيد عن حاله فقال نبشت عن ألف قبر فلم أروحوهم للقبلة
الأرجاء فقال أبو يزيد مساكين أولئك شهمة الرزق حولت وجوههم عن القبلة
والتوكل في اللغة ان تتخذ الغير وكيلًا فاعمالا بالامر ويطلق على الضامن لاصلاحه
السكا في من غير تكلف وإهتمام والمراد من التوكل هنا الثقة بالله انه لا يغفل ما قسم
لنا فان حكمه لا يتبدل وذلك فرض على العبد لا زلم له فيجب عليه التقويض والتوكل
على الله والثقة بان الرزق المضمون حاصل له على حسب ما قدره الله وقضاه والرزق
المضمون هو الغذاء وهو ما به قوام البنية دون سائر الاسباب وما زاد على قوام البنية
رزق مقسوم وقد دل على وجوب التوكل فيه الشرع والعقل لان الله كافنا خدمته
وطاعته بأبداننا فمن ما يسد خلل البنية لتقوم بما كافناه والرزق المقسوم
ما قسمه الله وكتبه في اللوح المحفوظ وهو ما يأكله ويشربه ويلبسه كل واحد عند رزقه
مقدر ووقت مؤقت لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر كما كتب وقدر قال النبي
صلى الله عليه وسلم الرزق مقسوم مفروغ ليس تقوى تزيده ولا فجور ينقصه
فيجب ان تترقب قلبك على ان قوام بنيتك وسد خللنا وكفايتك انما هو من الله

والذين يقولون ربنا
هب لنا من أزواجنا
وفرى مما نقترة أعين
واجعلنا للذين
أمامنا
والخدر كل الخدر من
الكلام الفاحش
فإن الكلام الفاحش
لا ينقص إلا من قاله
لا من قيل فيه ولو كان
فيه كذلك الكلام
الطيب لا ينصرف إلا
قائله كما قال تعالى
الطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات
فلا تحبب إلا ما يزينك
ولا تتكافى إلا ما
يشرفك والحمد لله
الحمد من الجهد يدفع
العقد بغير ما أمر الله
به من قوله ولا تستوى
الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هي أحسن
فإذا الذي ينكح ويسته
هداوة كآته ولي حم
وما يلقيها إلا الذين
صبروا وما يلقيها إلا
فوقهم عظيم وإما
يتغلبك من الشيطان
فزع فاستعد بالله أنه
هو السميع العليم
خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن

لا باحد دون الله ولا يحيط من الدنيا ولا يسبب من الأسباب ثم إن الله تعالى إن شاء
يسبب لك مخلوقا أو حطاما أو إن شاء تكفالك بقدرته دون الأسباب والوسائط فإذا ذكرت
ذلك بقلبك وتوطنت عليه انتفع القلب عن الخلق والاسباب بجمرة إلى الله سبحانه
فيحصل التوكل والساعت على ذلك ذكر نعم الله وذكر جلاله وإجلاله في علمه وقدرته
تعالى عن الخلق والمهو والعجز والنقص فإذا واطب العبد على تذكر ذلك بعثه على
التوكل على الله في أمر الرزق ثم إن الرزق المضمون وهو الغذاء الذي به القوام لا يمكن
أحد طلبه أو هوشه من فعل الله تعالى بالعبد كالحياة والموت لا يقدر العبد على
تقصيده ولا دفعه وأما المقسوم فيمكن طلبه لكن لا يلزم العبد ذلك الطلب إذا أحاط
للعبد إلى ذلك إنما حاجته إلى المضمون وهو من الله وفي ضمان الله وأما قوله تعالى
وابتغوا من فضل الله فالمراد به العلم والثواب وقيل بل هو رخصة عن الإباحة
لا الإيجاب والالزام والرزق المضمون له أسباب يجوز طلبها لكن لا يلزم ولا يجب
عليك طلب السبب لأن الله يفعل بسبب وبلا سبب مع أن الله ضمن لك ضمانا مطلقا
من غير شرط الطلب والكسب قال تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
ثم يقال كيف يصح أن يأمر العبد بطلب ما لا يعرف مكانه فيطلبه إذا لم يعرف أي
سبب منها رزقه الذي يتناول ولا غير والذي يصير سبب غذائه وترتيبه لا غير فلو أحد
مننا لا يعرف ذلك السبب بعينه من أين يحصل له فلا يصح تكليفه وحسبك أن
الانبياء عليهم الصلاة والسلام والأولياء المتوكلين لم يطلبوا رزقا في الأكل والاعم
وتجردوا للعبادة وواجب على كل من كان في ذلك تاركين لأمر الله ولا عاصين له لا يقال الثواب
والعقاب مكتوب في اللوح المحفوظ ومقدر مع أنه يلزمنا طلبه لا نأخذ قول إنما وجب لأن
الله أمر به حتما وأعد على تركه ولم يضمن بالثواب على غير فعل مننا وزيادة الثواب
والعقاب بفعل العبد والمكتوب في اللوح المحفوظ قسمان قسم هو مكتوب مطلقا من
غير شرط وتعلق بفعل العبد وهو الأرزاق والآجال أما ترى كيف ذكرهما الله تعالى
مطلقا غير مشروط قال تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وقال تعالى
فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقسم مكتوب معلق بشرط
فعل العبد وهو الثواب والعقاب أما ترى كيف ذكرهما الله تعالى في كتابه
معلقا بفعل العبد قال تعالى ولو أن أهل الكتاب آمنوا وتعاونوا لتكفرا عنهم
سبناهم ولا دخلنا بهم جنات النعيم فإن قيل فمن يصدق الطالبين بحدوث
الأرزاق والأموال والتاركين يعدمون ويعتقرون فاجواب إن تلك قسمه
الرزاق لا بسبب الطلب وتركه ولم ترى طالبا محروما قبرا وفارغا من رزقها وغنيا
بل مضافا وأكثر ليعلم أنه تقدير العزيز العليم وتقدير الملك الحكيم وإذا دخلت
البادية فإن كان لك قوة قلب بالله وقوة بالغة بوعده الله فادخل بلا زوايا لا يمكن

الحاملين فان قلت
 اذا فعلت ذلك ربحا
 يزاد العبد قربة على
 فاعلم ان الله اعلم منك
 بمواهب الامور وهو
 بعدا من غير بصيرة
 قال الشاعر
 بمكارم الاخلاق كن
 متملقا * ليخرج
 منك شاكك العطر
 للشئ * وانفع
 صدقك ان اردت
 بقاء * وادفع عدوك
 بالتي فاذا الذي
 وكن مع الله كان
 لا تخلق وكن مع
 الخلق كان لا تنفس
 وازهد في الدنيا
 بهبك الله وازهد فما
 في ايدي الناس بهبك
 الناس ولا تهنز ولا
 تشعن ولا تهتم ولا
 تقم من الاعراض
 منهم عنك
 والاعراض عليك
 في القامد الحسنه
 التي تصد بها وجهه الله
 الكريم عما يعود نفعه
 على الخاصة او الكافة
 او العامة فانهم في
 الغالب يعرضون
 عنك ويعترضون
 عليك ولذا نواسطه
 الشيطان يتفرغهم عما

كالعوام بعلاقتهم فمن جرى مع الله على عادة الناس جرى الله معه على ما هو عادتها
 هو عادة الناس في تقاية المؤمن واما قول الله تعالى وتزودوا فان خيرا الزاد التقوى
 فالمراد منه الاخرة ولذلك قال خير الزاد التقوى ولم يقل حطام الدنيا وقيل ان ذلك
 خاص بمقوم كانوا لا يأخذون زاد في طريق الحج لا themselves اتكالا على الناس
 وبسائرين ويظنون ويؤذون الناس فأمر واما الزاد أمر تنبيه على ان اخذ الزاد من مالك
 خسر من اخذ مال الناس والاتكال عليهم والمحاصل ان المتوكل وان حمل الزاد
 ينبت له ان لا يعلق قلبه به ولا بان هذا الزاد رزقه لا بما له وفيه قوام بل يعلق القلب
 بالله ويتوكل عليه ويقول ان الرزق مقسوم مقروغ منه والله تعالى ان شاء أقام بذق
 بهذا أو بغيره أو انه يحمله بنية أخرى بان يعين مسلما ويحوز ذلك وليس الشأن في اخذ
 الزاد وتركه انما الشأن في القلب وذلك بان لا يعلق قلبك الا بالله وحسن
 كفايته وضائه وكمن حامل لفرادى قلبه مع الله دون الزاد وكمن تارك الزاد وقلبه مع
 الزاد دون الله فالشأن اذن في القلب وانما كان صلى الله عليه وسلم يحمل الزاد وكفل
 العصاة والسلف للاشارة الى ان ذلك مباح غير حرام وانما الحرام يعلق القلب بالزاد
 وتركه التوكل على الله ثم ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الله له وتوكل
 على الحي الذي لا يعوت اعصا في ذلك وعلق قلبه بطعام أو شراب أو درهم أو دينار
 كلا وحاشا ان يكون ذلك بل كان قلبه منع الله تعالى لم يلتفت الى الدنيا باسرها ولم
 يديه الى متاع خزائن الارض كلها وانما كان اخذ الزاد منه ومن السلف الصالح
 لنيات الخمر لامل قلوبهم عن الله الى الزاد فاعتبر القصد ويختلف الامر باختلاف
 الاحوال فان كان الشخص مقتدى به يريد ان يبين ان اخذ الزاد مباح أو ينوي به عون
 مسلم أو اغانة ملهوف أو نحو ذلك فالأخذ افضل وان كان منفردا قوى القلب بالله
 يسخره الزاد عن عبادة الله فالترك افضل والجملة فاعلم الرزق بلية كبرى لعامة الخلق
 اتعبت نفوسهم وشغلت قلوبهم واكثر همومهم وغمومهم وضعت اعمارهم واعظمت
 اوزارهم وعدلت بهم عن باب الله وخدمته الى خدمة الدنيا وخدمة المخلوقين
 فعاشوا في الدنيا في غفلة وظلمة وقرب ونصب ومهانة وذل وقدموا الاخرة مقابل ليس
 بين ايديهم الحساب والعذاب ان لم يرحم الله بفضلهم فانظر كم من آية انزل الله تعالى في
 ذلك وكما ذكر من وعده وضائه وقسمه على ذلك ولم تنزل الانبياء والطاء يعظون الناس
 ويبينون لهم الطرق ويهتفون لهم الكتب ويضربون لهم الامثال ويخوفونهم بالله
 تعالى وهم مع ذلك لا يهتدون سبيلا ولا يثقون ولا تعلمون بل هم في غمرة من ذلك
 لا يراون يهيمون ان يغفروهم غداه أو عساه وأصل ذلك كله التسمي في كتاب الله
 تعالى وقلة التفكير في منع الله واحسانه الى عباد فكيف من نعمة حصلت بلا سبب
 وترقب وترك التذكر ككلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك التأمل لاقوال

الصالحين مع الاسترسال لوسواس الشيطان والاستغناء الى كلام الجاهلين والاغترار
بعادات الغافلين حتى تمكن الشيطان منهم وورثت العادات في قلوبهم فتأدى
هم ذلك الى ضعف القلب وروقة اليقين وأما الاختيار الذين هم أولو الابصار وأرباب
الجمود والاجتهاد علموا ان الرزق مقدر في الوحي المحفوظ قبل خلق الرزوق فلم يعبروا
بأسباب الارض واعتصموا بحبل الله فلم يكتروا بعلاقات الخلق وتيقنوا بآيات الله
وأبصروا طريقه فلم يلتفتوا الى وساوس الشيطان والمخلوق والنفس فآووسوس
لهم شيطان أو نفس أو انسان بشئ قاموا بالمشاقة والمداومة والمخالفة حتى ولى الخلق
عنهم وانزل عنهم الشيطان وانقادت لهم النفس واستقام لهم الطريق المستقيم
(حكى) ان ابراهيم بن آدم رحمه الله لما أراد ان يدخل البادية منفردا فاستعزذ بالله
الشيطان فحذره بأن هذه بادية مملكة ولا زاد معك ولا سبب فترحم على نفسه أن يقطع
البادية على مجرد ذلك وان لا يقطعها حتى يصلى تحت كل ميل من أميالها ألف ركعة
وقام يحاظرهم عليه وبنى في البادية اثنتي عشرة سنة حتى ان الرشيد حج في بعض تلك
السنين فقرأت ميل من أميالها يصلى قيعل لهذا هذا ابراهيم بن آدم فآواه فقال
كيف تفعل ذلك يا أبا اسحق فأنشأ يقول

ترقع دنيا ما تترق دنيا * فلا ديننا بقي ولا مارتع
فطوبى لبعدها تراءى ربه * ويأد دنيا ما ترفع

وعن بعض الصالحين انه كان في بعض البوادي فوسوس اليه الشيطان بأنك متعبد
عن الزاد وهذه بادية لا عمران فيها ولا ناس بها فترحم على نفسه أن يمشى على مجرد وأن
يترك الطريق حتى لا يقع بأحطن الناس ولا يأكل شيئا حتى يجعل في فيه السم
والحل ثم عدل عن الشارع ورمى على وجهه قال رحمه الله فسررت ما شاء الله فاذا باقفاة
قد أضلت الطريق وهم يسرون فلما أبصرتهم رميت بنفسي الى الارض لعلهم
لا يصروننى فسيرهم الله حتى وقفوا على قممات عتيق فدنا منى والوا هذا منقطع
قلعش على من الجوع والعطش فها هو اسمنا وعسلنا فعلمه في نفسه لعله يفتق فآوا
بعض ومن فشددت في وأسناني فآوا نسكني فعا لجوا في ليعفوه فضصكت
وفتحت في فلما رأوا ذلك منى قالوا بمنون أنت قلت لا ولا الحمد لله وأخبرتهم بعض
ما جرى لي مع الشيطان وعن بعض مشايخ الذرالى رحمه الله تعالى قال تزلت في بعض
أسفارى في أيام التعلیم مع عبد الله عن الناس وكنت متعبدا فوسوس لي
الشيطان بأن هذا معبد بعيد عن الناس لو صرت الى معبد من الناس لراك أهله
وقاموا بكفائتك فقلت لا أنت الالهنا وعلى عهد الله لا أكل اللحم ولوى ولا أكله
حتى يوضع في في لمة لمة وصلت العتة وأغلقت الباب فلما مضى صدر من الليل
اذا أنا بانسان يدق الباب ومعه سراج فلما أكرأ في ثقت الباب فاذا أنا بجوز

يعود صلاحه المسم
لا نه يكره تألف
المؤمنين وتناصرهم
واجتماع كلمتهم والحد
من الضجر أو قول
لك نفس كيف
تجهت فيما بينهم مع
المعقوق الشنيع
وأقر ان الصنيع
والخلاف الفطيع
فان ذلك مما جعل
الانسان عليه حتى
في معاملة الحق جل
وعلى وهو الذى خلقه
ورزقه ألم تسمع الى
قوله تعالى قس
الانسان ما كفره
وقوله تعالى ان
الانسان لرهك كئود
وتدبر وتقمم مقاد
ابتلى به الانبياء من
إنكار اتباعهم عليهم
مثل قصص آدم مع
بنيه وشيث مع قومه
ونوح اذا قال لقومه
يا قوم ان كان كبر
عليكم مقامى
وقد تكبرى بآيات الله
فعلى الله توكلت
فأجمعوا أمركم
وشركاكم الايتوهود
وسالحو مع قومه
وابراهيم مع النمرود
وايه ويعقوب مع

ومعاشاب فوضعت بين يدي طمقامن الخميص وولت هذا الشاب والذي منعت له
 هذا الخميص وسوى حتى كلام خلف أن لا يأكل حتى يأكل معه رجل غريب أو
 قالت يا كل معه هذا الغريب الذي في المسجد فكل رجل الله فاعتدت تضع لقمته في
 في وفي فم انهما لقمته فانظر رجل الله في عبادات الصالحين ومناقضاتهم للشيطان
 لتعلم ان الرزق لا يقوت من قدره بحال وان أمر الرزق والتوصل كل منهم جدا وان من
 الشيطان له غوائل ووساوس عظيمة حتى ان مثل أولئك الاثمة والزهاد لم يتخلصوا
 ذلك ولم يباس منهم الشيطان بعد طول تلك الرياضات وكثرة الجهادات التي سبقت
 لهم حتى احتاجوا الى دفعه بهذه المناقضات ولعمري ان من جاهد النفس والشيطان
 سبعين سنة لا يأمنوا ان يوسوس له كايوسوس ان يستدعي في العبادات بل لخالق لم يمتد
 ساعة في الرياضات ولو نظرا به لفضها وأهلك كما هلك الخافلين المذترين وفي ذلك
 عبرة لاولي الانصار وتعلم ايضا ان هذا الامر لا يتم الا بالجد المحض في الجاهدة
 البالغة فانهم كانوا مجاودا ورجحا مثلك بل كانوا أخف أبدا وأضعف وأدق عظاما
 منك ولكن كانت لهم قوة العلم ونور اليقين وحملة أمر الدين حتى قروا على مثل تائب
 الجهادات والقيام به حتى تلك المقامات فانظر لنفسك رحنا الله وبالكودادها من هذا
 الداء المعضل عليك تغلب ان شاء الله عز وجل به وهذا انك تؤثر في القلب اذ قد كثرها
 وتكفيك مؤنة هذا الباب وقد علم على واجهة الحق ان شاء الله ان تأملتها وعلت
 بها والله الموفق الاول ان تعلم ان الله ضمن رزقك في كتابه وتكفل لك به وما تقول
 لو وعدك ملك من ملوك الدنيا ان يصفك اللبنة ويعشيك وأنت حمسن الظن به انه
 صادق لا يكذب ولا يخلف الوعد بل لو وعدك لشدت سوقى أو يهودى أو نصرانى أو
 مجرمى مستور عندك بظاهره عفيف في معاملته ألسنت تنق بوعده وتطمئن لقوله
 ولا تهتم احشائك تلك اللبنة انك لا علمه فقال قد وعدك الله وضمن لك رزقك
 وتكفل به بل أقسم عليه في غير موضع وأنت لا تطمئن بوعده ولا تسكن الى قوله
 وضمائه ولا تنظر الى قسمه بل يضرب قلبك ويهتم فيما لم يضمنه لورأيت وبالحال
 من مصيبة لو علمت ومما يروى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه

أطلب رزق الله من عند غيره * وتضع من خوف العواقب آمنا

وترضى بصراف وان كان مشركا * ضمننا ولا ترضى بربك ضامنا

وعلم الاعتماد على ضمان الله يجر الى الشك ويخاف على صاحبه والعباد بالله سلب
 المعرفة والدين ولذا قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وعلى الله ملتوكل
 المؤمنون بحسب المؤمن المهم لا مردية هذه المسكة الواحدة ولا حول ولا قوة الا بالله
 الثانية ان تعلم ان الرزق مقدوم مع ذلك في كتاب الله وأخبار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتعلم ان قسمته لا يتغير ولا تبدل فان أنكرت القسمة أو حوزت نقضها فذلك

أخيه يوسف مع
 اخوته وأيوب وما
 ابتلى به موسى مع
 بني اسرائيل بعد
 ما قبحوا من الصبر وبعد
 ما هموا كلام الحق
 حيث قالوا أرى الله
 جهره وعبر ذلك من
 ألوانه له معهم محالا
 مجدى وعمى مع
 أصحاب المائدة وغيره
 ومحمد صلى الله عليه
 وسلم مع قومه ثم مع
 أصحابه أيام المدينة
 ويوم القسمة حتى قال
 برحم الله موسى لقد
 أودى يا كثر من هذا
 فصرتم ماجرى لابي
 بكر رضى الله عنه بعد
 موت النبي صلى الله
 عليه وسلم مع الصحابة
 خاصة ثم مع أهل الرزق
 ثم ماجرى للصحابة رضي
 الله عنهم من مقاساة
 أحلاف الناس على
 كثرة اختلاف
 المقاصد والاجناس
 ثم الذين واتعهم
 الى يومك هذا فلك
 فيهم أسوة بهم قدوة
 لقد كان لكم في
 رسول الله أسوة حسنة
 الا يتوغم غير ما وقد
 رأيت القسمة العلامة

عن ابن عبد الله عن عروة
أشار إلى الجمل من
ذلك في قصة واحدة
وهي التي يقول أولها
يا ضيفي ضي ضي ضي
المجمع بصله حيلة
العبد فيما قدر الله
قلده فقدرها
وتقدمها ترشدان
شاء الله وعلمك بالصبر
على جفاء المخافين
واسقاء المخافين لاسباب
القرابة ثم الاضمار ثم
المجاور ثم المعامل ثم
المعرف ثم صاحب
البلد فانك ترى من
يؤلف غالب الاحوال
ما لا يسرك فاعلم أنت
معهم ما لا يضرك بل
يزيد في راحة دوك
خصوصا العشيرة
والاقرب فالاقرب
حينئذ النسب فان
استطعت المستورة
دون المجاور فافعل
فهذا ورد الحديث
وورد أيضا اجتنبوا
محال العشيرة فان
بلدت بالزوجة مع عدم
المراجعة فطليق ثم
عليك بالصبر وهو
الحلم عن الزلات
والغفوع عن العثرات
وزوم المداواة وترك

باب الكفر بقرعته فعوذ بالله وان علمت انه حق لا يتغير فاي فائدة في الاهتمام والطلب
الاول والموان في الدنيا والسدة والخسران والمجس في الآخرة الثالثة كان الاستاذ
ابو اسحق رحمه الله يقول مائة سنة في أمر الرزق أي في ذكره وقلت لنفسى اليس هذا
الرزق للعبادة والعيش والميت ما يصنع بالرزق فاذا كان حياء العبد في خزانة الله
وبسبب ان شاء يعطيني وان شاء يمتحنني وهو غيب عني موكل الى الله تعالى يدبره كيف
يشاء فانما كن النفس بذلك ومقره فكنت لطيفة مقنعة لاهل التحقيق والله
المستعان الحكمة الرابعة ان تعلم ان الذي ضمنه الله انما هو ما به القوام والعدة واما
الاسباب من الطعام والشراب فالعبد اذا تجرد لعبادة الله سبحانه وتوكل عليه فرعا
تجسس عنه الاسباب فلا سببا بذلك ولا يصح للمسلم من حقيقة الامر ان الضمان لقوام
النفحة واتوكل على الله انما هو في هذا المعنى لا غير والمتنظر من الله هذا المعنى وان الله
تعالى لا يعلو عذبه بالترتبة ومحقق العبادات المحمدة مادام له أجل وتكليف بالعبادة
وهذا هو المقصود والله سبحانه قادر على ما شاء ان شاء ان يقيم ببقية عبده لطعام
وشراب أو بطين وقراب أو بتسبيح وتغسل كالملائكة وان شاء بدون هذا كله فليس
مطلوب العبد الا القوام والقوة للعبادة وليس الاكل والشرب ونيل الشهوة ونيل اللذة
فلا اعتبار بالاسباب اذن وهذا المعنى قوي الزهاد والعباد على الاسفار وطى القبايل
والايام ففهم من لم يأكل عشرة أيام ومنهم من لم يأكل شراب أو شرين وهو على قوته
ومنهم من كان يستف الرمل في حله الله له غذاء قال ابو معاوية الاسود رأيت ابراهيم
ابن ادهم يأكل الطين عشرين يوما وقد انشور رجا الله نفقته بمكة خمسة عشر يوما
يستف الرمل وعن الاعشى قال قال ابراهيم التيمي رجا الله ما كات منذ شهر
قلت منذ شهر قال ولا شهرين الا ان الله فاقا شدي في الله على نقود من عنب فأكله
فاذا اشتكى بدني دل الغزال رجا الله تعالى فلا تجهين من ذلك فان الله القادرة على
ما يشاء وهذا مريض ترا لا يأكل شرابا وهو حي يعيش والريض على كل حال اضح
نفسا وارق طبعه امن الصبح واما الذي يموت جوعا فلهذا أجل حذر كانه يموت
شعوا وقته ومن ابنى سمع الخراف رجا الله انه دل كان لي حال مع الله تعالى فطعمني
في كل ثلاثة أيام فدخلت البادية فمضت على ثلاثة أيام ما طعمت فلما كان اليوم
الرابع وجدت ضهفا فجلست مكاني فاذا اناها تبة قول يا يسجد لهما أحب اليك
سبب أو قوي قالت لا لا لا قوي فمضت من وقتي وقد استسقلت فالتفتني عمر بنوما
ما طعمت ولا وجدت الماء ذلك فاذا رأى العبد اتماس الادبار عنه وعلم من
نفسه التوكل على الله المستيقن ان الله تعالى بالقوة ولا يظهر له ذلك بل حقه
ان يشكر الله على ذلك شكرا كثيرا فان له المنة والفضل للطف اذ دفع عنه المؤنة
وأعطاه المعرفة وجعل له الاصل والمقصود ودفع عنه الثقل والواسطة وتوكل له

المباراة والمباراة شعر
 مادمت حيا فدار
 الناس كلهم فانما
 أنت في دار المسفارة
 * من يدور او من لا
 يدور سوف يرى * مما
 قليل قمر بنا للندامات
 واذا بلغك عن انسان
 امر او قل اليك عنه
 قول بما تؤيدك او
 او يتصل فلا تبادر
 الى المكافاة وصدور
 الحقايق من غير تمت
 فان الغالب على غالب
 اناس في هذا الزمان
 السطور والبهتان
 وتقل ما شان دون
 ما زان وقد قال الملك
 الدمان يخاطب اهل
 الايمان يا اهل الذين
 آمنوا ان جاءكم فاسق
 فبما قضيتموه ان تصيبوا
 قوما بهما فتنصبوا
 على ما تعلم فادمن
 وعليك بمجانبة الرياء
 والتكبر والتعصب
 وسوء الظن بالناس
 والمجد والوسواس
 فان هذه الاخلاق
 شيطانية اما الرياء
 بان تعمل عملا لاجل
 الخلق فهو شرك تغير
 شرك وتامسك بها
 حافة ان تشرك مع

علائق العادة وازاء طريق القدرة واذ شبه حاله بحالة الملائكة ورفع عن حال البهائم
 والعامية في تلك الكرامة فتأمل هذا الاصل الكبير فتمم الرح العظيم ان شاء الله تعالى
 وانما حصل الاخطاب في هذا الفصل لانه اهم شأن في العبادات بل عليه مدار الدين
 والدينا والعبودية فمن لهجة في هذا الشأن لم يتسلط بذلك وليد اعياه حقه والافقوع
 المقصود بمنزلة والذى يدل على بصيرة علماء الاسرار والعارفين بالله انهم بنوا امرهم على
 التوكل على الله والتفرغ لعبادة الله وقطعوا العلائق فكيف منغموا من كتاب وكم اوصوا
 بوصية فعليك بهذا المجهود تنك من القائلين ان شاء الله تعالى والله ولي التوفيق
 * العارض الثاني الاخطار واراد انها مقصودها * وكفاية ذلك بالتفويض فعليك
 بتفويض الامر كله الى الله سبحانه لا من احد مما الطمانينة القلب في الحال فان الامور
 اذا كانت خطيرة مهمة لا يدري صلاحها من فسادها فتكون مضطرب القلب هائم
 النفس لا يدري ان تقع في صلاح او فساد فاذا فوضت الامر الى الله تعالى علمت انك
 لا تقع الا في صلاح وغير فتكون آمنا من الخطر مطمئن القلب في الحال وهذه
 الطمانينة والامن والراحة في الوقت غنمة عظيمة وكان امام الحرمين رحمه الله يقول
 في بحالسه كثيرا دع التدبير على من خلقك تسترح والثاني من الامرين حصول
 الصلاح والتحري في الاستقبال وذلك لان الامور بالعواقب مهمة من شرفي صورة
 خبر وكم من شرفي حيلة تنفع وكم من سم في همة شهيد وانت المحال بالعواقب والاصرار
 فاذا اردت الامور قطعا واخذت فيها باختيارك فمبك كما ان أسرع ما تقع في هلاك
 وانت لا تشعر ولقد حكى ان بعض العباد كان يسأل الله تعالى ان يره ابليس فقبل
 لهسل الله تعالى العاقبة فاني الا ذلك فاطهر الله تعالى له فلما رآه العباد قصد
 بالضرر فقال ابليس لولا انك تعيش مائة سنة لاهلكك وعقبك فاعتبر بقوله
 فقال في نفسه ان عمري بعد فافعل ما اريد ثم اتوب فوقع في الفسق وترك العبادات
 فصاء الموت على تلك الحالة والعباد بالله تعالى في هذه ما ينبغي على ترك المحكم في
 ارادتك والنجاح في معلوك وحذر كل طول الامل ايضا فانه الافة العظيمة واما اذا
 فوضت الامر لله سبحانه وتعالى وسألته ان يختار لك ما هو صلاحك لم تلق الا الخير
 والسلامة ولا تقع الا في الصلاح قال الله تعالى حكايته عن عبده الصالح واقفوس
 امرى الى الله ان الله يصير بالعباد فوفاه الله سنات حاتمكروا وحق بال فرعون سوء
 العذاب اما ترى كيف أعقب تقريضه بالوقاية من الاسواء والنصر على الاعداء
 وبلوغ المراد فتأمل موقفا * واعلم ان الاشياء ثلاثة اقسام الاول ما تعلم يقينانه فساد
 ونشر كالنار والعذاب والكفر والبدعة والمعصية ولا سبيل الى ارادتك ذلك ولا الى
 التفويض فيه والثاني ما تعلم قطعانه صلاح كالجنة والايمان والسنن فهو خولك فلك
 ارادتها بالمحكم ولا موضع للتفويض اذا خطر فيه ولا شئت انه خير وصلاح والثالث ما لا

فصرع انه لو علم انك
تقصده بهذا العمل
سقطت من عينه وأما
الكبر فمعتك منه
أن تفكر من أين
أصلك وعلى أي حال
أنت وإلى أي شيء
تصير ليس أولك
قطعة من ذروين
جنيتك العذرة
ومصرك حجة فطرة
وأما ألجب والمحمد
فيما خلقان من أخلاق
ابليس لعنه الله ومن
تبعه فيها فإنه لما أعنته
نفسه استكبر وتفر
وقال أنا خير منه ثم أنه
لما رأى ما أنتم الله به
على آدم عليه السلام
مخاطبه ذلك ففسده
عليه فلم يزل الا
الطرد والعد من الله
وأما آدم فحصل له
التقريب والاحتباء
والاصطفاء فانهم تسلم
وقتم ولا تترك من ما
عين الله به من فضله
على ما يشاء من خلقه
واعرف قدرك ولا تتعد
طورك وحقوق وتحقق
انك عبد ضعيف لا
لك لنفسك ولا لغيرك
نفعاً ولا ضرراً ولا موتاً

تعلم يقينا ان الخبيص صلاحاً أو فساداً وذلك فهو النفل والمباحات فلهذا موضع التفويض
فليس لك ان تريد ما قطعا بل بالاستثناء وشروط المحر والصلاح فان قيدت ارادتك
بالاستثناء فهو تقويض وان أردت دون الاستثناء فهو طمع مضموم منهي عنه فوضع
التفويض اذن كل مراد فيه المحذور هو ان لا نستعين صلاحك فيه وحقيقة التفويض
ارادتك أن يحفظ الله عليك مصالحك فيما لا تأمن فيه المحذور ضد التفويض الطمع
ليكنه ان كان في شيء لا خطر فيه أو فيه مخاطرة بالاستثناء فهو مضموم غير مضموم
ويسمى حيث تفرجاء قال تعالى والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين أنا فطمع
أن يغفر لنا ربنا خطايانا والطمع المضموم سكن القلب الى منفعة مشكوكه أو ارادة
الشيء الذي فيه خطر قال صلى الله عليه وسلم يا أيكم والطمع فإنه مضموم حاضر وقيل
هلاك الدين الطمع وملاكة الورع والباعث لك على التفويض ذكر خطر الأمور
وامكان الهلاك والفساد وذكر عجزك عن الاعتماد عن ضروب المحذور والامتناع عن
الوقوع فيها جهلك وغفلتك وضغفك فتذكر لك هذه الأمور بحملك على تقويض الأمور
كلها الله والتمسك عن الحكم فيها والامتناع عن ارادتها الا بشرط التحريم والصلاح
وضروب المحذور التي تجوز عنها هي خطر الشك بأنه يكون أو لا يكون وأنك فصل
اليه أو لا تفصل وخطر الفساد بان لا تتيقن فيه الصلاح لنفسك والله أعلم بمصالح
عباده فقوض الامر اليه وهو يتولى هذا والمحال ان التفويض فيه فائدة ان
فائدة في الحال وفائدة في المسأل أما التي في الحال ففراغ القلب وقلة الحس من غير
فائدة ولذلك قال بعض الزهاد اذا كان القدر حقا فاهم فضل وأصله الخير لما توهم النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا ين عباس ليقول هلم ما قدرتيك وما لم تر زفه لم ياتك هذا
هو الكلام الجاسع النبوي المبالغ في قلة اللفظ وكثرة المعنى وأما لفائدة في المسأل
فتوكل الله ورضوانه قال تعالى رضى الله عنهم ورضوانه ليس في المصطفى الا لهم
والضبط والوزر والعقوبة في الآخرة والقضاء فاذ لا محالة فلا ينصرف بهلك ومضطك
كاقيل ما قد قضى بانفس فاصطبرى له # ولك الامان من الذي لم يقدر
وتقضى ان الذي هو كائن # لا بد منه صرت أم لم تصبرى
والعاقل لاحتار اليهم بلا فائدة مع الوزر والعقوبة على راحة القلب وثواب الجنة والله
الموفق وفي المصطفى كفو ونفاق الا ان يتداركه الله قال تعالى فلا وربك لا تؤمنون حتى
يحكوك فماتجهر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً نقي
الايان وأقسم على من مضط قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف حال من مضط
قضاءه تعالى وروى ان الله يقول من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر
لنعمائي فلنبتعد اليه اسواتي كانه تعالى يقول هذا اليرضا ناراً حتى مضط فليبتعد بها
يرضا فخذ اغاية الوعيد والتهديد بل غفل ولقد صدق بعض الخلفاء حيث سئل

والعبادة ولا مسورا
 فاذا علمت ذلك سلمت
 وسلمت وقدر قوله تعالى
 ما يقع الله للناس من
 رحمة ولا عسك لما وما
 عسك فلا مرسل له
 من بعده وقوله قبل
 اللهم مالك الملك توفى
 الملك من تشاء وتنزع
 الملك ممن تشاء وتعز
 من تشاء وقدل من
 تشاء يدركك الامور انك
 على كل شيء قدير ترج
 الليل في النهار ويخرج
 النهار في الليل ويتفرج
 الحي من الميت ويخرج
 الميت من الحي وترزق
 من تشاء بغير حساب
 والمخدر كل المخدر
 من الكذب فان
 الكاذب ملعون
 نفس الكتاب ومن
 أطلق لسانه يتعاطى
 الكذب سقطت
 عداله وزدت مقاله
 وتقصر مقداره
 وكذبت أخباره
 وازداد الناس وهان
 بين سائر الاحناس
 فاحذر من الكذب
 بالكليية واجتنب
 ما يوجب النقصان
 والتخلص لانه طلاء
 جذا ولا هز ولا يظلمه

ما العبودية والربوبية فقال الرب يرضى والعبد يرضى فاذا قضى الرب ولم يرض العبد فما
 هناك ربه ولا عبودية فتأمل هذا الاصل وانظر نفسك هل انت تسلم بعون الله
 وتوفيقه في الارض الثالث القضاء وورد انواعه وانما كفايته في الرضا به عليك ان
 ترضى بقضاء الله لتتفرغ للعبادة وتسلم من محط الله لانك اذا لم ترض بالقضاء تكون
 معصوما مشغولا القلب اذ بان لم كان كذا ولما اذا لا يكون كذا واذا اشتغل القلب
 بشئ من هذه المهموم كيف يتفرغ للعبادة اذ ليس لك الا قلب واحد وقد ملاه من
 المهموم وما كان وما يكون من امر الدنيا فاي موضع فيه لذكر العبادة وفكر الاستغرة
 واقتصد صدق شقيق رحمه الله حيث قال ان حصة الامور الحاضرة وقدير الالية قد
 ذهبت بركة كساعتك هذه ولانك اذا اضطرت غضب الله عليك وعاقبتك روى في
 الاخبار ان نبيانا من الانبياء عليهم الصلاة والسلام شكى بعض ما ناله من المكروه
 الى الله سبحانه فاحس الله تعالى اليه تشكوى ولست باهل ذم ولا تشكوى هكذا
 بدو شأنك في علم الغيب فلم تسخط قضائي عليك تريد ان اغدر الدنيا لاجلك او ابدل
 اللوح المحفوظ بسبيلك فاقض ما تريد دون ما تريد ويحكمون ما تحب دون ما احب
 فوعزني خلقت لئن تطلبج هذا في صدرك مرة اخرى لاسلبك ثوب النبوة ولا وددك
 الشار ولا االى فليسمع العاقل هذه السباسة العظيمة والوعيد المائل مع انبيائه
 واصفياته فكيف مع غيرهم ثم استمع قوله لئن تطلبج هذا في صدرك مرة اخرى فعدا في
 حديث النفس وتردد القلب فكيف عن بصريح ويستنبت وشكوى ينادى بالويل
 والصراخ من ربه على رؤس الملاوي يمتدله اعداوا واعجابا وهذا المني محط مرتكف
 عن هوى السخط على الله جميع عمره وهذا المني شكى اليه فكيف لمن شكى الى غيره
 فعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ونسأله ان يعفونا ويغفر لنا سوء
 ادبنا ويصلحنا بحسن نظره فانه ارحم الراحمين وحقبة الرضى ترك السخط والسخط
 ذكر غير ما قضى الله بانه اولى به واصلاح له فيما لا يستيقن صلاحه وفساده واعلم ان
 الخير والشرور والمعاصي كلها بقضاء الله وقدره والعبد انما يلزمه الرضا بالقضاء وقضاء
 الشريك بشر وانما الشر هو المقضى فلا يكون رضاؤه بالقضاء رضا بالشر والحاصل ان
 النعمة يجب الرضا فيها بالقضاء والقاضى والمقضى ويجب عليه الشكر من حيث انه
 نعمة واظهار المنة عليه باياد اثر النعمة والسد يجب فيها الرضا بالقاضى والقضاء
 والمقضى ويجب عليه الصبر من حيث انها شدة والخير يجب فيه الرضا بالقاضى
 والقضاء والمقضى ويجب عليه ذكر المنة من حيث انه خير ووفقه له والشر يجب عليه فيه
 الرضا بالقاضى والقضاء والمقضى من حيث انه مقضى لامن حيث انه شر وهذا كما انك
 ترضى منه الخالف ان يكون معلوما لك لان يكون مذهبك انك كونه معلوما يرجع
 الى العلم والرضا والحب انما تكون بالحقبة للعلم بمذهب الخالف لا المذهب فكذلك الرضا

ولا مناسما بأن تقول
وأنت كذا ولم تره في
المحدثين من كذب
على عينيه بحال لم
كاف أن يقتديين
شعيرتين من نار ومن
استمع إلى حديث قوم
وهم له كارهون صب
في أذنيه إلا ذلك وهو
الرماس المذنب
المحدث ولا يخبر عن
الكذابين فإن ذلك
ينسب إليك ويعود
ذمه عليك وفي صحيح
مسلم قال صلى الله
عليه وسلم كفى بأمره
كذبا بأن يحدث بكل
ما سمع وفيه من عمر
رضي الله عنه مصعب
المرء من الكذب أن
يحدث بكل ما سمع
وأذا أردت مصداق
ما قلت فاصبر ما يقوله
الناس في المجالس
إذا قيل لهم قال فلان
كذا فإن كان من أهل
الصدق لم يسمع من
يطعن عليه وإن كان
من أهل الكذب لم
يقبل ما قال ولو كان
مادافا اختر لنفسك
أي الطريقة التي تست
وبالحجة فإزوم الصمت
هو الأولى والأحق

بالقضاء والمستريد أن لا يتقدم ذلك في رضا إذا استراد نشر طمخه وإصلاح بل ذلك
يدل على كمال الرضا لأن من أعجبه شيء ورضيه استراده وكان عليه الصلوات والسلام
إذا حضر الدين يقول اللهم بارك لنا فيه ووزدنا منه وفي غيره يقول وزدنا خير أمه فلم يدل
على أنه غير راض بما قدر الله في موضع من الموضعين واشترط الخير والصلاح أنما يكون
بالقلب ولا عبرة بعدد تغلف باللسان والله ولي التوفيق وبالحجة فالصبر دواء
وشربه كربة مباركة تجلب اليك كل منفعة وتذهب عنك كل مضرة فإذا كان الدواء
هذه الصفة فالعاقلة يصبر على مرارة و يقول مرارة ساعة راحت ساعة والصبر
أربعة أقسام صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر عن فضول الدنيا وصبر على الخلق
والمصائب فإذا احتمل مرارة الصبر فصبر في هذه المواطن الأربع فحصل لما للطاعة
ومنازلها من الاستقامة وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا يقع في المعاصي وبلباتها في
الدنيا وتبعاتها في الآخرة ثم لا يتلبى بطلب الدنيا وما لها من الشغل في الحال والسعة
في المال ثم لا يسطه أجروا على ما ابتلى به وذهب فحصل إذا سبب الصبر الطاعة
ومنازلها الشريفة وثوابها والتقوى والزهد والعوض والثواب الجزيل من الله
وتقصير ذلك لا يعطه إلا الله وأما دفع الضرر وفيريه أولا من مؤنة الجزع ومقاساته في
الدنيا ثم وزر وعقوبته في العقب وأما أن هو متخف عن الصبر وسلك طريق الجزع فإنه
كل منفعة وحكمة كل مضرة إذا لا يصبر على مشقة الطاعة فلا يفعل الطاعة أولا يصبر على
حفظها فيصطعها أولا يصبر على المواظبة عليها فلا يصل إلى منزلة شريفة فيها من
درجات الاستقامة أولا يصبر عن معصية فتقع فيها وعن فضول فنتسبل به أولا يصبر
على معصية فيجزم ثواب الصبر وعما يصبر كثير الجزع حتى يغفوت العوض بسبب ذلك
فيكون له مصيبتان فوت الشيء وفوت الأجر والعوض وحلوا المكروه وحرمان الصبر
والتدليل حرمان الصبر على المعصية أشد من المعصية وأى فائدة في شيء يذهب بالحاصل
الموجود ولا بد عليك الثواب المقفود فإذا فاتك أحد هاتين فاحتمد أن لا يفوتك الآخر
ومن الكلام الجماع ما ذكرنا على ما رضى الله عنه عز وجل أن قال ان مسيرت حوت
عليك المقادير وأنت ما جوروان خرجت حوت عليك المقادير وأنت ما زور وبالحجة
تقطع قلب عن العلائق المألوفة وقلع النفس عن العادات الراسخة بالتوكل المحض
 وترك التدبير في الأمور وتوقيضا إلى الله من غير علم بما هو العرف فيها ومنع النفس عن
المعصاة والجزع مع تسارع النفس وإكراهها إلى الرضا ويخرج شربة الصبر مع فقرتها
عن ذلك أمر مر وعلاج شديدة وحمل تقبل ولكنه قد يبريد بطريق مستقيم وله
عاقبة محمودة وأحوال مسدودة تسعدو ما تقول في الوالد المشفق الذي إذا منع ولده
العزيز رطوبة أو فتاحة كما هو وارثه يسلمه إلى الحظ الغلظ الساقن بالشراب
والشتم ويحبسه طول النهار عند موضع يبره ويحمله إلى الحمام ليحبسه فيه وجهه أترى

على كل حال قال
عيسى عليه السلام
إذا كان الكلام من
فضة كان الصمت
من ذهب قال الشاعر
يموت الفتى من عثرة
بلسانه * وليس
يخاف الموت من عثرة
الرجل * فعثرته في
القول تذهب رأسه
وعثرته بالرجل تبرا
على مهل
وقال الآخر
احفظ لسانك أيها
الإنسان ولا يلدغك
أنه نعبان * كفى المقابر
من قتيل لسانه * قد
سكان هاب لقاء
الشعبان
وقال الآخر
إن اللسان صغير جرمه
وله * جرم كبير يكاد
جاء في المثل * فكلم
تذمت على ما كنت
قلت به * وما تذمت
على ما لم أكن أقول
وفي الحديث وعمل
يكب الناس في النار
على مناخرهم إلا
حصانته المستنهم
وكان الصديق رضى
الله عنه يضع هرقا
فيه جمعة الكلام
ويقول هذا الذي

أنه منع ذلك من يخل فيه كيف وهو يعطى الأنايب ويوسع عليهم أومن هو أن هذا
الولد كيف وهو يكتب له جميع ما في يده أو قد صدق ذلك اتباعه وإياداه لبعض له كيف
وهو قرة عينه وعزة فؤاده لو هبت عليه الريح لعز عليه كلالا ولكن لما علم أن صلاحه
في ذلك وأنه بهذا التعب القليل يصل إلى خير كثير ونفع عظيم فعل به ذلك وما تقول
في الطبيب المحاذق الناصح المذهب إذا منع المريض شربة ماء وهو ظمآن يتقلب كبد
وسقاء شربة هليلج كريهة تخرج عنها نفسه وطبعه أترى ذلك منه معاد أو إياداه كلالا
بل نصم واحسان لما علم يقينا أن في إعطائه شهوته ساعة هلاكه وعطشه رأسا وفي
منع ذلك شفاؤه وبقاؤه فتأمل أيها الرجل إذا حبس الله عنك رغبة أو دهرها فتعلم
يقينا أنه ملك ماتريد ويندر على اتصاله اليك وله الجود والفضل ويعلم حاله فلا ينجى
عليه شيء فلا عذر ولا عجز ولا خفاء تعالى عن ذلك وتقدس فانه أغنى الأغنياء وأقدر
القادرين وأعلم العلماء وأجود الأجودين فتعلم إذا بالحقيقة أنه لم يملك إلا الإصلاح
واختار كيف وهو الذي يقول خلق لكم ما في الأرض جميعا كيف وهو الذي جاد
عليك بمعرفته وهي التي تلاشى في مقابلتها الدنيا بأسرها وفي الخبر المشهور إن الله
سبحانه وتعالى يقول انى لا ذود أوليائى عن نعم الدنيا كما يذود الرأى الشفيق إليه
عن مباركة العزة أي ذات الجبر وإذا ابتلاك بشدة فاعلم يقينا أنه غنى عن امتعائك
وابتلاكك علم حاله يصير بضغتك وهو يترك روف رحيم أما تسمع قوله صلى الله عليه
وسلم أنه قال الله أرحم بعبد المؤمن من الوالد الشفقة بولده ما إذا علم أنه لم يزل
بذلك المذكور إلا الإصلاح لك جعلته أنت وهو عالم بذلك ولهذا المعنى تراهم يكثر
ابتلاء أوليائه وأصفائه الذين هم أمرة عباد حتى قال صلى الله عليه وسلم إذا أحب
الله قوما ابتلاهم وقال أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الشهداء ثم الأمثل فالأمثل وإذا
رايت الله يحبس عنك الدنيا أو يكثر عليك الشدة أو تدوا بلوى فاعلم أنك عنده عزيز
وأنت منه عتكان كبير وأنه يسلك بك طريق أوليائه فانه يراك ولا يحتاج إلى ذلك أما
تسمع قوله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعتنا بل أعرف منته عليك فيما يحفظ عليك
من صلاحك ويكثر من أجره وتوابك وينزل عنك نازل الأرزاء إلا عزة عنده فكلم ترى
من عواقب حمده ومواهب كرمه فتوكل على الله واترك التدبير في أمورك إلى من
يدبر السماء والأرض وأرح نفسك عن أمر لا يلغى عليك وبصرك من أمر يكون غدا
أو لا يكون بانه كيف يكون وكف عن لعل ولم ولما ليس فيها إلا شغل القلب
وتضييع الوقت ولعله تكون أمور لم تخطر ببالك فيكون ما سبق من فكرك وتدبيرك
وتضييع الوقت المزري فبه لغوا بلا فائدة بل خسرانا ميمنا تندم عليه وتعتب فيه
لمكان شغل القلب وتضييع العرفي ذلك ولذا قال بعضهم
سبقت عقادير الاله وحكمه * فارج فؤاك من لعل ومن لو

وقال آخر

سيكون ما هو كان في وقته * وأخو الجماعة متعب عزون

فعل ما يشاء ليس بكان * ولعل ما يرجوه ليس يكون

ويقول لنفسك في الجملة يا نفس لن نصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو ولا نأوي الله
فلنتوكل المؤمنون وهو حسبي ونعم الوكيل اذهوقه رلانهاية لقدرة حكيم لا غاية
محكمته وحيم لانهاية لرحمته ومن كان هذه الصفة فحق ان يتوكل عليه ويقوض
الامر كله اليه فعليك بالتفويض وكذلك توكل قلبك على ان ما يقضي الله تعالى لك
فهو الاوفق والاصح وان ذلك لا يبلغ علمنا كيفية وموسر ويقول يا نفس المقدور كان
لا محالة فلا تاند في السخط والتخبر فيها بصنع الله فلا وجه للسخط الست تقول لن
رضيت بالله رباً فكيف لا أرضى بقضائه والقضاء من شأن الربوبية وحققا فعليك
بالرضى والله ولي التوفيق العارض الرابع الشدائد والمصائب وكفايتها أيضاً
بالصبر فعليك بالصبر في المواطن لا مبرين الاول الوصول الى العبادات وحصول التصبر
منها فان معنى امر العبادات كله على الصبر واحتمال المشقات فمن لم يكن صبوراً لم يصل
الى شيء منها بالحقيقة وذلك ان من قصد الى عبادة الله والتجربتها استعملته شدة اشد
ويحزن ومصائب من وجوه احدها انه لا عبادة الا وفيها مشقة ولذلك ورد الترغيب
ووعود الثواب على ذلك اذ لا يتأتى فعل العبادات الا بفتح الحموى وقهر النفس اذ هي
زاجرة عن الخير ومخالفة الحموى وقهر النفس من أشد الامور على الانسان فانها ان
العبد اذا فعل الخير مع المشقة لزمه الاحتياط لمعنى لا يقصد عليه والالتقاء على العمل
أشنع العمل وثالثها ان الابرار رحمة فمن كان فيها لا بد له من الانسلاء بشدائدها
ومصائبها وذلك اقسام فبها المصيبة في الاهل والقرابات والاخوان والاصحاب
بالموت والفقد والفراق وفي النفس بأنواع الامراض والوجاع وفي العرض بقتال
النفس اياها والطمع فيه والازدياد والغلبة والكذب عليه وفي المال بالذهاب
والزوال ولكل واحد من هذه المصائب لدغة وحرقه من نوع آخر فيحتاج الى الصبر
عليها كلها والافئنة المحرقة والتلهف من التفرغ للعبادة ورابعها ان طالب الاسمر
أشد ابتلاءاً أكثر رحمة ابد او من كان الى الله اقرب فالمصائب لعفى الدنيا أكثر والبلاء
عليه أشد ما تسمع قوله صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الانبياء ثم الشهداء ثم
الامثل فالامثل فانما من قصد الخير وتجرع لظريق الاسمر استعملته هذه المحن فان لم
يصبر عليها انقطع عن الطريق فاستشغل عن العبادات فلا يصل الى شيء من ذلك ولقد
أعلمنا الله سبحانه بأقواء المحن والمصائب وابتنائنا بها وحقق ذلك وأكده فقال تعالى
لنبلون في أموالكم وانفسكم ولنجمعن من الذين آوتوا الكتاب من قبلكم ومن
الذين أشركوا اذى كبير اثم قال وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وكانه

أوردني المواردي
الى لساته ولما قيل
لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فلان
قتل شهيدا هنيئاً
بالجنة أو كما قيل قال
صلى الله عليه وسلم
لذلك الفائل ما يدريك
لعله كان يتكلم فيما
لا يعنيه ويضل بما لا
يقينه وفي الحديث
الصحيح الذي قيل انه
قاعدة من قواعد
الاسلام من حسن
اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه (واذا أردت)
سفر اقرباً أو بعيداً
فاكتبه وبأكبره وان
اتق بالانسين أو
الجنس فهو حسن
والأما ما الله كلها
مباركة وأقرأ قبل ان
تخرج من البيت آية
الذكر من ودعاء
الركب المشهور ثم
اكتب المحروف التي
هي أوائل سور القرآن
واجملها معاً فان لها
سراً عظيماً في الجلب
والدفع وإذا أردت
الركوب في البحر
فاكتبها على خرق
أو حصاة أو القفا في
البحر قبيل الركوب

ترى عبد من التيسر
 (وهي) بسم الله
 الرحمن الرحيم الم الم
 الله الصبر الر الزل
 الم الر الر كبح
 طه طه طه
 طه الم الم الم
 يس من حم حم
 حم سق حم حم
 حم حم ق ن
 والقلم وما يسطرون
 ثم اذا نزلت فاكثر
 من قراءة سورة قمرش
 وايمن من شأنك
 وايمن به حنانه
 وتعمل فيه اركانك
 وتقصده بكلمة
 انسانك وتقص
 عليه من اجد اسنانك
 وتلا في زوايا مكانك
 وتدفقه في اية امكانك
 طلب العلم الشريف
 فاصد ابذل وجه الله
 الكريم والتفتة في
 دين الله لا ترض آخر
 من المخطوط الفاتنة
 والاقامة الدائمة فان
 العلماء ورثة الانبياء
 كما ورد قال تعالى شهد
 الله انه لاله الا هو
 والملائكة وأولو العلم
 وقال برفع الله الذين
 آمنوا منكم والذين
 آتوا العلم درجات

يقول وطشوا نفسكم على انه لا ملل لكم من انواع السلافا فان قصروا فانتم الربا
 وعزائمكم عزائم الرجال فاذا من عزم على عبادة الله تعالى يجب اولاً ان يهزم في
 الصبر الطويل ويوطن نفسه على حتمال الشاق العظيمة المتواليمة الى الموت والافتد
 قصد الامر بغير آله وأناه من غير وجهه واقدد كز عن الفضل بن جهم من ربه الله
 تعالى انه قال من عزم على قطع طريق الاخرة فليمل في نفسه أربعة اوزار من الموت
 الابيض والاحمر والاسود والاخته فاما الموت الابيض الجوع والاسود ودم الناس
 والاحمر عذابة الشيطان والاخته فاما نواع بعضها فوق بعض الثاني من الامر
 ما في الصبر من خير الدنيا والاخرة فمن ذلك انبياءه والنجاة قال تعالى ومن يتق الله
 يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومعناه من يتق الله الصبر يجعل له مخرجاً
 من الشدة وتوهمها الظفر على الاعداء قال تعالى فاصبر ان العاقبة للمتقين ومنها الظفر
 بالمراد قال تعالى وقت كلمة ربك المحسن على بني اسرائيل عاصروا قبل كتب يوسف
 في جواب يعقوب عليه السلام ان آباءك صبروا وظفروا فاصبر كما صبروا وظفروا كما ظفروا
 وفي هذا المعنى قيل

لا تياسن وان طالت مطالبة * اذا استعنت بصبر ان ترى فرما
 اخلق بذى الصبر ان يحظى بمجابهته * ومن القرع للأبواب ان يطا
 ومنها التقم على الناس والامامة قال تعالى وجه لنا منهم ائمة يهدون بأمرنا لما صبروا
 ومنها الشناء من الله سبحانه وتعالى قال تعالى انا وجدناه صابرين اعد الله اواب
 ومنها البشارة والصلوات والرحمة قال تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
 قالوا ان الله وانا المرابطون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ومنها التهمة قال
 تعالى ان الله يحب الصابرين ومنها الكلمة العظيمة قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم
 ومنها ثواب بلا غاية ولا نهاية خارج عن اوهام الخلق واعدادهم قال تعالى انما نوفي
 الصابرون اجرهم بغير حساب فسبحانه من سب ما حدهما كره كل هذه الكرامات
 في الدنيا والاخرة تعطي عبده على صبر ساعة فان لا ان خير الدنيا والاخرة في
 الصبر قال صلى الله عليه وسلم ما اعطى احد عطاء اوسع من الصبر وعن عمر رضي الله
 عنه جميع خير المؤمنين في صبر ساعة واحدة فليست باعتماد هذه المصلحة الشريفة
 وبذل الجهد فيها تنكس من الفائزين والله ولي التوفيق وحقيقة الصبر حبس
 النفس واذا استند الى الله فارادته انه سبحانه وتعالى يحبس العذاب عن المجرمين
 فلا يعاجلهم به والذي يهيب الانسان على الصبر كرمق دار الشدة وقفتها وانه لا يزيد
 ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر ولا فائدة في المخرج بل فيه الضرر وذلك كحسن عوض الله
 وكريم النحر في ذلك لانه فليست اذا اصابته مصيبة او نزل بك مكر وان تراعى
 نفسك عند ذلك وتضبط قلبك حتى لا تخرج ولا تظهر منك شكاية وتقلق لاسيما

وقال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم من تقهق في الدين كفاء الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تكفل لطالب العلم برزقه وقال سيدنا عبد الله الحماد بعد اراد هذا الحديث وهذه التكفل الخاص بعد التكفل العام الذي تكفل الله به لكل دابة فيكون معناه زيادة التبسيط ورفع المسوئته والكلفة في طلب الرزق وحصوله والله أعلم وقال صلى الله عليه وسلم من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحي به الاسلام لم يكن بينه وبين الانبياء الادرجة النومة (واعلم) ان اعلم بمرئ لا علم لا آخر له قال ابن لقمان لا يسه من يحيط بكل العلم قال كل الناس هذا فيما اوتوا وقد قال الله تعالى وما اوتيتهم من العلم الا قليلا فينبغي لك ان

عند الصدمة الاولى فان الشأن هنا لك والنفس متسارعة جدا الى عادات الجحزع عند ذلك وتقول لها يا نفس هذه قد وقعت فلا حيلة في دفعها وقد دفع الله تعالى ما هو اكبر منها فان انواع البلاء في خزانته لكثير تران هذه مستقضى فلا تبقي وانها صعبة ستفتقع فتجدي يا نفس قليلا تجدي لنفك سرور اطول ولا توبيا جزيلاع انه لا دفع للتازل ولا فائدة في الجحزع ولا مصيبة في الحقيقة مع العزاء والصبر فتشغل لسانك بالاسترجاع وقلبك بذكر ما يحصل لك عند الله من الاجر وتشد كرمبر اولي العزم على المصائب العظام من الانبياء والاولياء والاعزة على الله واذا حبس عنك الدنيا في وقت فتقول يا نفس هو أعلم بالحال وارحم بك واحكمم وانه الذي يطعم الكلب في حسنة ويطعم الكافر في عداوة واعمد المرحد اسأوى عند رغبتا فاعلم بالحقيقة انه لم يجبس ذلك عنك الا لنفع عظيم وسيعمل الله بكل عسر يسرافا صبري قليلا يرى العجيب من لطيف صنعه اما سمعت قول القائل

توقع صنع ربك سوف يأتي * عاتيهوا من فرج قريب
فلا تأس اذا ما نأب خطب * وكم في الغيب من عجب عجب
وقال الاسير * الا يا اهل المراء السدي الغم به برح
اذا اشتدت بك العسري * ففكر في ألم نشرح
ففسر بين سرين * اذا ذكرته فافرح

فاذا احرىت هذه الاذكار وتصورها واطبعت عليها بالترك والتبرين فان ذلك سهون عليك اذا كانت لك مهمة وتكون قد دفعت هذه العوارض الاربعة عن نفسك وكفبت المؤنة وصرت عند الله من المتوكلين المغوضين الراضين بقضائه الصابرين على بلائه وحصلت لنفسك راحة القلب والبدن في الدنيا وعظيم الثواب والذكر في العقبى ومحلل القدر والمجبة عند رب العالمين فيجمع لك خيرا الدارين ويستقيم لك طريق العبادة اذا عاتق ولا شاغل ومكنت حينئذ قد قطعت هذه العقبة العسيرة والله سبحانه المسؤول ان يهديك وايانا بحسن توفيقه فان الامر كما بيده وهو ارحم الراحمين

﴿العقبة الخامسة عقبة البواعث﴾

ثم عليك يا اخي يا سيرا اذا استقام لك الطريق وسهلت السبل وارتفعت العوائق وزالت العوارض ولا يحصل لك السير المستقيم الا باستشعار الخوف والرجاء والترامها على حدتها اما الخوف فانه يجب التزامه لامر من احدثها الزجر من المعاصي فان هذه النفس امارة بالسوء مبالغة الى الشر طماحة الى الفتنة ولا تنتهي عن ذلك الا بتصنيف عظيم وتهديد بالغ وليس هي في طبعها رقة مهما الوفاء ويمنعها الحياء عن الجفاء والتدبير في امرها ان تقرر عايد اسوط الخوف فلا وفلا وفكر انحو ما ذكر عن بعض الصالحين ان نفسه دعت الى المعصية فانطلق وترع ثيابه وجعل يترع في

تقدم الالهة فالاهم
 فتدري أو لا تأخذ
 أحد المختصرات مثل
 مختصر الشيخ أبي
 شجاع المعروف مع
 القراءة في كتاب
 بداية الهداية للشيخ
 حجة الاسلام وكتاب
 الاذكار للشيخ محي
 الدين يحيى النووي
 وكتاب المنهاج له
 وشروحه على حسب
 ما أمكن وساعد عليه
 الزين وكتاب الرسالة
 للشيخ عبد الكريم
 ابن هوازن القشيري
 فانها مائة في تحقيق
 الطريق وكذلك
 مصنغات سيدنا
 القطب عبد الله بن
 علوي المحدث فقد
 أحسن في تهذيبها
 وأجاد لا سيما كتاب
 النصائح له والموافق
 للشيخ عمر بن محمد
 المهروردي وأحياء
 علوم الدين للإمام
 حجة الاسلام وتأخذ
 في علوم القرآن وآلات
 معرفة معانيه بعد
 الاجتهاد في حفظه
 للفضل الواردي ذلك
 ولولم يكن الاصول
 تعالى بل هو آيات

الرمضاء ويقول لنفسه ذوق في نار جهنم أشد من هذه يا حبيبة بالليل بطاعة بالنهار
 والامر الثاني لثلاث يجب بالطاعة فذلك بل تعمعها بالذم والعيب والنقص وغيرها
 من الاسواء والاوارار التي فيها ضرر وبالاحطار وذلك نحو ما ذكر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لو أني وعيسى أوخذنا ما كنا كسبت ما كان لعدينا عذبا ما لم يعذب به
 أحد وأشار بأصبعه وعن الحسن انه كان يقول ما يأمن أحدنا أن قد أصاب ذنبا
 فطبق أي أغلق باب المغفرة ودونه فهو يعمل في غير محل وعن ابن العمائل عفا ما تاب
 نفسه وتولين قول الزاهد بن وتعلمين عمل المنافقين في الجنة تطعمين جهنم جهنم
 ان الجنة أقواما آخرين ولم أجد أعمال غير ما تعلمين فغدا وأمثالها مما يلزم العبد ذكرها
 وتكررها عليها لثلاث يجب بالطاعة أو يقع في معصية وبالله التوفيق وأما الرجاء فانما
 يلزم استشهاده لأمير من أعمال العبد على الطاعة وذلك ان الخبز يميل والشيطان
 عنه زاجر والهووى الى ضد داع وحال أهل القفلة من عامة المخلوق في النفس منقطع
 مشاهد والنفس راغبة في اتساع ما تشاهد من عادات المخلوق من البطالة والترف
 والثواب الذي يطلب عن العبد غائب وأمد الوصول اليه فيما يقصص بعيد وإذا كان
 الامر على هذه الحالة فلا تنبسط النفس الى الخير ولا ترغب فيه حتى ولا تهتم له الا بالامر
 بقابل كل هذه الموانع وسواها بل يزد عليها وذلك الامر هو الرجاء القوي في درجة
 الله والترغب البالغ في حسن ثوابه وكرم أجره قال امام الحرمين رحمه الله المحزن
 يمنع عن الطعام والخوف يمنع من الذنوب والرجاء يقوى على الطاعة وذكر الموت
 يزهق الفضول والامر الثاني ليهون عليك احتمال الشدائد والمشقات واعلم ان
 من عرف ما يطلبه ان عليه ما يبذل ومن طاب له شيء ورغب فيه حقق رغبته واحتل
 شدته ولم يبال بما يليق من موته ومن أحب أحد احق بعينه أحب أيضا احتمال
 محنته حتى انه يحب تلك المحنة ضرر بامن الله الا ترى الى طالب العسل لا يبالى
 بلسع النحل لما يتدكر من حلاوة العسل والاحبر لا يعاب بارتقائه السلم الطويل مع
 الحمل الثقيل طول النهار الصائف للدخول لما يتدكر من أخذ الدرهمين بالعشى وان
 الفلاح لا يفكر في مقاساة الحر والبرد ومباشرة الشقاء والسكد طول السنة لما يتدكر
 من البذر وان الغلة وكذلك ما يحى العباد الذين هم أهل الاجتهاد اذا ذكروا الجنة
 في طيب مقيلها وأنواع نعيمها من قصورها وحوورها وطعامها وشرابها وحملها وسلاها
 وسائر ما عده الله تعالى لاهلها ما من عليهم ما احتلوه من تعب في عبادة أو ما فاتهم في
 الدنيا من جلاء أو ذعة أو نالهم في الدنيا من ذل أو نعمة أو نالهم من ضرر وشدة وقد
 حكى عن بعض اصحاب سفيان الثوري رحمه الله انهم كلوه فيما كانوا يرون من خوفه
 واجتهاده ورتا قسالة فقالوا يا أبا سفيان لو قصصت من هذا المجد نلت مرادك أيضا ان
 شاء الله تعالى فقال سفيان كيف لا اجتهد وقد بلغني ان أهل الجنة يكونون في منازلهم

بنات في صدور الذين
أوتوا العلم وقوله صلى
الله عليه وسلم من
حفظ القرآن أدرجت
السموة بين جنبيه إلا
أنه لا يوحى إليه وقوله
عليه الصلاة والسلام
لو كان هذا القرآن في
أهاب مامسته أنوار
وفي مناجاة موسى
في وصف أمة محمد صلى
الله عليه وآله لم أناجيهم
في صدورهم وغيرهم
يقرأ من المصاحف
وقال الإمام الشافعي
رضي الله عنه لو تصدق
أفسان بصدقة
للقراء صرفت إلى
الحفاظ ولو تصدق
بصدقة لأقل الناس
صرفت إلى الزهاد
في الدنيا ومن أهم
مناشير به عليك من
التفسير للقرآن تفسير
الإمام الحسين بن
مسعود القرطبي
فانه عمدة في تحقيق
ذلك وقد كان سادتنا
وسلفنا آل باعوى
يعرضون على القراءة
فيه جدا وهو جدير
بذلك كما قيل عنه
قراره وشاهد
أصغاره ولكن لك

فيتملى لهم نورته في الدنيا الثمانية فيظنون ان ذلك نور من جهة الرب فيعززون
ساجدين فينادون ان ارفعوا رؤسكم ليس الهى تظنون انما هو نور جارية تبسمت في
وجه زوجيها ثم أنت يقول

ماض من كانت الفردوس مسكنه في ماذا تحمل من يؤس واقتار
تراعى كسبا باخا فاحلا في الى المساجد نسبي بين اطار
بانفس مالت من صبر على النار في قدسان أن تقبلي من بعد اذار

واذا كان مدار العريضة على الامر بن القيام بالطاعة والانتفاء عن المعصية وتوجب
السعي في ذلك وذلك لا يتم مع هذه النفس الامارة بالسوء الا بتزجيب وترهيب وترجيح
وتخويف فان الدابة المحزون تحتاج الى قائد يقودها والى سائق يسوقها واذا وقعت

في هوانا فربما تعذب بالسوط من جانب ويلوح لها النشعر من جانب آخر حتى
انفذهن رتخا من شدة فقه والنحو لا يجر الى الكتب الا بتزجيبه من الالدين
وتخويف من العار فكذلك هذه النفس الدابة المحزون وقعت في معاناة الله نيا فاحترق

سوطها وساقها والرجاء شبرها وقد هاربا الصبي يحصل الى مكتب العبادة
والنحو قد كره الراء العقار وتخويفه وذكر الجنة ووابها ترجيبه وترجيح فكذلك
يأزم العبد الطالب للعبادة والرباثة أن يشرب النفس بالامر بن الذين هما المحوف

والرجاء والافلاتا عذبة النفس المحجوع على ذلك ولهذا المعنى أقي الله كرا الحكيم في جمع
الامر بن الزهد والوعيد والترغيب والتخويف في كل منها فذكر من الثواب
الكرام ما لا صبر عنه وذكر من العذاب الالام ما لا صبر عليه فعليك اذا التزم هذين

الدينين التخويف والترغيب يحصل لك مرادك ويسهل عليك احتمال المشقة والله
ولى التوفيق بفعله في التخويف هو الخشية التي تخشى ضرا من الاستعظام والاهانة
وضد الجبراء في هذه الدابة الكوفة اربعة الاية ذكر الذنوب الكثيرة التي مسقت وأكثر

الحصوة الذين مضوا وانت مرتبون أيتيم لك الخلو من يد والثانية ذكر شدة عقوبة
الله تعالى سبحانه التي لا طاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف نفسك عن احتمالها
والرابعة ذكر نذرة الله في ما عليك متى شئت وكيف شئت أما الرجاء فهو ابتهاج القلب

بمعرفة فضل الله راسخا به في ترجمته ودماليس رديك فوات رحمة الله تعالى
وفضله وقيل القلب عن ظف وهو معصية وأما الرجاء فانه مرض اذا لم يكن للبعد
مسيل الى الامتاع من الاله والانهو فقل بهد اعتقاد الجاهل في فضل الله وسعة

رحته في هذه دعوات الرجاء اربع ذكر سوابق فضله اليأس من غير تقديم في أو شفيح
والثانية ذكر ما عذبه الله من جزيل ثوابه وعظيم كرامته بحسب فضله وكرمه دون
استحقاق اياه بالافعال اذ لو كان على حسب الفعل لكأن أقل شي وأصغر أمروا الثالثة

ذكر كثرة نعمة عليك في أمر دينك ودنياك في الحال من أنواع الامداد والاطراف من
غير

ان تطلب من كتب
الادب كالامور الدينية
وغيرها ولا تترك من
المطالعة في كتاب
مقامات المحرري
بعد العبور فيه على
شيء بين للمعانيها
فانها مما اتي بها
السلب قال الشيخ
أحمد بن محمد مقامات
المحرري طبق الى
وقد جربنا تسع
والاقتناع بها وكتاب
المحة له فقد قيل انه
أودع سر كنه فيها
ولها خروج من اقتضا
شرح الشيخ حسين
وكتاب الجوزية ورحلها
وكتاب معنى اللبيب
عن كتب الاعراب
للشيخ جمال الدين
عبد الله بن يوسف بن
هشام الانصاري
الحنبلي فانه كتاب
كامل وسفر شامل
وبحر بعد الساحل
وكنز في باب فاضل ولم
يحقق فاضل ومن
كتب السير الاكتفاء
للكلاعي وسيرة ابن
سعيد الناس ناهيا
بسبب التأخر قد
أجاد فيها ومن كتب

غير استحقاق أو سؤال والرابعة ذكر سعة رحمة الله وسبغة غضبه وأنه الرحمن الرحيم
الغني الكريم الرؤف بعباده المؤمنين فاذا اوليت على هذين التوحيين من الاذكار
أفضى بك الى استشعار الخوف والرجاء بكل حال والله ولي التوفيق معه ونضله وهذه
العقبة دقيقة المسالك خطيرة الطريق لا تساهل في طريقين غريبين، ولكن احدهما
طريق الامن والثاني طريق اليأس وطريق الرجاء والخوف هو الطريق العدل بين
الطريقين الجائرين فان غلب الرجاء عليك حتى وقعت الخوف البتة وقعت في طريق
الامن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وان غلب الخوف حتى وقعت الرجاء البتة
وقعت في طريق اليأس ولا يأس من روح الله الا القوم الكافرون فان كنت ركبت
بين الرجاء والخوف واعتصمت بهما جميعا هو الطريق العدل المستقيم الذي هو سبيل
اولياء الله واصفيائه الذين وصفهم الله تعالى بقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا شيبين فان اردت ان تقول ان هذه البتة لما طرق
ثلاثة طريق الامن والرجاء على العسرة وطريق اليأس والقنوط وطريق الخوف
والرجاء محمد بينهما فان ملت عن سبيل الى ارباب اربابك وقعت في المهلكين
وعسكت مع المهلكين ثم الشان ان الطريقين الجائرين المهلكين اوسع حالا واكثر
داعيا واسهل، لو كان الطريق العدل لما انظرت من جانب الامن رايت من
سعة رحمة الله وكثرة فضله وغاية جوده ما لا يجي معه خوف فتمسك على ذلك بكرة
وتامن وان نظرت من جانب الخوف رايت من تنبيهه سبحانه الله تعالى وكثرة عيبه
ودقة امره وغاية مناقشته مع اوليائه واصفيائه ما لا يكاد ان يبقى معه رجاء فتمسك
بكرة وتمسك ففتاح اذا ان لا تنظر الى سعة الرحمة فقط حتى تسلك وتامن ولا الى عظم
المصيبة والمناقشة فقط حتى تيبس بل تنظر الى غدا والى هذا اجمع وتأخذ
من هذا امضا ومن هذا ايضا فتركب بينهما طريقا دقيقا وتسلك ذلك لتسلم فلان
طريق الرجاء المحض واسع عريض وعاقبته تؤدبك الى الامن والتخسران وطريق
الخوف المحض واسع عريض وعاقبته تؤدبك الى الضلال والطريق السدل بينهما
طريق الخوف والرجاء وان كان دقيقا عسرا فانه سبيل سالم ومنه ينجى من يؤدى
الى النفران والاحسان ثم الى الجنان والرضوان ولقاء الملك الرحمن سبحانه
او ما تمع قوله تعالى في انشاء هذه السبيل يدعون ربهم خوفا وطمحا ثم قال فلا
تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فتأمل هذه الجملة جده او شعر
وقته لا عرفانه لا يجيء بالهوينا والله الموفق ثم اعلم انه لا ينأى لاتباع هذه
الطريق وحمل هذه النفس الجوارح الكسلانة على التحمل لا باحتساب الجبر، عند ما
واكب تساب الطاعة الثقيلة عليها ولا يكون ذلك الا بالتمسك لثلاثة اصول والتذكر
لها على سبيل الدوام من غير فترة ولا غفلة احدها ذكر احواله سبحانه في الترتيب

والترهيب والثاني ذكر افعاله سبحانه في الاخلاص والعفو والثالث ذكر جزائه
 للعباد في المعاد من الثواب والعقاب وتفصيل كل اصل منها يحتاج الى مصنف كثيرة
 ولا بد من الاشارة الى كلمات توقفت على التصود * الاصل الاول اقواله فتدبر
 في الكتاب العزيز من آيات الترغيب والترهيب فن آيات الرجا لا تقتطع من رجة
 الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ومن يغفر الذنوب الا الله غافر الذنوب وقابل التوب
 وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات كتب ربكم على نفسه الرحمة
 ورحمتي وسعت كل شيء نسأ كتبها للذين يتقون ان الله بالناس لرؤوف رحيم وكان
 بالمؤمنين رحيما ومن آيات المخوف باعباد ما تقون انفسهم انما خلقناكم عبثا
 ايجيب الانسان ان يترك سدا ليس بآمانيك ولا مآني اهل الكتاب من يعمل
 سواء يعجز به ولا يجده من دون الله واما لا تخفوا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
 ويدلهم من الله ما يكونوا يحسبون وقد معنا الى ما علموا من عمل فخلقناهم عبثا ونشورا
 فسأل الله ان يسئلنا رحمة ومن الآيات القطيعة الجامعة بين الرجا والمخوف قوله
 تعالى في عبادي اني انا الغفور الرحيم ثم قال عقبه ان عذابي هو العذاب
 الالم للذين استولى عليهم الرجاء وقوله تعالى شديد العقاب ثم قال حقبه ذي الطول
 اي الفضل والاحسان للذين استولى عليهم المخوف واوجب من ذلك قوله تعالى
 ويذكركم الله نفسه ثم قال عقبه والله رؤوف بالعباد واوجب من ذلك قوله تعالى من
 خشى الرحمن فالجيب على الخشعة باسم الرحمن دون اسم البحار والمنعم والمتكبر
 وعقوبه لتكون الخشعة مع ذكر الرحمة ولا تكون الخشعة تظهر للعلامة فتكون تقويها
 في تامين وتتركها في تسكين كما تقول اما تقتنى الوالد الرحمة اما تقتنى الوالد الشفيق
 اما تحسد الامير الكريم والمراد من ذلك ان يكون الطريق عدلا فلا تذهب الى أمن
 وقنوط جعلنا الله واما كمن التفت من لهذا الذكر الحكيم العالمين بمغافاة انه الجواد
 المتكبر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * والاصل الثاني في افعاله
 ومعاملاته اما من جانب المخوف فتدبر اولان ايليس عبادة ثمانين ألف سنة ثم
 يترك فيما قبل موضع قدم الا وحدثه تعالى فيه عهد ثم ترك له امر او احد افطرده
 عن بابه وضرب بوجهه عبادة ثمانين ألف سنة ولفنه الى يوم القيامة وأعد له عذابا
 ألما أئذ لا بد من حتى روى ان الصادق الامين صلوات الله وسلامه عليه رأى جبريل
 متعلقا باستار العرش وهو نادى ويصرخ المني لا تقهر اسمي ولا تبدل جسمي ثم آدم
 صلوات الله وسلامه عليه صفيه ونبيه الذي خلقه بيده وأمه له ملائكة وجهه على
 أعناقهم الى حوار كل أكلة واحدة لم يؤذن له فيها فانه حرم من الجنة وأنزله الارض
 حتى يركب على ذلك ما تتي سنة وقيت ذريته في شد أئذ الى الأبد ثم ان نوحا شيخ المرسلين
 صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الذي احتمل في أمر دينه ما احتمل لم يزل الاكلة

أي محمد عبد الله بن
 أسعد بن علي اليافعي
 المسمى مرآة المحققين
 وعبرة اليقظان في
 معرفة حوادث
 الزمان وتقلب أحوال
 الانسان بتصرف
 الملك الدان الذي كل
 يوم هو في شأن وكتاب
 أنجيس في أنفيس
 نفيس للامام أبي
 الحسن البكري وكتاب
 طبقات الخوارج
 للشري ومن كتب
 الحديث العتيق
 وسنن أبي داود
 والترمذي والنسائي
 وابن ماجه والجامع
 الصغير للسيوطي
 وكتاب تفسير الوصول
 الى علم الأصول
 للديبع البني ومن
 كتب معرفة حقوق
 النبي صلى الله عليه
 وسلم كتاب شفاء
 الأمراض للقاضي
 عياض ومن كتب
 معرفة حقوق أهل
 بيته صلى الله عليه
 وسلم خصوصاً آل
 باعوى منهم كتاب العقد
 للنبي للشيخ شيرازي
 عبد الله العيدروس

واحدة على غير وجهها وهي قوله ان ابني من اهل اذنودي فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعطيت ان تكون من المجاهدين حتى روي في بعض الاخبار انه لم يرفع رأسه الى السماء حماء من الله سبحانه ونعالي أربعين سنة ثم ان ابراهيم خليل الله صلوات الله وسلامه عليه لم يقع منه الا مقولة واحدة وهي قوله اني سقيم فكم خاف وتضرع قال والذي اطعم ان تغفر لي خطيئتي يوم الدين حتى روي انه كان يبكي من شدة الخوف فمرسل الله تعالى اليه جبريل عليه السلام فيقول يا ابراهيم هل رأيت خليلي لا يحب خليله بالنار فيقول يا جبريل اذ اذرت خطيئتي نسيت خلقك ثم موسى عليه السلام لم يكن منه الا مقولة عن حذو فكم خاف وكم تضرع واستغفر وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ثم من اهل زمانه يعلم بن عاوزاء كان صحبت اذ انظر برى العرش وهو العنسي بقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتينا آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولم يقل آتينا آية واحدة ولم يكن له الا زلة واحدة مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة ترك لولي من اولياء امره واحدة وهو موسى عليه الصلاة والسلام فانه اراد ان يدعوه عليه بالهلاك ثم غيب بني اسرائيل ليلهم بالمال وكان غرضهم في ذلك انتطاع التكليف عنهم فسلبه الله معرفته وجعله غزاة السكاب المظروود فقال قتله كمثل السكب فوقعه في بحر الغلال والهلاك الى آخر الابد قال بعضهم انه كان في اول امره بحيث يكون في مجلسه اثنا عشر الف عبدة للعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار الى ما صار اليه فعوذ بالله ثم نعوذ بالله من مضطه وعذابه الاليم وفطس خذلانه الذي لا طاعة لسا به فانظر رب الدنيا وشؤونها اذ اهلج العلماء خاصة فتنه فان الامر خطير والعرق صير وفي العمل تقصير والناس قد يصغر فان ختم بالخبر اعمالنا وانا لنا عترتنا فاذا ذلك على الله بعسير ثم ان داود خليفة الله في أرضه عليه السلام في مقولة واحدة وقصده التفرج بامرأته وزهره ان هلك في الغز وبكى حتى نبت العشب في الارض من دمعه وقال الهى امارح بكاني وتضرعني فاجيب يا داود انسيت ذنبك وذرت بكاءك ثم يونس عليه السلام غضب غضبة واحدة في غيره ووضعها فمضته في بطن الحوت تحت قعر البأر أربعين يوما وهو ينادي لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين ومعبت الالائة صوته فقالوا الهنا صوته لنا صوت معروف في موضع مجهول قال تعالى ذلك عبدى يونس فهتفت عليه الملائكة ثم مع ذلك كله غير اسمه فقال ذا النون فتنسبه الى معينه ثم قال فالتقمه الحوت وهو مليح اى مستوجب اللوم فاولا انه كان من المسيحين اللب في بطنه الى يوم يبعثون ثم ذكر نفعه ومنته فقال لولا ان تداركه نفعه من ربه لنمذ انعره وهو لموم فانظر الى هذه السياسة ايها المسكين وكذلك لم جرا الى سيد المرسلين اكرم خلقه عليه وعلى سائر الانبياء افضل الصلوات لتسليم حيث يقول الله له فاستقم كما امرت ومن تاب

وتكتب الجور
الشقاق للخطيب
بافضل وكتاب المشرع
الروى للشئ وغير
ذلك من الكتب
المصنفة في ذلك مثل
شرح العينية للصبي
احمد بن زين الحبشي
ويمكن لك معرفة
لقصائد مشهورة
بالخبر مذ كورة تداولها
السلف والخلف منها
القصيدة المسموية
للشيخ البوسري
والردة له وشراحها
للشيخ ابن حجر والعلما
والقصيدة التي
مطلعها * الى متى
انت بالذات مشغول
للبوسري ايضا
عرض بها بانت سعاد
والمنفرجة المشهورة
وخصوصا مع حصول
الحسد والتطاع
المطرقاها عظيمة
التأثير في حصول
الفرج عاجلا وكنتك
القصيدة المسموية بام
الفرج للشيخ محمد
باصلمه الزمعي التي
مطلعها
* مهترت وما جئت
بالدمع مقلتي *
فانه قد استعان فيها

جميع انبياء الله
الكرام والملائكة
عليهم السلام
والاولياء والائمة
الاعلام واسماء الله
وصحبه الكظام
استغفار في مدن
تقدي الامام المافى
وديون الشيخ ابي
بكر بن عبد الله الذي
وديون الفقيه عمر
ابن القسار
والسودي فقولاه
أهل الذوق والشوق
وكلامهم يخرج من
صميم قلوبهم وما خرج
من القلب صاد القلب
كل كلام برزوعليه
كسوة القلب الذي
يرزقه تقسيم كل
كلامه كما. ولكن لك
في أخذ هذه العلوم
وسلوك سبلها شيخ
محقق عارف متضلع
دنيهم وعلم وحكم
وادر روحه نور
وبصيرة متبرقة حسن
معرفة وسيرة يرجع
في نفسه الى شيخ
أول وخلفهم بسلسلة
متصلة يرتفع بسبلها
الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان
رتبة شريف عابدي

معلولانه فوا انه عالمين وبصر حتى حكا من الله عليه ولم. قول شيتني هود
واخوانها قيل عن هذه الآية انه كان في القرآن وكان صلى الله عليه وسلم صلى
في الليل حتى تورمت قدماه وولول له اتقيل هذا بارسل الله وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخره قول املا اكون عبد الله شكورا وكان عليه الصلاة والسلام
يقول لاني وعيسى وحنان بما كسبت هاتان بقى الامم من السماية والتي تلها
لعدنا هذا بالبعدي احدم من الدارين وكان يصلي الليل ويسكى ويقول اءوده فوك
من عقابك ورضائك من مخطئك واذبك منك لا احصى ثناء عليك انت كما ائذيت
على نفسك ثم انظر الى العصابة رضوان الله عليهم اجمعين الذين هم خير قرون هذه
الامة كان يبدو منهم شيء من المراج فترك فوله تعالى ألم بان للذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد فانسيت قلوبهم وكثير منهم فاسقون ثم انه سبحانه وتعالى رضع في هذه الامة
السياسات العظيمة والمجدود والاداب مع انها امة مرحومة كان يؤمن بن عبد
يقول لاننا من قطع خير بعض منك في خمسة دراهم ان يكون عذابه عذابا كذا
فسال الله الكريم الرحيم ان لا يعاملنا الا ببعض كرمه انه ارحم الراحمين واما جانب
الرجاء فحدث عن رحمة الله الواسعة والارج ومن الذي يعرف غايتهما ويحسن وصفها
فانه الذي يجب كفر سبعين سنة بايمان ساعة قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يفرهم ما قد سلف امارتي في امرهم فرعون الذين جاؤا الحرب الله وحلفوا امة
فرعون عدوه فحين قالوا آمننا عن صدق القلوب قبلهم ووهب لهم جميع ما لمف
ثم جعلهم رؤس الشهداء في الجنة ابد الابدين فعدامع من عرفه ووجد ساعة بعد
كل ذلك الكفر والنصر والضللال والفساد فكيف حال من افنى في توحيد عبده عمره
لا يرى لذلك اهلا في الدارين غيره امارتي استجاب الكهف وما كانوا عليه من الكفر
ماول اعمارهم اذ قالوا يا ربنا رب السموات والارض والقرآن اليه كيف قبلهم ثم اعزهم
واكرمهم وقال ونقلهم ذات الميز ودات الشمال وكيف اعظم لهم المحرمة والبسم
الحاية والشمعة حتى يذرا لا كرم الحلو عليه لولا المات عليهم ايليت منهم قرارا
داثت منهم وسمايل كرمها اكرم ثمانية منهم حتى ذكره في كتابه العزيز ثم جعله
في الانبياء منهم محمودا ويدخله الجنة في الآخرة معكم ما نفع اولهم مع كل خطا
خطوات مع قوم رفوق وحدوما يا ماعدودة من غير عباداة وخدمة فكيف
فضله مع عبده اذن الذي خدمه ووجد مهيبة سنة ولوعاش به عين الف سنة
كان ناصدا له به اما معت كيف عاتب الله ابراهيم عليه السلام في دعائه على
المجربين بالهلاك وكيف عاتب موسى عند تخسف الارض بقارون وذلك لانه لما كفر
وزاد في الطغيان اشتد غضب موسى عليه فاوحى الله اليه اني امرت الارض ان تمثّل

حسنى سقى فهو
الكامل قال عليه
الصلاة والسلام عالم
قرش علاطياق
الارض عطا الحديث
المشهور ورواهوا منها
لانك ذلك تفسره
ابن فيكون لك ابا
ويحصل الاتصال
الروحى الذى أدرك
سلطان وجرى عليه
السلف والتخلف فاذا
لقت ذلك الشيخ
فتدنى لك ان تلقى
فذلك اليه وتعقد في
مهمات أمورك عليه
وتتضع نفسك
بالاقياد له وتقبله
واسطة بينك وبين
الله وتأخذك منه
اجازة في رواية العلوم
الشرعية جلة وتطلب
منه لباس خرقه
الصوفية وتلقن كلمة
لا اله الا الله والمصاحفة
المروقة عند أهل
الطريق فانك بذلك
تتقدم في سلك أهل
تلك السلسلة ويكون
لك ما لهم وعليك
ما عليهم ان شاء الله
تعالى وتعلمه بالادب
بحيث لا تصدر الا عن
رأيه من كل امر وعلى

ما تأمر به فقال موسى عليه السلام يا أرض خذيه فتسغه شيئا مشافصا
يستغث بموسى وموسى عليه الصلاة والسلام يقول يا أرض خذيه حتى تم التحسف
به فأوى الله الى موسى عليه السلام فقال له استغاث بك ذابون فلم تقته فوعزنى
لواستغاث بي لاغتثه ولم تقوت عنه وسكيف عاتب الله نرس في شأن قومه بانك
تخرن على شعرة بقلبي أنيتها في ساعة وأيستها في ساعة ولا تخرن على مائة ألف أو
يزيدون ثم كيف قبل عذره ومصرى العذاب العظيم عنهم بعدما أضلهم ثم كيف
عاتب سيد المرسلين فيما روى أنه دخل من باب نبي شيعة فرأى قوما يصحكون فقال لم
تضحكون لا أراكم تضحون حتى إذا كان عند الحجر رجع اليهم التهمى فقال جاء في
جبريل فقال يا محمد ان الله يقول لك لم تنقطع عبادى من رضى نبي عبادى اى أنا الغفور
الرحيم وقال صل الله عليه وسلم الله ارحم بالعباد المؤمنين من الولادة الشقية بولدها
وفى الخبر المشهور ان لله مائة رجة كل رجة طباق السموات والارض فى احدها منها
قسمها بين الجن والانس والهاثم فيها يتعاطفون وهايترا حون واخر منها تسعة
وتسعين عنده لنفسه برحمها عباد يوم القيامة واذا قد أعطاك من الرجة الواحدة
كل هذه العطايا الكريمة العزيرة من معرفته سبحانه والكون من هذه الامة المرحومة
ثم معرفة السنة والجماعة وسائر ما لم يبلغ من النعم الظاهرة والباطنة فريحون من فضله
العظيم ان يتم ذلك فان من بدا بالاحسان فعليه الاتمام ويجعل لك من تسعة وتسعين
رجة الخطا والافرنس قال الله تعالى ان لا يحب آملنا من فضله العظيم انه السيد الكريم
الجواد الرحيم وبه نستعين وهو اما الامل الثالث فى ذكر ما وعدوا وعد فى المعاد
فلنذكر الاحوال الخمسة الموت والقبر والقيامة والجنة والنار وما فى كل مقام منها من
الخطر للطينين والاعاصين والمقصيرين والجاهلدين فاما الموت فاذا كره به حال رجلين
أحد هما مروي عن ابن شبرمة قال دخلت مع الشعي رضى الله عنه على مريض فعوده
وهو مشغل بما به وعند رجل بلقنه لا اله الا الله فقال الشعي ارفق به فتكلم المريض
فقال ان تلقى أو لا تلقى فاني لأدعها ثم قرأوا زهم كلمة التقوى وكأوا أحسقها
وأملها فقال الشعي الحمد لله ضامنا حينا والاسرما حكي ان تليذ الفضيل بن عياض
حضرته الوفاة فدخسل عليه الفضيل وجلس عند رأسه وقرأ عند رأسه سورة يس
فقال يا أستاذ لا تقرأ هذه فسيكت ثم لقته فقال قل لا اله الا الله فقال لا أقولها لا فى منها
يرى ومات على ذلك فدخل الفضيل منزله وحل بيكي أربعين يوما لم يخرج من البيت
ثم رآه فى النوم وهو يهبط به الى جهنم فقال له ما شئ ترزع الله المعرفة منك وكنت
أعلم تلاميذى فقال بثلاثة أشياء أولها بالنسبة فاني قلت لاصحابي بفسلاق ما قلت
لك والثاني بالحمد حسنت أصحابي والثالث كانى على فحمت الى الطبيب وسألته
عنها فقال لى تشرب فى كل سنة فدا من الجحرفان لم تفعل تبقى بك العلة فكنت أشربه

مكمل حال وإن دق
وتعقد ما قاله وإن
شق وتعتد في معرفة
ماله عليك من الحقوق
ما ذكره جهة الاسلام
في البداية والاحياء
وحبي الدين في التبيان
وغيره فان الحصول
من العلم والغنى
والنور اعنى الكشف
للمعجب على قدر
الادب مع الشيخ وعلى
قدر ما يكون كبير
مقداره عندك يكون
لك ذلك القدر عند
الله بغير شك وعلى
الجملة فينبغي لك ان
تقطع بان ما على
وجه الارض افضل
ولا اكل ولا نيل ولا
اجل منه وان ترى
جميع مراتب المشايخ
دون مرتبته وان
جلوا وان لا تعترض
عليه في امر من الامور
لا ظاهرا ولا باطنا
شئت الظفر بجميع
الطالب وورق على
المراتب قال عبد الله
ابن عباس رضي الله
عنهما ذلت طالبا
ففرزت مطوبا وكان
يقبل قدمه شيعه زيد
ابن ثابت بن الضحاك

نعم بالله من مضطه الذي لا طاعة لنا به ثم اذ كر حال رجلين احدهما ماري عن
عبد الله بن المبارك رحمه الله انه لما اختصر فظرا الى السماء ففعل فقال لثل هذا
فلنعمل العالمون وعن الامام ابي بكر بن فورل قال كان لي صاحب ايام التعليم وكان
متدنا كثير الجهد في التعليم بتمامه وكان لا يحصل له مع الاجتهاد الا القليل
وكانت ينجب من حاله فرض فزوم مكانه في الرباط وكان يحسد مع مرضه فاستندت به
الحال وانما ينجبه فبينما هو كذلك اذ شخص بصره الى السماء ثم قال لي يا ابن فورل لثل
هذا افعل عمل العالمون وتوفى عند ذلك رحمه الله واما الاخر فهو ماري عن مالك
ابن دينار انه دخل على جاره اخضر فقال له يا مالك جيلان من نار بين يدي اكلف
الصعود عليهما قال مالك فسلت اهل عن حاله وعمله فقالوا كان له مكملان يتكلم
بأحدهما ويتكلم بالاخر فعدعت بهما فصرت احدهما بالاخر حتى كسرتهما
سالت الرجل فقال ما يزداد الامر على الاغصان واما القبر والحال بعد الموت فاذا كر
فيه حال رجلين احدهما ما ذكر عن بعض الصالحين قال رأيت سفيان الثوري رحمه
الله في النوم بعد موته فقلت كيف حالك يا ابا عبد الله فاعرض عني وقال ليس هذا
زمان الكفى فقلت كيف حالك يا سفيان فأنشأ يقول

نظرت الى ربى عيانا فقال لي * هنيا رضائي غفل يا ابن سعيد
لقد كنت قواما اذ الليل قد بدا * بعبره مشيتاقي وقلب حميد
فدونك فاخترى قصر ترده * فزرتني فاني غفلت غير بعيد

والرجل الثاني ما ذكر ان بعضهم روى في المنام متغير اللون مغلول اليد الى عنقه فقبل له
ما فعل الله بك فأنشأ يقول

تولى زمان لعبنا به * وهذا زمان بنا يلعب

وحال آخر من احدهما ماري عن بعض الصالحين قال كان لي ابن استشهد فلم اره
في المنام الى ليلة توفي فيها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اذ تراءى لي تلك الليلة
فقلت يا بني ألم تلت مينا فقال لا ولكني استشهدت وأما عنى عند الله ازرقي فقلت ما جاء
بك قال نودي في اهل السماء ان لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على
عمر بن عبد العزيز فبحثت لاشهد الصلاة عليه ثم جئتكم لاسلم عليكم واما الاخر
فماري عن هشام بن حسان انه قال مات لي ابن حدث فرائيته في النوم فاذا هو اشيب
فقلت له يا بني ما هذا الشيب فقال لما قدم علينا فلان زفرت جهنم لقدومه فزرتني
يق منى أحد الاشيا نعوذ بالله العظيم من عذابه الاليم واما القيامه فتأمل قول الله
تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فواحد يخرج
من قبره فاذا العراقي على رأس القبر والتاج والحمل فيلبس ويركب الى جنات النعيم
لا يخل من عزه ان يمسي الى الجنة برجله وآخر يخرج من قبره فاذا بالزانية والاغلال

الجزري الانصاري

ويأخذ ركب فلقه
وكان الامين والامون
اساهرون يشادران
نفسى شسغها
الكسائي اسبابه
اما هافيقول لها عند
ذلك لكل واحد
واحدة وقد روى في
الحديث آياك ثلاثة
أوك الذي ولهك
والذي زوجك ابنته
والذي علمك وهو
أصلهم وأعلم ان
الشيخ المتقي به في
التعليم والامتداه
الى سبيل التهور
الرحيم يترقى في
الاتصال وحصول
القبول والاقبال
منه في كل حال على
نه الطالب ومقصد
الراغب لا ينقل منه
الا اذا وقع ذلك من
الطالب فامنه فلا
يحصل الانفكاك
أبدا ولو اراد مثال
ذلك الامام في الصلاة
فانه لو قال اما الميامنة
ما خلا فلا فاما
لا تنقل قدوته به
واما المتدني في نوى
المفارقة انقطعت
القدوة بازل خاطر

والانكسار لا يحزن الشقي أن يمضي برحله الى النار بل يسحب الى سواء الجحيم على
وجهه نفوذ بالله من مخطئه ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان
يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لهم نجيب ركبونها اجفحة خضر فطير بهم في
عرصات القيامة حتى اذا اتوا على حيطان الجنة فاذا رآهم الملائكة قال بعضهم لبعض
من هؤلاء فيقولون ما ندري اعلمهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيأتيهم بعض
الملائكة فيقولون من أنتم ومن أي الامم أنتم فيقولون نحن من أمة محمد صلى الله عليه
وسلم فتقول الملائكة هل حوسبتم فيقولون لا فيقولون هل وزنتم فيقولون لا فيقولون
هل قرأتم كتبكم فيقولون لا فتقول الملائكة ارحموا وكل ذلك وراءكم فيقولون هل
أعطيتهم ناسيا فنحاس عليه وفي خبر آخر ما كنا شيئا فنعبد أو نصور ولكننا عبدنا
ربنا حتى دنا فافاجئنا فنادى منا صدق عبدى ما على المحسنين من سبيل والله
غفور رحيم اما سمع قوله تعالى أفنى يلقى في النار خيرا من باقى أمانهم القيامة فأعظم
برجل يشاهد تلك الاحوال والازال والواقع وهو آمن لا يدخل قلبه فزع ولا يكون
على قلبه قتل نسأل الله أن يجعلنا واما من أولئك السعداء وما ذلك على الله بجل
جلاله عز وجل واما الجنة والنار فتأمل فيها آيتين من كتاب الله عز وجل أحدهما
قوله تعالى وسقاهم من شراب مطهور ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا
وقال حكاية عن آخر من ربنا آخر جنانها فان عبدا فانا المومن قال انفسوا فها ولا
تكلمون روى انهم يصيرون عند ذلك كلابا يتعاونون في السارعة فبالله الرؤف
الرحيم من عذابه الالم فان الامر بما قال يحيى بن معاذ الرازى لا ندري أي المصبتين
أعظم فوف الجنان أم دخول النيران اما الجنة فلا صرعها واما النار فلا صرع عليها
وعلى كل حال فوف التمتع أبصر من مقاساة الجحيم ثم الطاعة الكبرى والمصيدة العظمى
هي المخلود اذ لو كان على حال منقطع لكان الامر هينا ولكن الشان في أمه لا آخر
فاى قلب يحتمل ذلك واى نفس تصبر على ذلك ولذلك قال عيسى صلوات الله وسلامه
عليه ذكر مخلود المخلدين يقطع قلوب الخائفين وذكر عند الحسن البصري أن آخر من
يخرج من النار رجل يقال له هناك عذاب ألف عام ينادى يا حنان يا منان فيصلى
الحسن وقال ليتنى كنت هناك فتجيبوا منه فقال ويحكم اليس يخرج فخرج الامر
كله الى أصل واحد هو الشككة التي تقسم الظهور وتصغر الوجوه وتقطع القلوب
وتذيب الابدان وتدمي العيون من العباد وهي خوف ترع المعرفة فكذا خاية التي
ينتهي اليها خوف الخائفين ويسكن عليها آمن الساكنين ولذا قال بعضهم ان
التموم ثلاثة غم الطاعة أن لا تقبل وغم المعاصي أن لا تقفروا وغم المعرفة أن لا تسلب
وقال المخلصون بل الغم كله هو الواحد بالحقيقة وهو غم المعرفة وكل غم دونه سهل
لان له انتضاء قال يوسف بن اسباط دخلت على سفيان فبكى لي له أجمع فقلت

انتهى ثم اذا حققت
 ما سيرة الله لك من العلم
 الشريفة فينبغي لك
 ان تعمل بما استغفرت
 من ذلك مستغنا بالله
 تعالى وترتيب أوقافك
 وتشتغل في كل وقت
 بورد على حسب
 ما أوردته انجحة في
 البداية وترتيب
 الأوراد في الأوقات
 وليكن لك قيسام من
 آخر الليل ولوقبل
 الفجر ولازم الدعاء
 الوارد بعد ركعتي
 سنة الفجر ثم ما يسهو
 الله من الأوراد بعد
 صلاة الفجر وليكن
 من ذلك ما يقوم فلا
 يفوت شي من عمله ولا
 يؤد مسجعا وعشرين
 مرتفاه بحرب الحفظ
 ويقول أيضا يا مبدع
 السدائع لم يبع في
 انشائها عونا من
 خلقه تسعة وتسعين
 مرة فقيه منافع كثيرة
 دينية ودنيوية ولا تترك
 صلاة الصلوة فان
 فعلها من سبها
 الصالحين وقل بعد
 صلاة الظهر لا اله الا
 الله الملك الحق المبين
 ولأن مقتصر على

مكاؤك هذا على الذنوب قال فعمل بنا وقال الذنوب أهون على الله تعالى من هذا انما
 أخشى أن يسلبني الله الاسلام نسأل الله تعالى المنان معصية أن لا يتبلىنا معصية
 وأن يتم علينا بفضل كبر نعمته وأن يتوفانا على ملة الاسلام انه أرحم الراحمين
 والمجمله قال في ينبغي لها الطالب للآخر تسلو كل من الطريقين طريق الرجاء
 وطريق الخوف وتعليب الخوف على الرجاء أولى في حال القوة والعفة وعكسه في حال
 الضعف والمرض لا سيما اذا أشرفت على الآخر فالرجاء أولى لما روي ان الله تعالى
 يقول أنا عند المنكسر قلوبهم من مخافتى فيصبر رجاءه أولى في ذلك الوقت لا تكسار
 قلبه وخوفه المتقدم زمان العفة والقوة والامكان ولذلك يقال لهم أن لا تخافوا ولا
 تفرحوا واعلم ان من حسن الظن بالله المحذر من المعصية والخوف من عقابه والاجتهاد
 في خدمته ولو لم يكن الامر كذلك لكان ذلك أمانة مثال ذلك من زرع واجتهد وجمع
 سيرا ثم يقول أرجو أن يحصل لي منه مائة فقير فذلك منه رجاءه والاخر لا يزرع زرعاً
 ولا يهل يوماً فذهب ونام وأغفل سنته فاذا جاء وقت الحصاد يقول أرجو أن يحصل
 لي مائة فقير فقول لمن أين لك هذا الرجاء وانما ذلك أمانة بلا أسل فكذلك العبد
 اذا اجتهد في عبادته تعالى والانتها عن معصية الله سبحانه يقول أرجو أن يتقبل
 الله هذا اليسير ويتم هذا التقصير ويعظم الثواب ويعفو عن الزلل وأحسن الظن
 فهذا منه رجاءه وأما اذا غفل وترك الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله
 تعالى ولا رضاء ولا وعده ووعيده ثم أخذ يقول أنا أرجو من الله الجنة والمصفاة من النار
 فذلك منه أمانة لاحاصل تحتها مماها رجاءه وحسن ظن وذلك خطأ وضلال وما
 بين هذا الاصل قوله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
 والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الاماني وفي ذلك يقول المحسن
 البصري ان قوما ألهمهم آمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا وليس لهم حسنة يقول
 أحدهم اني أحسن الظن برى وكذب ولوا حسن الظن به لاحسن العمل له ثم تلا
 قوله تعالى وذل لكم ظنكم الذى ظنتم من ربكم أرداكم فما جستم من الخاسرين وعن
 جعفر الضبي قال رأيت أبا مسرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد فقلت
 يرحمك الله ان رحة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت منى ما يدل على القنوط ان
 رحة الله قريب من الحسين قال جعفر فاكفى قوله فاذا كان الرسل والابدال
 والاولياء مع كل هذه الاجتهاد في الطاعة والمحذر من المعصية هم الخائفون فإى شئ
 تقول أما كان لهم حسن ظن بالله بل فانهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله وأحسن ظنا
 بعباده منكم ولكن علموا ان ذلك دون الاجتهاد أمانة وغرور فاعتبرهم هذه التكملة
 وتأمل حالهم واتبع من رقتك والله على التوفيق وجهه الامر انك اذا ذكرت شعة
 رحمة الله التى سبقت غضبه ووسوت كل شئ ثم كتبت من هذه الامة المرحومة

العصر حزب العبر
المشهور بالبركة والنور
الله الله في حفظه
وترتيبه في ذلك
الوقت ثم احي ما بين
العشاءين بتسراة
الحزب المشهور في
المسجد ثم اذا صليت
العشاء فبني في لك
أن لا تترك قراءة
واتسبب ما عاين الذي
أوله أعوذ بالله الي مع
العليم من الشيطان
الرجيم ولا تشاور
القائفة الذي رتبته
الغزالي من قرائتها
بعد القرائن وهي
أحدى وعشرون بعد
صلاة الصبح وثلاث
وعشرون بعد صلاة
الظهر وثلاث وعشرون
بعد صلاة العصر
وأربعة وعشرون بعد
صلاة المغرب وعشر
بعد صلاة العشاء
فهيكون المجموع مائة
وليسكن بما تنفذه
ذكر اسم الاسماء
التي تورثك حفظ
العلوم وفهم معانيها
والنطق بخرائنها
وهاهنا الانسان
البدني الخالق وأهل

الكرمة على الله تعالى ثم غاية فضله العظيم وكمال جوده القديم وجعل عنوان كتابه
الملك بسم الله الرحمن الرحيم ثم كثرة أياته الملك ونعمه عليك ظاهرة وباطنة من غير
شعيق أو قدم سابقة لث وقد كرت من جانب آخر كمال جلاله وعظمته وعظيم سلطانه
وهيبته ثم شدة غضبه الذي لا تقوم له السموات والأرض ثم غاية غفلتك وكثرة ذنوبك
بغفوتك مع دقة أمره وخطره معاملة في احاطة علمه وبصره بالغيوب والعيون ثم
حسن وعده ووثابه الذي لا يبلغ كنهه الا وهام وشدة وعيده وألم عقابه الذي
لا يحتمل ذكره القلوب تارة تنظر الى فضله وتارة تنظر الى عذابه وتارة تنظر الى عدله
وتارة تنظر الى رحمته ورائته وطور تنظر الى نفسك وحقواتها وحنانها تأتي بك
جميع ذلك الى الخوف والرجاء وتكت قسلك السبيل الشارح القصد وعدلت
عن المجانين المهلكين الامن والياس ولا تنه فيها مع التائبين ولا تهلك مع
المالكين وشربت الشراب المزوج العدل فلا تهلك ببدو الرجاء الصريف ولا بهراة
الخسوف الصريف فكأن في بك قد وصلت الى المقصود غائما وشغبت من العلتين
سالمًا ووجدت النفس قد انبعثت للطاعة ودأبت في الخدمة ليلًا ونهارًا من غير
فتر ولا غفلة واجتبت للمعاصي والمخازي وهجرتها بكرة كما قال نوح ان نوحًا اذا ذكر
الجنة طال شوقه واذا ذكر النار طار زومه وصرت حينئذ من الاصفياء الخواص
العابدين الذين وصفهم الله بقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويذعنون تارغيا
ورهبًا وكانوا لنا خاشعين وكنت قد خلقت هذه العقبة الخطيرة باذن الله تعالى
وحسن توفيقه فكم لك من حلاوة وصفوة في الدنيا وكم لك من ذكر كريم وأمر عظيم
في العقبى وافهم مسؤول سبحانه ان ذلك واياها يحسن توفيقه وتسديده انه أرحم
الراحمين وأجود الاجودين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

العقبة السادسة عقبة القوادح

ثم عليك يا أباي أمرك الله واياها يحسن توفيقه بعدما استبان لك السبيل واستقام
لك المسير فبمير سعيك ومسانة من العجب والراء وغير ذلك من الصفات المهلكات
عما يقصد ويضعه عليك وانما زملك ذلك إقامة الاخلاص وذكر كرمته الله وفضله
والاحتجاب عن ضد ذلك الامر من احد هاتين في فعله من القائفة وهو حسن القبول
من الله تعالى ووفور الثواب عليه والا فمكون مردود اذ اذهب الثواب كلا أو يضاع على
ما روي في الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه يقول أنا أغني
الاغنياء عن الشرك من عمل عملا فاشرك فيه غيري فنصيب له فاني لا أقبل الا ما كان
خالصا وقيل ان الله يقول لعمري يوم القيامة اذا التمس ثواب عمل لم يوسع لك في
المجالس التي تكن المرؤس في الدنيا لم يرض سعيك وشراؤك لم تنكرم هذا
واشبهه من الخطر ومن خطر الرياء فقيقتان ومصيبتان اما الفضيحة فاحداها

مرة ولا حدا لكثرة
وذلك أن تقول يا مبدى
يا خالق يا ومن
الاسماء التي تترتلك
استجابة الدعاء يا سمیع
يا بصیر فذكر بها كل
يوم مائة مرة وهي
أدنى ما تنصر عليه
ومن المصروف
القرآنية التي تقولها
عند مواجعة غلظة
للكفاية غرورهم
كعصم جعسني تعقد
على الأولى أصابع
اليمين الخمس وفي
الثانية أصابع الشمال
(ومن الآيات)
الحصيلة لذلك أيضا
وقل رب أعوذ بك
من همزات انشياطين
وأعوذ بك رب أن
يحضرون (وامكن)
من أذكارك المألوفة
يا أرحم الراحمين فان
بعض مشايخنا كان
لا يقر من الذكر بهذا
الذكر كذا يا حي
يا قیوم فانه اعلم الله
الاعظم على ما قطع
به الامام عبي الدين
النوري رحمه الله وكان
رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر

فضيحة السرور هي اليوم على رؤس الملائكة وذلك لما روي ان الملائكة تصعد بعمل
العبد متبعين به فيقول الله تعالى رددوه الى محسن فانه لم يردني به فيقتض ذلك
العمل والعبد والثانية فضيحة العلانية وهي يوم القيامة على رؤس الائمة وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأى ينادي يوم القيامة بأربعة أسماء يا قافر يا غادر
يا خافر يا خاموس يا عيل وعيل أجرة ولا خلاق لك التمس الآخر عن كنت تعمل له
يا عاذع وروي انه ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلاق أن الذين كانوا يعبدون
الناس قوما واعدوا أحوركم من علمت لغافي لا أقبل من العمل عملا خاطئا شئ
وأما المصبتان فاحداهما فوفت الجنة وذلك لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
الجنة تسكنتم وقالت أبا حرام على كل فضل ومراء وهذا الحديث يحتمل معنيين
احدهما ان هذا الجنيل من يفعل أفعى العمل وهو الجبل يقول لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان هذا المرأى من يفعل أفعى الرياء وهو المنافق الذي يرائي
بإيمانه وورعيده والمعنى الثاني ان المرأى ان لم يقته عن العمل والرياء ولم يراع نفسه
ففيه خطر وهو أنه يلحقه شؤم ذلك فيميره الى الكفر والعياذ بالله والمصيبة الثانية
دخول النار وذلك لما روي أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
أول من يدعى يوم القيامة رجل قد جمع القرآن ورجل قاتل في سبيل الله ورجل كثير
المال فيقول الله تعالى للشارئ ألم أعلم بما أنزلت على رسولي فيقول بلى يارب
فيقول ما ذا عملت فيما علمت فيقول يارب قتله آفة الليل والنهار فيقول الله كذبت
وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل أردت ان يقال فلان قارئ وقد قيل ذلك
ويؤتى بصاحب المال فيقول الله تعالى له ألم أوسع عليك حتى لم أذكر تضاج الى
أحد فيقول بلى يارب فيقول فما عملت فيما آتيتك فيقول كنت أصمل الرحم
وأنت صدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت فيقول الله بل أردت ان يقال
فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله ما فعلت فيقول
أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة
كذبت فيقول الله بل أردت ان يقال فلان جري وقد قيل ذلك قال ثم ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده على ركبتي وقال يا أبا هريرة أو تلك أول خلق الله تسعر
بهم نار جهنم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان النار في أهلها يجعون أي يصيغون من أهل الرياء قبل يارسول الله
وكيف تعج النار قال من حر النار التي يعدون بها وفي هذه القضاة بلاغ لا ولي
الانصار والله سبحانه ولي الهداية بفضله والأخلاص اخلاص من اخلاص العمل
واخلاص طلب الأجر فما اخلاص العمل فهو ارادة التقرب الى الله عز وجل وتكفيل
أمره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد الصحيح وشدة هذا الاخلاص النفاق وهو

يقول يا بني يا قيوم
برحمتك أستغيث
وإذا ضللت عليك
ضالاً فاقبل يا جامع
الناس ليوم لا يريب
فيه إن الله لا يخلف
الميعاد اجمع على
ضالتي أنك لا تخلف
الميعاد تكرها مائة
وست عشرة مرة فأنها
محرمة في رد الضائع
وقال بعض العلماء من
ضاع له شيء فقال يا
حفيظ مائة وتسع
عشرة مرة من غير زيادة
ولا نقص ثم يقول
يا بني إنها إن قلت
متقالاً أحسن من خردل
فتسكن في حفرة أو في
السماوات أو في الأرض
يأت بها الله عشرة مائة مرة
وتسع عشرة مائة مرة
الله عليه ضالته
وحفظها عليه مجرب
صحيح (ثم إذا أردت)
النوم فاقرا إن في
خلق السموات
والأرض واختلاف
الليل والنهار والظلمة
التي تجري في البحر
إلى تعقلون فإن فيها
منافع كثير منها إنما
تعيذك على حفظك
القرآن وإنك لاتدري

التقرب إلى من دون الله سبحانه بسبب الاعتقاد الفاسد الذي هو لنفاق وإنما
الاخلاص في طلب الآخر فهو ارادة نفع الآخرة بعلم الخمر وقال المحاربون لعيسى
ابن مريم عليه السلام ما المخلص من الأعمال قال الذي يعمل لله لا يجب أن
يحمده عليه أحد وهذا تعرض لترك الدنيا وما يخصه بالذكر لأنه أقوى الأسباب
المشوقة للاخلاص وقال الحنابلة الاخلاص تصفة الأعمال من الكدورات وقال
الفضيل الاخلاص دوام المراقبة ونسيان المحظوظ كلها والجامع لذلك كله ما فسر
به سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم إذ سئل عن الاخلاص فقال يقول
ربي الله ثم تستقيم كما أمرت أي لا تعبد هواك ونفسك ولا تعبد الأربك وتستقيم في
عبادته كما أمرت وهذا إشارة إلى قطع كل ماسوى الله عن مجرى النظر وهو الاخلاص
حقا وضد الاخلاص الرياء وهو ارادة الدنيا ونفعها بعلم الآخرة ثم الرياء ضربان رياء
محض ورياء مختلعا فالحض ان تريد به نفع الدنيا لا غير والتحليل ان تريد بها جميعا نفع
الدنيا ونفع الآخرة والكل قبيح والذي ينبغي أنما هو اخلاص العمل لله تعالى وإذا عمل
شيئاً من الطاعات فأصداً أن يوسع الله عليه الدنيا لتعفف عن الناس والقوة على
عبادته فإنه لا يكون ذلك رياء لأن تلك الأمور بهذه النية تصير خيراً وتصرف في حكم
أعمال الآخرة ولكن ينبغي ارتكاب القناعة فان التعفف ليس بكثرة المال والجاه
إنما هو في القناعة والثقة بكفاية الله وسئل بعض العارفين عن بقر سورة الواقعة في
أمام الفقير ليس المراد بذلك أن يدفع الله تلك الشدة عنهم ويوسع عليهم بشئ من
الدنيا على ما جرت به العادة فكيف يصح ارادة متاع الدنيا بعلم الآخرة فقال في
جوابه المراد منهم أن يرزقهم الله قناعة أو قوتاً يكون لهم عدة على عبادته أو العلم
وهذه من جملة ارادنا بخبر دون الدنيا وقراء هذه السورة عند الشدة شئ وردت به
الأخبار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه رضوان الله عليهم حتى أن
ابن مسعود عوفي في أمر ولده إذا لم يترك لهم شيئاً من الدنيا فقال قد خلقت لهم سورة
الواقعة وهذا هو السبب في اعتناء كثير من الصالحين هذه السورة فاقصد هم
الالتزام والاعتناء وحصول القناعة فنتيجه في ذلك صاحبها والافلام بالانهم بحمد
الله يشهد في أمر الدنيا أوسع بل هم الذين يغتفون ضيق الدنيا وعصرها ويتعاونون
بذلك فيما بينهم ويعتونه من الله سبحانه وتعالى منة عظيمة ويحافظون أذبا لهم سعة
من الدنيا أن تكون استدراجاً من الله ومصيبة كيف وبطاعتهم الأسفار والعلى في
عموم الأحوال ومقدمهم يقولون المجمع رأس ما لنا فهدا وضع مذهب أهل التصوف
قال الشيخ الإمام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه وذلك مذهب ومذهب أشياخي
وبذلك جرت سيرة سلفنا وأما تصبر بعض المتأخرين لاعتباره بقدرة نعمنا فكيف
القوم في قراءة سورة الواقعة لئلا تلحقهم ويقلع في أحد منهم وبيركة امتثال السنة

ما حفظته من ذلك
فلازمها كلما أردت
النوم في أي وقت
كان يسيل أنوار
(وليكن) من وردك
عند النوم سبحانه الله
والحمد لله والله أكبر
ثلاثا وثلاثين مرة
وتقول بعده لا اله الا
الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير مرة
فلازم هذا التحذير من
أن تتركه أو تغفل عنه
أو يضل بك عليه النوم
فإن فيه من النافع
الكرامة والفوائد
العظيمة منافع وفوائد
لا تحصى وقيل أيضا
بسم الله الرحمن الرحيم
أحمدى وعشرين
مرة عند النوم فإنها
أمان من المرق
والحسرق والفرق ثم
إذا استيقظت فأت
بلاذكار الواردة في
ذلك فإن ملازمتها مما
يورث حسن الخاتمة
والموت على الشهادة
التي هي غنى عن
السعادة ومنها أن
تقرأ أن في خلق
المسموات والأرض

يحصل عقب ذلك تساعة في القلب وقد مجموع والسلوع الطعام أو نهمته علم ذلك
من امقته ولا تقل أن أرباب الصبر والرياسة والتجرد والزهادة لا يلبق بهم ذلك لأن
جبل مقصودهم بذلك حصول الفتنة لا تنبأع النهم والشهوة أو الضعف عن
احتمال العسرة والشدة وأكثرا ترى في عقب ذلك تساعة في القلب وقد كلب
المجموع وضعه وسلاوة عن الطعام ونهمته علم ذلك من امقته ولا بد من ذكر أصول
مقنعة في الرباء ليصل لك العون بها على تباعدك عنه والمخدر منه * الأصل الأول
قال الله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهما
لتعلموا أن الله على كل شيء قدير كان الله سبحانه يقول أني خلقت السموات والأرض
وما بينهما في كل هذه الصنائع والبدائع واكتفيت بنظرك لتعلم أني قادر على ما أنت
تصلي ركعتين مع ما فهم من المعائب والتقصير فلا تنكفي بنظري الملك ويعلي بك
وثنائي عليك وشكري لك حتى تصب أن تعلم المخلوق ليدحوك بذلك أن يكون ذلك وفاء
أ يكون ذلك عملا لرضا احد نفسه ويصل أ فلا تقل * والأصل الثاني أن من كان له
بحور نفيس يمكنه أن يأخذ في غنه ألف ألف دينار فباعه بغلس أليس يكون ذلك
خسرا تافعا عظيما وغنا ظاهريا ودليلا ينفع على خسة الهمة وقصور العلم وضعف الرأي
وقلة العقل فبأنه العبد يعلم من المخلوق من مسحة وحطام بالإضافة الى رضارب
العالمين وشكره وثنائه وثوابه لا قل من فلس في جنب ألف ألف دينار بل في جنب
الدينار وما فيها أو أكثر من ذلك الألبسكون من الخسران المبين أن تقوت نفسك
تلك الكرامات العزيزة الشريفة هذه الامور المحيرة الدنيئة ثم أن كان لا يدرك من هذه
الخسيسة فاقصد أنت الآخرة تنبعك الدنيا بل اطلب الرب وحده وطلبك الدارين
اذهر ما لكهما جميعا وذلك قوله تعالى من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا
والآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يعطي الدنيا بعل الآخرة ولا يعطي
الآخرة بعل الدنيا فإذا أنت أخلصت أنية وبردت الهمة للآخرة حصلت لك
الدنيا والآخرة جميعا لو أنت أردت الدنيا ذهبت عنك الآخرة وربما اتسأل الدنيا
كأ تريد وان نلتها فلا تنبي لك فتكون قد خسرت الدنيا والآخرة فتأمل أيها العاقل
والأصل الثالث أن المخلوق الذي لاجله تعلم ورضاء تطلب لو علم أنك تعمل لاجله
لا بفضل ولمحط عليك واستهانك واستخف بك فكيف يعمل العاقل العمل
لأجل ما لو علم أنه يطلب رضاء لمحض عليه وأهانه فاعمل بأستسكن لأجل من إذا عملت
لأجله وقصدته تسعيتك وطلبت رضاء بذلك أحب لك فأكرمك وأعطاك حتى أرضاك
وأغناك عن الكل فتنه أن كنت تغفل * الأصل الرابع أن من حصل له شيء يمكن
أن يكسبه برضا أعظم ملك في الدنيا فطلب برضا كناس خسيس بين الناس
فيكون ذلك دليلا على السعة ورداء الرأي منه وسوء المحظ ويقال له ما حاجتك الى

واختلاف القليل
والها إلى آخر سورة
آل عمران (وليكن)
من آدابك في أخذ
العلم اخلاص النية
في طلبه لله والدار
الآخرة لا الغرض آخر
من توسط بين الناس
للمكومات فان في
ذلك الخطر والعظيم
ولولم يكن الاقوله
نعالى ولا تخشوا
الناس واخشون
ولا تشربوا ما باقى ثنا
قليل من لم يحكم بما
أنزل الله ناولئك هم
الكافرون وروى
الامام الطبراني في
معجمه الاوسط عن
ابن عباس رضى الله
عنه أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال
علماء هذه الامه
رجال رجل آثم
الله يحلفه للناس
ولم يأخذ عليه طمعا
ولم يشتره غنا قليل
فذلك صلى عليه خير
السماء وحسان
الهرود وب الأرض
والكرام النكاتبون
يقدم على الله سبدا
شريفا حتى يرافق
الرسولين ورجل

رضا هذا الكناس مع إمكانك من رضا الملك فكيف وقد مضى الكناس عليك
بسبب مضط المالك فغاثك الكل فعدا حال المراتى فأى حاجة إلى رضا مخلوق حقير
ضعيف مهين وهو ممكن من تحصيل رضوان رب العالمين الصكا في الكل فان
ضعفت الهمة وكنت البصيرة حتى طلبت رضا مخلوق لا محالة فسيبك أن تهرود
أرادك وتخلص سعيك لله رب العالمين فان القلوب والنواصي بيد مفعول اليك
القلوب ويجمع لك النفوس ويشهن من حبك الصدور فتنال من ذلك ما لا تناله
بغير ذلك وقصدك وإن لم تفعل وقصدت بعمل رضا المخلوقين دونه سبحانه وتعالى فانه
نصرف عنك القلوب ونصرف عنك النفوس ويسخط عليك المخلوق فيحصل لك هذا
الآمر مضط الله ويسخط الناس جميعا فانه من خسران وجرمان ولقد ذكر عن الحسن
أنه قال كان رجل يقول والله لأعبدن الله عبادة أذكر بها فكان أقبل داخل في
المهجد وآخر خارج منه لا يراه أحد حين الصلاة لا تأمنا يصلى وصاغا لا يقطرو مجلس
إلى خلق الله كرفلب كذا سبعة أشهر وكان لا يمر به ولا يراه وقالوا فعل الله هذا المراتى
ومسنع فأقبل على نفسه باليوم وقال أرى أفى في غير شئ لا تخلصن على كلفه فلم يزد
على عمله الذى كان يعمل فقل ذلك لأنه تغيرت فنته إلى الخمر وكان بعد ذلك يمر
بالناس فيقولون رحم الله فلانا الآن قد أقبل على التحريم فرأى الحسن أن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيعمل لهم الرحمن وذا قال بهم ويحييهم إلى المؤمنين فاحذر
ما أنى أن يسلب منك الرزق بأمرى الأعمال الصالحة فانه من أعظم المفسدات وأكبر
المحطات والله يقول وأما ما يحب ويرضاه القادح الثاني الهب وأما ما يملك
اجتنابه لأمر من أحدهما أنه يحبك عن التوفيق والتأييد من الله تعالى فان الهب
مخذول والمواد انتقل عن العبد التأيد والتوفيق فأسرع ما يملك ولا ذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث هلكات شغ مطاع وهوى متبع وأغاب المرء بنفسه والثاني
أنه يفسد العمل الصالح وإنك قال المسبح صلوات الله عليه يام مشر الحواريين كم من
سراج قد أطفأه الرج وكمن عبد قد أسدده الهب وادى مكان المقصود والغائبة
العبادة وهذه المحصلة تهرم العبد حتى لا يحصل له خسران فحصل قليل من ذلك
بنفسه حتى لا يبقى سبده شئ فحقيق أن يصدر من ذلك ويحفظ والله ولى التوفيق
والعصمة وخقيقة الهب استقام العمل الصالح وبعبر عنه أيضا بأنه ذكر العبد
حصول شرف العمل الصالح وضد الهب ذكر المنة وهو أن ذكر أنه شرف بتوفيق
الله وأنه الذى شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذي كرفرض عند دواعى الهب نفل في
سائر الأوقات وأما تأثر الهب في العمل بالأحباط فان تاب قبل موته سلم والأحبط
والناس في الهب ثلاثة أصناف صنف منهم المجنون بكل حال وهم المعتلة
والقدرة القائلون بأن العبد يخلق أفعال نفسه فلا يروى الله منه في أعمالهم وينكرون

فرض به على عباد الله
وأخذ عليه طمعا
واشترى به غنا قليلا
فذلك يأتي يوم القيامة
ملجما بلجام من نار
وينادي مناد على
رؤس الخلائق هذا
فلان ابن فلان آفاه
الله علما في الدنيا
فرض به على عباد الله
وأخذ عليه طمعا
واشترى به غنا قليلا
ثم يعذب حتى يفرغ
الحساب وقوله عليه
السلام من ولي
القضاء فقد ذبح
نفسه بغير سكين قال
الشاعر وهو لبعض
القضاة الورعين رحمه
الله ونفع به آمين
وليت القضاء وليت
القضا لم يك شيا
توليتهم فقد ساقني
للقضاء القضا ولم
ألك قد ما تمنته
وجعل القم والاشم فيه
انما هو مع طلبه ونية
أما ذاتين وتوجب
وطلب منك المقام له
أهل الجمل والعلة
وعرفوا فلك الالهية
لذلك وعرفت أنت
من نفسك المقام به

العون والتوفيق الخاص واللفظ وصفهم انما يذكرون المنية بكل حال وهم
المستقيمون لا يعمدون شئ من الاعمال وذلك للبصرة أكرموا وأتيسر خصوا به
والصنف الثالث المخلطون وهم عامة أهل السنة فانه يتقنون فدية كرون منه الله
وتارة يغفلون فيعجبون وذلك لما كان الغفلة العارضة والمقترنة بالاجتهاد والنقص في
البصرة والقوادح في العمل كثيرة وانما خصوا بالراء والعجب بجزء اعتناء لانها
الأسهل الذي يدور عليها معظم باب آفات الاعمال وقد قال بعض العارفين ان حق
العبد ان يقف في العمل من عشرة أسماء التفاف والراء والتخليط والمن والاذى
والندامة والعجب والحسرة والتهاون وخوف ملامة الناس وإزالة كل واحد من
هذه يفعل منه ففقد التفاف اخلاص العمل وضد الراء اخلاص طلب الاجر وضد
التخليط التفريد وضد المن تسليم العمل لله وضد الاذى تحصين العمل وضد الندامة
تثبت النفس وضد العجب ذكر المنية وضد الحسرة اعتناء المخبر وضد التهاون تعظيم
التوفيق وضد خوف الملامة الخشية والتفاف يحبط العمل والراء يوجب زهوا والمن
والاذى يحبطان الصدقة أسلا وقيل بطلان مضاعفها وأما الندامة فانها تحبط
العمل في قولهم جميعا والعجب يذهب أضاعاف العمل والحسرة وخوف الملامة
والندامة والتهاون يصفى العمل رزاقته اى قدره وقيمه ولا بد من ذكر اصول مقنعة
في العجب ليحصل لك العون على تباعدك عنه والمخبر منه **الاول** ان
فعل العبد انما صادرت له قيمة لما وقع من الله موقع الرضا والقبول والافتري الاحير
يعمل طول النهار بذكر محسن والمحارس يصير طول الليل بدائقين وكذلك اصحاب
الصناعات والحرف كل واحد يعمل في الليل والنهار فتكون قيمة ذلك دراهم معدودة
فان صرفت الفعل الى الله فصمت لله يوما قال انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب
وفي الخبر أعددت لعبادي الصائمين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فخذ اليومك الذي قيمته دراهم مع احتمال التعب العظيم صادرت له هذه القيمة
بما خبر غدا الى عشاء ولو قلت ليه الله تعالى قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم
من قرة أعين جزاء عما كانوا يعملون فخذ الذي قيمته دراهم ان أو دراهم صادرة كل هذه
القيمة والتقدير بل لو جعلت لله سبحانه ساعة تسمى فيها ركعة بين خفيقتين بل نفسا
قلت فيه لا اله الا الله قال تعالى ومن عمل صالحا من ذر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك
يدخلون الجنة يرفزون فيها بغير حساب فخذ ساعة من أنفاسك التي لا قيمة لها عند
أهل الدنيا ولا عندك فكم تضاعفها في لاشئ وكمر عليك بلا فائدة فصار لها كل هذا
القدر لكونها وقعت مرضية عند الله تعالى فاعظم قدرها وكر قيمتها بفضلها فحق على
العاقل أن يرى حقارة عمله وقلة مقداره من حيث نفسه ولا يرى الأمانة الله عليه فيها
شرف به من قدر عمله واعظام جزائه وأن يجبر على فعله من أن يقع على وجهه لا يصلح

لوجه الله مع القوة على
مواجهته الظالم
والقوي والفسق
والذي تحشمه
بالحق فلا بأس قال
صلى الله عليه وسلم
لعض الغصاة
لا تطلب الامانة
فانك ان طلبتها وكنت
اليها وان طلبتها
أعنت عليها قال
تعالى وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط
ان الله يحب المقسطين
وقال صلى الله عليه
وسلم المقسطون عند
الله على منابر من نور
قال الشاعر
وليت الحكم خسا من
خمس * لعمري
والصبا في عنفوان
فلم تنفع الاعادي فغير
شافي * ولا قالوا
فلان قدر شافي
والحق وضع وجهه صباح
الهدى يستعمل
والعاقبة للثقلين ان
الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون
(ثم ليكن) من ادبك
اخذ العلم من اهله
وبذله لا سله
والاستفادة والافادة
مع التواضع والتشعيع

الله ولا يقع منه موقع الرضا فذهب عنه القيمة التي حصلت له بعد الى ما كان في
الاصل من الثمن المحقر من دراهم اود وانيق واحقر واخص من ذلك ومثاله ان
العنقود من العنب والحزم من الرمان تكون قيمته في السوق دنانير فان اهداه
واحدة الى الملك فوقع منه موقع الرضا فانه يجب له على ذلك ألف دينار فصار ما قيمته
دنانق بألف دينار فاذا لم يرضه الملك ورد به الى قيمته الخمسة فكذلك ما نحن
فيه فانظر لمنه الله ومن فعلك عما يشبهه عند الله * **الاصل الثاني** * اما تعلم ان
الملك في الدنيا اذا اجرى على احد جناية من طعام او كسوة او دراهم او دنانير معدودة
فاية فانه يستعمله بضروب الخدماء فانه الليل والنهار مع ما في ذلك من الذل والصغار
ويقوم على راسه حتى تفعل رجلا لا يسي بين يديه اذ اركب ويرى يحتاج ان يكون
على يده طول الليل حارسا ورعا يدهو عدو ويحتاج ان يقاتل عدوه فيبدل روحه التي
لا تخلف منها لاجله كل هذه الخدمة والكلفة والضرر لاجل تلك المنفعة السكدة
المحقر مع انها بائنة من الله تعالى وانما هو غرض يسبب في ذلك فذلك الذي خلقك
ولم تكن شيئا ثم رباك فاحسن اليك التربية ثم اتم عليك من النعم الظاهرة والباطنة
في دينك ونفسك ودينك ما لا يبلغ كنهها فنعما ان حق بالخدمة قال تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ثم انك تصلي وصككتين مع ما فيه من المعاييب والافات ومع
ما وعد عليهما في المستقبل من حسن الثواب وضروب الكرامات ثم تعجب بها فليس
هذا من شأن عاقل * **الاصل الثالث** * ان الملك الذي شأنه ان يخدمه الملوك والامراء
ويقوم على راسه السادات والعقلاء ويتولى خدمته الالباء والحكماء ويطلب
مدحته العقلاء والعلماء ويحشي بين يديه الاكابر والرؤساء انا اذن لسوق او قروي
يعتض راقه وعناية له في بابه حتى زاهم اولئك الملوك والسادات والاكابر والافاضل
في خدمته ومدحته ويجعل له مقاما من حضرة معلوما وينظر الى خدمته بين الرضا
وان كانت مشوشة معبوبة ألين يقال له انك كثر على هذه المحقرة المنعة من الملك
وعظمت عنايته به فان كان هذا المحقر بمن على الملك بتلك الخدمة المعبوبة ويستعظم
ذلك ويحبب به الا يقال ان ذلك لسبقه جدا ويعتبرون لا يعقل واذا اقرر هذه افانها
سبحانه هو الملك الذي يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا
يسبح بحمده وهو العبد الذي يهتدي به في السموات والارض طوعا وكرها فمن
الخدم على بابه جبريل الاسبين وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملته الارش
والكروبيون والروحانيون وسائر الملائكة المقربين الذين لا يحصى عددهم الارباب
العالين في منازلهم الرفيعة وانفسهم الطاهرة وعبادتهم العظيمة ثم من الذين هم
خدمه وعلى بابه آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم خير
العالين مع سائر الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في مراتبهم

ومعرفة القدر وإعارة
 الكتب للطالبيين
 لاستئصال ما حصلته
 وملكتها أما الكتب
 الموقوفة فالمحذون من
 حبسها ومنعها إلا
 بقدر لا يتفاد فان
 اوقافهم يقصد الا
 ذلك وقضاء في
 الحديث من مثل من
 علم يعلمه فكيف
 أجمع يوم القيامة بيلام
 من قال وقال عيسى
 عليه السلام لا تضعوا
 الحكمة في غير أهلها
 فتظلموها ولا تمنعوها
 أهلها فتظلموها كونوا
 كالطيب الرفيق
 يضع الدواء في مواضع
 أهله وقال أنصاف
 وضع الحكمة في غير
 أهلها فقد جعل ومن
 منعها أهلها فقد ظلم
 ان الحكمة حق وان لها
 أهلها فاعط كل ذي
 حق حقه وقد جاء
 أمثال عيسى الذي يمنع
 الاتفايع بالصلم ولا
 يتفهم هو به مثل
 الحصاة التي تسكون
 على الماء لا تشرب ولا
 تترك الناس يشربون
 وقد استل هذه النية
 جاعته من أهل هذا

التيقة ومناقبهم العزيرة الشريفة ومقاماتهم الكريمة وعبادتهم الجليلة المحظية
 ثم من العلماء الأئمة الأبرار والزهاد في مراتبهم الفاضلة وأبدانهم النقية الطاهرة
 وعبادتهم الكثيرة الخالصة المتظاهرة وأذل الحمد على باب ملوك الدنيا وجبارتها
 يخشون له على الأذقان ساجدين ويعفرون الوجوه في التراب خاضعين ويرفعون
 حوائجهم اليه باكين ضارعين ويعتفرون له بالعبودية والنقص عاتين ساجدين
 صاغرين لأجل أن ينظر إليهم نظرة ويقضى لهم بفضله حاجة أو يغاير عنهم بكرمه زلة
 فتح هذه العقلة والجلال والملك والكمال له سبحانه قد أذن لك في العبادة والدعاء
 وعرض الحاجة أي وقت شئت مع حقارتك وعيورك وأنت الذي لو استأذنت على
 رئيس بلدك فرجا لا يذن لك وإن كلمت أميراً حيثك فرجا لا يكلمك وإن سجدت
 لسلطان بلادك فرجا لا يلتفت إليك فكيف وقد أذن لك حل حلاله أن تعبد
 وتثنى عليه وتطأه وتكثر عليه في المسئلة وتستغفصه حوائجك وتستكشفه
 مهاتك ثم أنه يرخص بركعتين في معاصيها بل يعطيك من الثواب عليها ما لا يحيط
 بقلب بشر وأنت مع ذلك تعجب بهاتين الركعتين وتستكثر ذلك وتستغفصه ولا
 ترى منه الله عليك في ذلك فما أسوأك من عبد وما أحجلك من إنسان والله تعالى
 المستعان واليه المشتكى من هذا النفس الجاهلة وعليه التكلان وعلى وجه آخر
 الملك العظيم إذا أذن في إدخال الهدى إلى قلبه فيدخل في حضرة الأمر أو الكبرياء
 والرؤساء والنبلاء والأغنياء بأنواع الهدى أي الجواهر الثمينة والنفائس النفيسة
 والأموال الجليلة فإن جاءه يقال بياقة بقل أو قروي بسلة غيب تساوي ذاتها أو جبة
 فيدخل في حضرة وراحته الأكار والأغنياء بهذا أهم الكثرة الشريفة وهذا
 الملك يقبل من هذا الفقير هديته وينظر إليه بنظر القبول والرضا وبأمره بأنفس
 خلعة وكرامة ألا يكون ذلك منه غاية الفضل والكرم فإن كان هذا الفقير المحقر من
 على الملك بذلك ويستعظمه وينسى ذكر كرمه الملك ألا يقال ان هذا المحقر مضطرب
 العقل أو سفيه سيئ الأدب عظيم الجهل فيا أيها الجاهل المغرور أذنت تصلى
 وصكتين في الليل تفكر كم قام لله سبحانه وتعالى في هذه الليلة من الخدام في أقطار
 الأرض برها وبحرها وجبالها وبلادها من أمثال المستقيمين والصديقين والخائفين
 والمشتاقين والمجتهدين والعابدين والزاهدين والتضرعين وكل حضر في هذه الساعة
 ساب الله سبحانه من عبادته صافية وخدمة خالصة عن أنفس شائخة والسن
 ظاهرة وعيون باكية وقلوب عامرة ومسدورة رقيقة وأركان رقيقة وملايك ان كنت
 بذلت المجهود في تحسبها وأحكامها وأخلاصها فلا تكاد تصلح لحضرة هذا الملك
 العظيم فلا تتبين في جنب تلك العبادات التي تعرض هناك فكيف وقد كانت
 منافع من قلب غافل محتلط بأنواع العيوب وبدن نجس بأفكار الذنوب ولسان محتلط

الزمان قرا ياتنه
طالب العلم ورعا كار
من أبناء الرسول
طلب منهم الكتب
الموقوفة على المسكين
عامة فينبهونه
ويضمنون بها عليه
فليت شعري ماذا
يقولون لرسول
الله صلى الله عليه
وسلم اذا لقوه وقد
امتنعوا على ولده أو
على بعض أمته من
الافتناع بكتب
شريعته الملوكة فضلا
عن الموقوفة ان كانوا
يؤمنون ببقائه عند
الموت فالحمد لله الذي
لم يأمنهم الا على
الكتب الظاهرة
التي توجد عند غيرهم
ولم يجعل أرزاق عباده
بأيديهم ولو كان
ذلك لتقوم بالجور
والجحد الذي لم
يأمنهم على أسرار
الولاية وأتوارها ولو
كان ذلك لم يقر بال
الله أحد أو قد ظلت
مرة من بعض الناس
كلما فبعل يواعدني
بأخوته كمواعيد
عزقوب أخيه بخفته
حتى يست منه ثم

بأنواع العصبية والفضول فكيف يصلح هذا ان يحمل الى تلك المحضرة وكيف
تسأل ان تزدى صلاتك الى رب العزة وانظر أفعال الغافل هل وجدت قط صلاة من
صلواتك الى السماء كائنة قد بعثتها الى بيوت الأغنياء وكان أبو بكر الوراق رحمه الله
يقول ما فرغت من صلاة قط الا استقيت حين فرغت منها أشد حياء من امرأة فرغت
من الزنا ثم ان الرب الكريم سبحانه يحض فضله وكرمه عظم قدرها بين الركنين
ووعده عليهما من جزيل الثواب ما وعد وأنت عبده وفي جراته أي وطيفه من أنواع
الدم وصحة الاعضاء والقوى وعلمت ما علمت بتوفيقه وتيسيره ثم مع ذلك نجيبه
وتنسى من الله عليك هذا والله أعجب العجائب لا يكاد يصدر مثله الا عن جاهل لا فكر له
وغافل لا ذهن له أو عن قلب سميت خا ولا خفي فيه ففسأل الله حسن الكفاية بمنه
وفضله فتبسط أفعال الرب من رقدت في هذه العقبة والا كنت من الخاسرين فان
هذه العقبة أشد وأشق وأمر وأضر عقبة استقبلت في هذا الطريق اذ المائدة تهيئ غمرة
كل ماضى من العقبات فان سلت غفرت وربعت وان كانت الاخرى تفقد ضاع السعي
كله وخاب الامل وبطل العزم الشان كله انه قد اجتمع في هذه العقبة ههنا ثلاثة
أمور الأول ان المرء يفتن بهذا والغبين شديدوا الخطر عظيم أمادة الامر فان مجاري
الرياء والعجب في الاعمال دقيقة خفية بالغاية فلا يكاد يتنبه لذلك الا كل غمر يرى أمر
الدين يصير يقفان القلب متمركز وأق يطلع الجاهل والغافل والنوم يصحى ان
عطاه السلي رحمه الله نسج ثوبا فاحكه وحسنه جدا ثم حله الى السوق فعرضه
فاسترحمه الزائر فقال ان فيه عيبا كبت وكيت فآخذه عطاه وجلس يسكي بكاء
شديد اقلتم الرجل على ذلك وجعل يعتذر اليه ويبدل له في ثمنه ما يريد فقال له عطاه
أليس ذلك ما ظن انما انا عامل في هذه الصنعة وقد اجتهدت في احكام هذا الثوب
واصلاحه وتحسينه حتى لا يوجد فيه عيب فلما عرض على البصير بعيبه اظهر فيه
عيبا كبت عنها غافلا فكيف أعما لنا هذه اذا عرضت غدا على رب العالمين كم يبدو
فهم من العيوب والنقصان التي نحن اليوم عنها غافلون وعن بعض الصالحين رحمه
الله تعالى انه قال كنت ليلة في وقت الصبح في غرفة على شاعة أقرأ سورة طه فلما ان
ختمتها غفوت غفوة فترأيت شخصاتر من السماء بيده صحيفة فتشراها بين يدي فاذا
فيها سورة طه واذا تحت كل كلمة عشر حسنات مثبته الا كلمة واحدة فتأني رأيت
مكانها محو ولم أدرتها شيئا فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا أرى لها ثوابا ولا
أراها أغنت فقال الشخص صدقت قدر أعزأك كتبناها الا انافد معنا ناديا ناديا
من قبل العرش أعوها وأسقطوا ثوابها فها قال فبكيت في منأى وقلت لم تعلم
ذلك فقال من رجع فرفعت بهامو تلك لاجه فذهب ثوابها وأما شدة الغبن فلان
الرياء والعجب آفة عظيمة تقع في لحظة فربما تفسد عليك عبادة سبعين سنة حتى

فلا حول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم

(شجر)

لكتب العلم كس

دا باميراء ولا يعل

فان الجبل عار ولا

تفسد فان الحسد

شوم به قوم الى

المخذلان صاروا

فمنصا لن تسالوا ابر

حتى كفى الناس

يا صاح اعتبار

وقال امامنا الشافعي

نعم الله به شعرا

العلم نعيم اهل

بنعموا اهل واذا رايت

من فتح الله عليه يعلم

او عبادة او معرفة

وجاء او جماعة او مال

فليكن من شأنك

الفرح ما يترأ الله من

فضله على من يشاء

من عباده ان كنت

مؤمنافي المحدث

لا يكون المؤمن مؤمنا

حتى يحب لاشيه

ما يحب لنفسه فاقم

فان كراهيتك لنفسك

تدل على ان تبسك

حبس فضل الله عن

عباده وهو غير ممكن

وللاخرة المستحسنة

ورجلت واكبر تفضيلا

ان سفيان الثوري رحمه الله نزل هو واهله على رجل افساخ فقال لاهله ما اتوا العليق
 لا الذي انتبه في الحجة الاولى بل الذي انتبه في الحجة الثانية فنظر اليه سفيان
 وقال مستكين قد فسد علمه بهذا القول جهنا ووجه آخر في الفتن ان اقل طاعة سلت
 عن هذا الرأى والعجب يكون لاهل الله من القيمة ما لا نهاية لها كبرها اذا اصابتها
 هذه الافة بقيت لافية لها الا ان يتذكرها الله تعالى على ما روى عن علي رضي الله
 عنه انه قال لا يقل عن الله البتة وكيف يقل عمل مقبول لان العمل اذا صار مشبوا لا يكون
 فضله وشرفه ويزاهر عند الله ما لا نهاية له ومثل الخوف عن عمل كذا وكذا ما تراه فقال
 اذا قيل لا يحصى ثوابه وعن وعيب قال كان فحين كان قبلكم رجل عبد الله تعالى
 سبعين سنة صامنا بفطر من سبت الى سبت فطلب من الله حاجة فلم تقض فاقبل على
 نفسه وقال من قبل ان انتبه أي من جهل جاء في عدم قضاء الحاجة لو كان به ذلك
 خير فقضت حاجتك فانزل الله تعالى ملكا فقال يا ابن آدم ساعة لك التمس ازررت
 نفسك فيما ابي عتبتا خير من عبادتك التي مضت فليتنظر العاقل الى هذا الكلام
 النعم من الفتن ان واحدة ايتها سبعين سنة وآخر يتفكر ساعة واحدة فيكون
 فكره ساعة افضل من سبعين سنة ليس من الذين العظيم انك متمكن في كل ساعة
 من تفكر خير من عبادة سبعين سنة وتترك ذلك من غير حاجة بل واقفه لا عظم
 الفتن وان اغفل الله لاشد خسرانا وان المحصلة في لها هذه القيمة والمخطر يجب ان يحذر
 ما يقوتها ويحتملها مثل هذا المعنى انما وقع نظر اولي الاسباب من العباد في مثل هذه
 الدقائق واهتموا بالمثل هذه الاسرار وعرفوها بالاثم رايها والتفكر منها تاسيولهم بينهم
 كثرة الاحمال بالظواهر ورواها في الانسان في الصفة في الكثرة وقالوا بوجوه واحدة خبير
 من الفشرة واما الذين قل علمه وكل في هذا اسباب نذرهم فجهلوا بالمعاني واغفلوا
 ما في التلويح من الارب واستدلوا بآيات النفوس في الركوع والسجود والامساك
 عن الطعام والشراب ونحوه فخرجهم العدد والكثرة ولم ينظروا ما من الخ والصفة
 وما في عدد المحذور والاب فيه وما في دفع المتعدي والتحكم بما فيه وما يعقل هذه
 الحقائق الا انه المون بافة المكاشفون ونفعه تعالى الى التوفيق واما عظم المخطر في
 رجوعه احدها ملك لانها لا يجل اسره عظمت وله عليك نعم لا تعد ولا تحصى وانما ساعدن
 معيب يعسوب خفية مؤن با فان حكمة كثيرة وانما نهي امر مخوفان وقع لك زلل مع
 تسارع النفس اليه فحتاج ان تستخرج عملا صافيا سالما من بدن معيب ونفس مائلة
 الى الشر اماراة بالسوء على وجه يصلح لرب العالمين في جلاله وعظمته وكثرة اباديه
 ومتمه ويقع منه موقع الرضا والقبول والافغوث التي العظيم الذي لا تسبح النفس
 بقوة بل بما تصيبك فيه مصيبة لا طاقة لها بها وهذا شأن عظيم ويخطب حسيم
 اما جلال الملك وعظمته فمن حيث ان الملائكة المقربين الابرار ما تون له بالخصصة آتاء

واذا حضرت مذكر من
علم ونبيه من يقرأ عليه
فلا تبسأ بالذكرة
عما تحفظه من شرح
الكلمات فان ذلك
عاشقته ويدل على
عدم أدبك الا ان
يتوجه اليك الكلام
من الشيخ الحاضر
واذا كان القارئ
يقرأ وعندك كتاب
فلا تنظر فيه فان ذلك
يحيدل على عدم
المبالاة منك واذا
كان القارئ يقرأ في
كتاب فلا تنظر الى
الورقة التي يده ولا
تأخطن كتابه ورقة
واذا دخلت منزله
كتب فلا تأخطنها
كتابا الا ان يعطيك
صاحب المنزل فانه
يستدل بذلك على
قلة أدبك فالحذر
الحذر واذا كان
انسان يكتب ورقة
وانت حاضر فاعرف
نظره عنه فانك ان
لم تفعل ذلك قبل لك
ذلك واذ أتيت
الى شيء من البيوت
وأردت الدخوله
فاستأذن فان أذن
لك فادخل وان قيل

الليل والنهار حتى ان منهم من هو من خلقه الله تعالى في قيام ومنهم من هو في ركوع
ومنهم من هو في سجود ومنهم من هو في تسبيح وتلهيل فلا يتم القيام قيامه ولا الركوع
ركوعه ولا السجود سجوده ولا التسبيح تسبيحه ولا التلهيل تلهيله ما ذاهما صوته الى
نفخة الصور ثم لما فرغوا من هذه الخدمة العظيمة نادوا باجمعهم سبحانه ما عهدناك
حق عبادتك وهذا سيد المرسلين وخير العالمين واعلم الخلق وانفسهم بمجد على الله
ومسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين يقول لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت
على نفسك المعنى لا أقدر ان أثنى عليك ثناء كما أنت له أهل فضلان أعبدك كما أنت
له أهل ويقول انصافا من يدخل أحد الجنة بعلمه قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا
الا ان يتقدمني الله برحمته واما النعم والا بدى فكما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وعلى ما روى انه يحشر الناس على ثلاثة دواوين ديوان الحسنات وديوان
السيئات وديوان النعم فتقابل الحسنات بالنعم فلا توفى بحسنة الا في نعمة حتى تم
الحسنات وتبقى السيئات والذنوب لله تعالى فيها المشقة واما عيوب النفس
وأفاتهما فقد تعدت في بابها والامر المخوف ان العبد يكدر في العبادة ويبدأ سبعين
سنة غافلا عن عبوديته وآفاه فرما لا يكره واحد منها مقبولا وعبادة يتبع أعواما
فيفسد بساعة واحدة وأعظم خطرا من ذلك كانه ربما ينظر الله سبحانه وتعالى الى
العبد وهو يرى الناس بعبادته وخديته جمل ظاهره الله وباطنه وقلبه للخلق
فيطرده طردا لمرذلة والعبادة الله يحكي عن الحسن البصري انه رأى في المنام بعد
موته فاستل عن حاله فقال آفاني الله تعالى بين يديه وقال يا حسن أنت كرميا كنت
تصلي في المسجد اذ رقت الناس باصبارهم زدت حسنة الصلوات فقلوا لان أول
صلواتك خالصر الى الطرد تلك اليوم عن بابي ولقطعتك عن مرة واحدة ولما في الامر
من الدقة والصعوبة تنظر اولو الابصار رمة فتصافوا على أنفسهم حتى ان منهم من لا
يلتفت الى جميع ما يظهر للناس من أعماله حتى يحكي عن رادة انفسه قالت ما ظهر
من أعمالى لأعد شيئا وقال آخر اكتم حسنة لك كاتكت شيئا لك وقيل لراية بيم
ترجبن اكتم ما ترجبن قالت بيا منى عن جل على واجتمع مجدين واسع ومالك بن
دينار فقال اما طاعة الله أو النار فقال مجدين واسع اما رجة الله أو النار فقال مالك
ما أوجبني الى مطم مثلك أى لان مجدين واسع لم ينظر الى الاعمال وان كانت موجودة
بل نظر الى رمة الله تعالى ومن أى زيد البسطاوى قال كابدت العبادة ثلاثين سنة
فرايت فلانا يقول ما أريد خزانته مخلوعة من العبادة ان أردت الوصول اليه فعملك
بالذلة والافتقار وكان الأستاذ أبو الفضل يقول انى أعلم ان ما أعلمه من الطاعات
غير مقبول عند الله أى لكوني مقصرا فيه لم أقم بجميع ما يلزم فيه فقبل له فلم تفعل
الطاعة اذ لم تكن مقبولة قال عسى ان يصلحني الله يوما فتكون النفس متعوده لفعل

لكم ارجو ان ترضوا
هو اركي لكم واذا
دخلت منزلا فغض
ظفرك عن عورات
المنزل وعن المعاصم
ولو اتهم جلوس
عندك فان ذلك مما
يمكن به عدم احداث
الظن ان الله تعالى
قل للؤمنين بغضوا
من انصارهم وصفلوا
الابنية (واذا كنت)
في مجلس مع جماعة
فلا تستغرق الكلام
كله بل ما توجب ثم
ملوجه واذا كان
انسان يتكلم فلا
تأخره بكل ما يبل
اصبر حتى يتم كلامه
ثم تكلم واذا كان
جاءت في محضر منهم
من يتحدث فانصت
لما يقول ان كان
المكان متقاربا
والكلام يستمع فان
الرجال يمتدح منهم
الواحد بعد الواحد
والنساء كل واحدة
تهدف قبلها لا تعقل
واحدة ما تقول
الاخرى واذا بانك
عن انسان فنبهه
فقدت بها وامن
عليه بما يستحقه ولو

الخبر فلا احتياج الى ان اعوذ ما هذا حال الاعلام ذوي المعاهدات والاقدام روى
ابن المبارك عن خالد بن معدان انه قال لما حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحفظته وذكرته في كل يوم من شدته ودقته قال نعم ثم بكى طويلا ثم قال
واشوقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى لقائه ثم قال بينما انا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذكر بك فارديني ثم سرفا رفع بصره الى السماء وقال الحمد لله الذي
يقضى في خلقه ما يشاء بما عاذا قلب لي بك يا سيد المرسلين قال احدثك حديثا ان
انت حفظته ففعلت وان انت ضيعته انت قطعت عذل عند الله عز وجل يا هذا ان الله
تعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات لكل سماه ملك كواجره على كل
باب من ابواب السماء ملك كواجره على قدر الباب واللائحة تصعد المحفظة بعلم احد
واحد نور وشعاع كالشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا والمحفظة تستكبر عنه وتركيه فاذا
انتهى الى الباب قال الملك للمحفظة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة
امر في ربي ان لا ادع عمل من يغتاب الناس بما وزني الى غيري ثم بقي المحفظة من الغيب
معهم عمل صالح له نور تستكبر المحفظة وتركيه حتى اذا انتهوا الى السماء الثانية قال
الملك البواب قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه ارا به عرض الدنيا وامر في
ربي ان لا ادع عمل به بما وزني الى غيري فلعلنه الملائكة حتى عسى وتصعد المحفظة بعلم
العبد مبتغيا فيه صدقة وسام وكثير من البر تستكبر المحفظة وتركيه فاذا انتهوا
الى السماء الثالثة قال الملك البواب قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا الملك
صاحب الكبر امر في ربي ان لا ادع عمل به بما وزني الى غيري انه كان يتكبر على الناس
في مجالسهم وتصعد المحفظة بعلم العبد يزمر بما زهر النعم والكوكب الذي له دوى
وتسبح بصوم وصلاة ورجوعه فاذا انتهوا الى السماء الرابعة قال الملك الموكل بها قفوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا الملك صاحب الاعجاب امر في ربي ان لا ادع
عمل به بما وزني الى غيري انه كان اذا عمل عملا دخل الجحيم فيه وتصعد الملائكة بعلم
العبد ويرق بما ترق العروس الى اهلها حتى اذا انتهوا الى السماء الخامسة بذلك
العمل المحسن من جهاد وجه له ضوء الشمس فيقول الملك انا الملك صاحب
الحسد انه كان يحسد الناس على ما اقام الله من فضله فقد سقط ما رضى الله امر في
ربي ان لا ادع عمل به بما وزني الى غيري وتصعد الملائكة بعلم العبد بوضوء تام وصلاة
صحيحة وصيام ورجوعه فيمتساوون به الى السماء السادسة فيقول الملك الموكل
بالسباب انا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لم يرحم قط انسانا
وان اصاب عبد ذمت به امر في ربي ان لا ادع عمل به بما وزني الى غيري وتصعد
الملائكة بعلم العبد بشفقة كثيرة وصوم وصلاة وجهاد وورع له صوت كوت الرعد
وضوءه كضوء البرق فاذا انتهوا به الى السماء السابعة يقول الملك الموكل بالسماء

كان من اعدائك
فان نساء الرجل على
اقراره يدل على خيانة
عقله وكال دينه وان
يلذل القبيح فلا
تحدث به اذ فان من
اخلاق الله تعالى
انظار الجمل وستر
القبيح واماك وسوء
الظن واتهام من
لايتهم فان الله يقول
احتسبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن
اثم وقال تعالى ونظنهم
ظن السوء وصكنتم
قوماورا وقال عليه
السلام اماكم والظن
فانه اكذب الحديث
ودحض سلفنا آل
باعلوى قال الطبع
السفلى موانع بسوء
الظن شعر
اذساء فضل المراء
ساعات ظنونه
وصدق مايعتاد من
توهم ووعادى محبيه
بقول عدوه واصبح
في لبس من الشك
مظلم
ولا بأس بالمحسزم
والثبث في كل امر
وعدم السكون الى
من لا يتحسر حاله حتى
يغيره وتحتسبه فان

انا صاحب الله كرا ان صاحب هذا العمل اراد به الذكري في المجالس والرفعة عند انقراء
والجماع عند الكبراء امر في دني أن لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله
تعالى فهو رياء ولا يقبل الله عز وجل عمل المرأى وتضعدا لمحة فلة يعمل العبد من صلاة
وزكاة ومسامح ووج وعمره وخلق حسن وممت وذكر الله وتشييعه ملائكة السموات
السمع حتى تقطع الحجب كما الى الله سبحانه وتعالى فييقعون بين يدي الرب جل جلاله
وبشهودن له بالعمل الصالح المخلص فيقول الله تعالى انتم الخفظة على عمل عبدي
واذا الرقيب على ما في نفسه انه لم يرد في هذا العمل ولا اخلصه لي واذا أعلم بما اراد بعلمه
عليه لعنتي غير الا دمين وغيركم ولم يفر في وانا اعلام الغيوب المظلم على ما في القلوب لا
يخفي على خافية ولا يعزب عن عازية علي بما كان كعلي بما لم يكن وعلي بما مضى
كعلي بما بقي وعلي بالآولين كعلي بالآخرين من أعلم السر وأخفى فكيف يفر في
عبدي بعلمه انما يفر المخلوقين الذين لا يعلمون وانا اعلام الغيوب عليه لعنتي وهوا
الملائكة السبعة والثلاثة آلاف المسمعون بارنا عليه لعنتك ولينذ ان يقول اهل
السماء عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ينكي معاذ رضى الله عنه وانقش انقبا
شده يدا وقال يا رسول الله كيف الخاية بما ذكرنا قال يا معاذ افتد شريك في اليقين
قلت أنت رسول الله وانا معاذ بن جبل كيف الخاية والتخلص قال نعم يا معاذ اذا كان
في عملك تقصير فاقطع لسانك عن الواقعة في الناس وعن اخوانك من حيلة القرآن
خاصة وليردك عن الواقعة في الناس ما تعلمه من محب نفسك ولا تركي نفسك بدم
اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعدك كي تعرف في الناس ولا
تدخل في الدية نادخولا ينسبك امر الآخرة ولا تاج رحلا وعندك آخر ولا تتعظم على
الناس فمن قطع عنك خيرات الله نبا والآخرة ولا تقحم في عملك حتى يحدرك
من سوء خلقك ولا تمزق الناس بلسانك فتمزقك ككلاب جهنم لقوله تعالى
والناس طاغيات نشطاي يقول تشترع اللهم عن العظم قلت يا رسول الله من يطبق هذه
المخصال قال يا معاذ ان الذي وصفت لك ينسر علي من سره الله تعالى عليه وانما
يكفيلك من ذلك ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك فاذا أنت
قد سلمت قال خالدين معبدان فكان معاذ لا يكتر من تلاوة القرآن كما يكتر من تلاوة
هذا الحديث وذكره في مجلسه فلما سمعت أمها الرجل هذا الحديث العظيم نبؤه الكثير
خطره الا ليم أنه الذي تقبله القلوب وتقبله القلوب وتضيق عز حمله الصدور
وتجنح عن هولها لنفوس فاعتصم بولاك لما له المين ولازم الباب بالتضرع والابتهاال
والبكاء آنا الليل وأطراف النهار مع التضرع عن البتهلين فانه لانجاة من هذا الامر
الارحمة ولا نجاة ولا سلامة من هذا البحر الا نظره وعنايته تنه من رقة الغافلين
واعقل الارحمة وجاهد نفسك في هذه العقبة الخوفة لعلك لا تهلك مع المالكين

هذا من سبل السلف
قال سيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله
عنه لست بالخب
ولا بغير في الخب
(والخبر) كل الخذر
من الخد والاصرار
على العداوة وعدم
قبول العذر قال
سيدنا الامام الشافعي
رحمته الله تعالى من
استعصب فلم يقص
فهو جار ومن
استرضى ظم برض فهو
شيطان وقال ايضا
الانسياط الى الناس
عملية لقرباء السوء
والانقياس عنهم
مكسبة للعداوة تكن
بسر الخبض
والنسيب انتهى
مكن من الامور في
اوساطها لا تكلف
ولا تعسف قال
الشاعر
ولا تغل في شئ من
الامر واقتصد
كلما طغر في قصد
الامور ذم
ولا تواجه الانسان
مما يكره من الحديث
من قبلك او تبليغ
من غيرك ولو ان تعلى
على ذلك اجرة فلا

والاستعانة بالله على كل حال فانه خير معين وهو تعالى ارحم الراحمين ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم هو وجه الامر انك اذا احسنت النظر فرأيت قدر طاعة الله
ورأيت عجز الخلق وضعفهم وجعلهم فلا تلقت اليهم بقلب وكثر زهاد في ثنائهم
ومدحهم وتعظيمهم الذي لا فائدة نفعه فلا تريد بطاعتك شيئا من ذلك ورأيت خيبة
الدنيا وسقارها وسرعة زوالها فلا تريد لها بطاعتك شيئا من الله تعالى وتسول بانفس
اتناء رب العالمين وشكره واعزاز منبره ثم ثناء المخلوقين العاخر بن الجاهل الذين
لا يعرفون قدر عكالت بالحقيقة وما تحملت فيه وما يلغون حثك فيما عملت وتعملت به
بل ربما يفضلون عليك من هو أدون منك حالا بالف درجة ويضعونك في أحوال
الافاق اليهم وينسبونك وان لم يفعلوا ذلك فماذا عسى أن يكون بايديهم والى ماذا تلج
قدرتهم ثم هم في قبضة الله تعالى يصرفهم ككيف يشاء والى ما يشاء فاعلى أيتها
النفس فلا تضیی طاعتك العز بربهم ولا يقر بكت ثناء من ثناء كل فخر وعطاء من
عطاء كل ذم ولتصدق القائل

سهر العيون لغير وجهك باطل * ويكافون لغير وملك ضائع

وقل بانفس أجنة المخلوق أم لطمة من حرام الدنيا وسطاهما التكد الغافي وأنت
ممكن من أن تفصل بطاعتك هذا النعم القم فلا تكوفي خيبة الهمة رديئة
الارادة دنشة الافعال أما ترى الحمام اذا كان معاتبا كيف تقو قيمته ويزداد قدره
فارفعي همته الى السماء ويردني قلبك الى الله تعالى الواحد الذي يسده الامر كله
فلا تضیی ما فخرت به من طاعتك بلائى وكذلك اذا احسنت التأمل فزأيت
أما دى الله تعالى ومته العظام عليك في هذه الطاعة بان أمكنك منها وأعطاك
الأهله والأولاد أراج العوائق حتى تفرغت لهذه الطاعة فانما هم خصك بالتوفيق
والتأييد ويسر ما عليك وزينها في قلبك حتى عملتها كالنائم مع جلالة وعظمته
واستغفائه عنك وعن طاعتك وكثرة نعمة عليك أعذلك على هذا العمل اليسير
الثناء المحرزل والثواب العظيم الذي لا تسعفه رابعهم شكرك على ذلك وأنت عظيم
وأحسبك بذلك خامسها ذلكها بفضل العظيم لا غير والأفباى استحقاقك وأبى قدر
لعملك المحقر المذوب فاذكرى أيتها النفس منه ربك الكريم الرحمن سبحانه فيها
أحسن اليك في هذه الطاعة واسقى من أن تلقى الرذل بل الفضل والمنة لله تعالى
عليك بكل حال فلا يكون لك شغل بعد حصول هذه الطاعة الا للتضرع والابتهال الى
الله سبحانه بأن تقبلها أما تسعنى قول خليله إبراهيم عليه السلام لما فرغ من خدمته
في بناء بيته كيف ابتهل اليه في أن يتفضل عليه بالقبول فقال ربنا تقبل منا انك أنت
السميع العليم فلما فرغ من دعائه قال ربنا وقبل دعاء فلئن من عليك بقبول هذه
البضاعة المزاجة فلقد أكل المنية وأعظم النعمة وبالك من سعادة ودولة وعز وزفعة وك

تسلطها ولو كنت
مضطهدا للمهاجرين
كسر خاطرو من أنا
من هدم الكعبة
سبعين مرة وإذا كان
البلغ فيه سرورا لم
تضع اليه ولو حيا
فان آثار العصابة
ممثل أبي بكر وعمر
كانوا اذا نزلت آية فيه
بشارة أو عيب
يستبقون أبهم
يشترى لما يطوف في
ذلك من الشوايب
فيرقبون فيه ولي
المحدث من مآذ
عن أخيه شهوة فغير
له ومن سر أعاد المؤمن
فقد سر الله تعالى
وقوي أصحابي
أدخل على رؤس
سروروا خلق الله من
ذلك السرور سبعين
ألف ملك يستغفرون
له الى يوم القيامة
(وتحت) المهاجرين
التي تحصل فيها
المصروفات والمال
التي يغتات الناس
فيها والمال المستوفى
فان التزام الحمد رامة
زاما للسلامة فكأن
من أهل هذا الزمان
على أشد الحذر فأنهم

ربن بذلك من خلعة ونعمة وفضل وكرامة وإن تكن الأخرى فيما لك من خسران وغيره
وإيمان فافهم واشتغل بهذا الشأن فإذا واجبت على مثل هذا وكرهه على قلبك عند
الفرار من طاعتك واستغنت بالله تعالى عنك من الالفات إلى الخلق والنفس
وتشغلت عن المرات والاعجاب وبذلك على بعض الاخلاص لله تعالى في الطاعات
والتمسك بذكر منه الله تعالى عليك في جميع الحالات ويحصل لك فيها ربح وطاعات
ظاهرة لا عيب فيها وخيرات خالصة لا شوب فيها وعبادات مقبولة لا نقص فيها بل
مثل هذه الطاعة وإن حصلت في العمر مرة واحدة لا غير فانها بالحقبة لكثرة الجزى
أتمها وإن قل عددها لقد جكت معناها وعظم قدرها وتكررها وطاب عقابها وإن
التوفيق لكها عجز والفضل به لله تعالى على العبد كثير فأى عدية أجل من عدية
يقبلها رب العالمين وأى سقى أكرم من سقى بشكره ويبنى عليه رب العالمين وأى
نصاعة أكرم من نصاعة اختيارها وضربها العالمين فبأهل أهبها المسكين وأياك ان
تصككون من المغبونين وإذا جرى الأمر على هذه الجملة كنت من المخلصين لله تعالى
المخلصين الذكركن لنته الأرضين وكنت قد خلقت هذه العقبة المبررة وسلمت من
آفاتهما وسقت بغيرها وثمراتها فآثر على الأبد بركاتها وسعادتها والله سبحانه
وتعالى ولي التوفيق والعصمة فيه والأحوال والأقوة الأمانة العلى العظيم

في العقبة السابعة عقبة الحمد والشكر

ثم عليك وقبل الله وأما بحسن توفيقه بعد قطع هذه العقبة والفرار المقصود من
العبادة السالمة من الآفات الحمد والشكر لله تعالى على هذه النعمة العظيمة والمنة
الكريمة وأما بزمك ذلك الأمرين أحدهما هو إتمام النعمة والثاني حصول الزيادة فلما
دوام النعمة فلان الشكر قيد النعم به قدوم وتيق ويعزك نزول وقبول قال الله تعالى
إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا وأما بأنفسهم وقال جل من قائل فكفرت بأنم الله
فإذا هم الله لما من الجوع والتخوف بما كانوا يصنعون وقال سبحانه وتعالى ما يفعل الله
بهذاكم إن شكرتم وأنتم وقال صلى الله عليه وسلم إن لنعم أوابد كأوابد الوحش
فتدومها بالشكر وأما حصول الزيادة فلما كان الشكر هو قيد النعمة فهو بغير الزيادة
وقال سبحانه لنن شكرتم لازيدنكم والذين اعتدوا إذ هم على والذين جاءهم وأقينا
لنهديهم سبلنا فالسبيل الحكم إذا رأى العبد قد قام بحق نعمة من عليه بأمرى وبراء
أهلا لها ولا يقطع ذلك عنه ثم لنعم قد ما نسيه ودينه فانه نسيه ضريان نعمة نفع
ونعمة دفع فتعبد النعم أن أعطاك المصالح والمنافع وهي ضريان الخلقة السوية قد
سلاها وعافتها والملاذ الشهية من العلم والشرب والملبس والمنسج وغيرها من
فوائد ما ونعمة البع أن صرف عنك المفساد والمضار وهي ضريان أحد هما في النفس
بأن سلبك من زمانها وسائر آفاتهما وعللها والثاني دفع ما يهلكك به من ضررها أنواع

يقطعون فيما يشك
بالظن ويكتفون فيما
يزينون بالبيان
يقربون بعضه
ليجوزوا بالسنتهم
ويكبرون احسانه
ثلاثا بمعوا من يثني
عليك به والحدرة تر
بالثناء منهم عليك
اذا حضروا ليدرك
او تسكن اليهم في حال
اصرامهم لك فان
الدهاني والذي لا يعرف
ولا يعلم شيئا لا يعلم لك
ما يشاهده منك من
المكارم فلا تلههم
على ذلك فان هذه سنة
الله في خلقه فدا بلى
بها لانياء والعصاة
والاولياء قال الله
تعالى تسبون في
اموالكم وانفسكم
وتسمين من الذين
اوزوا الكتاب من
قبلكم ومن الذين
اشركوا اذى كثيرا
وان نسرنا ووتقوا
فان ذلك من عزم
الامور وقال تعالى
وبينا بعضكم
لبعض فتنة انصرون
وان ربنا بصير قال
الامام ابو حنيفة شعرا
ان مصداق في فاني

العلاني او قصدك بسوء من انفس وجن وسباع وهوام واما النعمة الدينية فضر بان
نعمة التوفيق وهذه النعمة فتنة التوفيق ان وفقت اولي الاسلام ثم المستثم
الطاعة ونعمة العصاة ان عصاة اولي الكفر والفكر ثم عن البدعة والضلالة ثم
سائر العاصي فبقية ذلك لا يحصى الا السد العالم الذي اثم عليك كما قال جل وعز
وان تدرأه فانه لا تحصى ما وان دور هذه النعمة كلها بعد ما من عليك بها والزيادة
عليها من كل دية منها بما لا ينفذ وعلك كلها متعلق بشئ واحد وهو الشكر والتحميد
لله وان خصلة يكون لها كل هذه القيمة وتكون فيها كل هذه الفائدة لتحقيق ان
يقسم لها من غير اعتقال بحال فانه محور عيش وقيام عز ربنا الله ولي التوفيق
والهداية بقله ومنه ورجته وفرق العلماء بينهم الله بين الحمد والشكر فقال بعضهم
ان الحمد من اشكال التسميع والتهايل فيكون من المشاعر الظاهرة والشكر من
اشكال الصبر والتعريف فيكون من المشاعر الباطنة وقال بعضهم الحمد هو الثناء
والشكر هو الطاعة بجميع الجوارح لرب المخلوق في السر والعلانية وقيل غير ذلك
ومحصل ذلك كله ان الشكر من العبادة عظيم يمنع من مخالفة من احسن اليه وذلك
بتذكر احسانه وحسن حال الشاكر في شكره وتبجح حال السكاكر في حال كفره واقل
ما تستوجب النعمة ان لا يتوصل بها الى معصية وما اقبح حال من جعل نعمة المنعم
سلاحا على عصيائه ففعل العبد اذ من فرض الشكر في حقيقته ان يكون له من تعظيم
الله سبحانه ما يحيا منه ويحي معاصيه على حسب قدر نعمته فاذا في بذلك فدا في ما
هو الاصل فيه ثم قال ذلك يجدي الطاعة وجهه في القيام بالخدمة اذ هو من حقوق
النعمة فلا بد من الاحترام عن المعصية وبالله التوفيق وموضع الشكر النعم الدينية او
دنيوية واما الشدة اشد والمصائب في الدنيا في نفس او اهل او مال فقال بعضهم
لا يلزم العبد الشكر عليها من حيث هي وانما يجب فيها الصبر واما الشكر فهو على
النعمة لا غير وقال آخرون لا شدة الا في شهادتها من الله تعالى فيلزم الشكر على تلك
النعم القليلة جدا دون نفس الشدة وتلك النعم ما قاله عمر رضي الله عنه ما ابتدأت سلبية
الا كان الله تعالى على فيها اربع نعم اذ لم تكن في ديني وادلم تكن اعظم منها واذ لم احرمت
الرضا واذ رحبت الثياب عليا واذ قبل انصاف تلك النعم ان تلك الشدة زائدة غير
دائمة وانها من الله عز وجل دون غير الله وقال آخرون ان شدة الله الدنيا بما يلزم العبد
الشكر عليها لان تلك الشدة اشد نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض العبد لمنافع عظيمة
ومثوات جزيلة واعراض كريهة في الناقصة يتلانى في جنبها مشقة هذه الشدة اشد
واى نعمة تكون اكبر من هذه ومثال ذلك من يسبقك دواءك يهمل داءه شديد
او يقصدك او يجمعك لعله عظيمة مخوفة الخطر فتؤدي ذلك الى صحة النفس وسلامة
البدن وصغوة العيش فيكون ايلامه اياك لجرارة الدواء او راحة الفصد والحجامة نعمة

غير لانهم قد قبل من
الناس اهل الفضل
قد حسدوا به فدام
لي ولهم ما في وما بهم
ومات اكثرنا غيظا
بما عدا
فعلبك بالانصاف
من نفسنا ما امكن
وعدم الانتصاف
منهم وتفاقل بما
تصمم من كلامهم
فيلك ولا تشغل
ففسلك بالحوارات
والحاجة فان ذلك
لا يزيدكم الا عاديافيا
يقولون ولا يستمعون
لما تقول أنت من
الحاجة عن نفسك
وان كنت سادقا ولا
يفرحون بظهور الحق
على لسانك بل اسمع
واسكت والمحدث
المحاولة الا بالتي هي
احسن فان أنت
الى المضامة والمطاعة
والصاداة فان ذلك
هو الذي ارادوه
منك وخاصة لك لاجله
فحينئذ يطول عليك
الجمال وذهب دينك
ومررتك وقد اراد
الشيطان وقد ذل
اهل الفضل تسعة
اعشار السلامة في

بالفة بالحقيقة ومنه ظاهرة وان كان في صورة مكرها يفر عنه الطبع وتستوحش
منه النفس وأنت محمد الذي تولى منك هذا بل تحسن اليه ما أمكنك وكذلك
حكم هذه الشدة أمتري الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف حمد الله وشكره على
الشدة أئذ شكره على المسار حيث قال الحمد لله على ما ساء وما ترى كيف يقول جل
جلاله وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا أو ما ساء الله خيرا فهو
أكثر مما يبلغه وعلو كدها أن النعمة ليست عبارة عن اللذة وما تشبهه
النفس بمقتضى الطبع إنما هو ما يزيد في رفعة المرحلة وأذلك تعمي نعمة في معنى
الزيادة وإذا كانت الشدة بما تصير ميسرا في زيادة شرف العبد ورفعة درجته فتكون
نعمها بالحقيقة وإن كانت تعد في الشدة أئذ لو لم يكن نظاها وقد كثر الاختلاف في أن
الشأكر أفضل ام الصابر والتحقيق ان الشأكر بالحقيقة لا يكون الا صابرا او الصابر
بالحقيقة لا يكون الا شاكرا لان الشأكر في دار الخنة لا يتلوه من عنة صبر عليها الا عالة
ولا يخرج فان الشكر تعظم النعم على حد يمنع من عصيانه والجزع عصيان والصابر
لا يتلوه من نعمة لما تقدم ان الشدة أئذ نعم بالحقيقة على المعنى المتقدم فلا شكرك بالحقيقة
لان فيه صبرا وحبسا للنفس عن الجزع تعظيم الله تعالى وهذا هو الشكر به منه اذ هو
تعظيم بمنع نفسه عن العصيان ولان الشأكر عن نفسه عن الكفران فصر عن
المعصية وجل نفسه على الشكر وصر على الطاعة فصار صابرا على الحقيقة والصابر
عظم الله تعالى حتى منعه تعظيمه عن الجزع فيما أصابه ووجه على الصبر فقد شكر الله
تعالى فصار شاكرا بالحقيقة ولان حبس النفس عن الكفران مع قصد النفس لشدة
يصبر عليها الشأكر وتوفيق الصبر والعصمة نعمة ليسكر عليها الصابر فأحدهما
لا ينقل عن الآخر ولان البصرة الباعثة عليها واحدة وهي بصيرة الاستقامة فلذا
قلنا لا ينقل أحد هاهنا عن الآخر فليكن أيها الرجل بذل المجهود في قطع هذه العقبة
السيئة المؤنة الكثيرة المجدوى العزيزة العنصر وتأمل أملين أحدهما ان النعمة إنما
تعطى من يعرف قدرها وانما يعرف قدرها الشأكر ودليل ذلك قوله تعالى في المحكاة
عن الكفار والرد عليهم أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشأكر بن
ظن أولئك الجاهل ان النعمة العظيمة والمنة السكرية إنما تعطى من يكون أكثرهم
مالا أو أشرفهم حسبا ونسبا فقالوا ما بال هؤلاء الفقراء من نعمهم من العبد والاحرار
أعطوا وهذه النعمة العظيمة من نعمكم دوننا فقالوا على طريق الاستكثار ويجري
الاستهزاء أهؤلاء من الله عليهم من بيننا فاجابهم الله تعالى بهذه التكمة الزاهرة فقال
أليس الله بأعلم بالشأكر بن وذلك أن السيد الكريم إنما يعطى النعمة من يعرف
قدرها وانما يعرف قدرها من أقبل عليها بنفسه وقلبه واختارها على غيرها ولا يعا
بما يستعمل من أعباء المؤنة في تحصيلها ثم لا يزال قائما بالباب يؤدي شكرها وكان

وتقابل عن أموره
 لم يفر بالمجد الأمن
 غفل ^ب (وعليك)
 كتمان الأسرار
 لا تحدث عند الناس
 الاعتراض بظهوره
 خصوصاً ما يضرك إذا
 ظهر فإنهم يسارعون
 إلى إفشائه إلا القليل
 لأسبابها مشعر
 إذا السر افشى سره
 يلبس به ولا م عليه
 غيره وهو الحق وإذا
 ساقى صدوره عن
 سر نفسه ^ب ففقد سره
 الذي يقضى له السر
 أصح ^ب ويأبى سخي
 كتابه القدر والقدرة
 والطاعة والسر إلا
 عن مروه ولا تكبره
 حسد الحاسدين فإنه
 لا يكون إلا على دنيا
 أو دين وهو لازم من
 خصه الله بشئ من
 هذه من كاقبل شعرا
 وإذا أراد الله نشر
 فضيلة طوبى أتاج
 في السان حسود ^ب لولا
 اشتغال النار فيها
 حور ^ب ما كان يعرف
 قاتل العود ^ب وقلت
 في المعنى على هذا
 كذا

في علمنا السابق أن هؤلاء الضعفاء يعرفون هذه النعمة ويقومون بشكرها فكانوا
 أولى بهذه النعمة منك فلا اعتبار بفسادكم وثروتكم ولا حاكم في الله بنا وحسنكم ولا
 نسبكم في الأنساب ولا حسبكم أغناكم تسبون النعمة كلها الدنيا وحكامها والحسب
 والنسب لا الدين والحق ومعرفته وانما تعظمون ذلك وتفاخرون به ما ترون انكم
 لا تكادون تتلون هذا الدين والعلم والحق الا بتمه على من أتاكم به وذلك لاستفشاركم
 ذلك وقلة ما لا تكتم به وان هؤلاء الضعفاء يتلون أنفسهم على ذلك ويتلون معهم
 فيه ولا يتلون معافاتهم ومن عاداهم مع ذلك لتعلموا أنهم هم الذين عرفوا قدره
 النعمة ورغب في قلوبهم تعظيمها وهما يعلمون فكل شئ دونها وطالب لهم احتمال
 كل شدة فيسترقون جميع العلم في شكرها فلذلك استأهلوا هذه المنة الكريمة
 والنعمة في سابق علمنا ونخصناهم بها دونكم وكذلك كل فريق من الناس خصهم
 الله تعالى بنعمة من نعم الدين علم أو عمل فانك تقدم بالحقيقة أعرف الناس بتقديرها
 وأشد هم تعظيمها وأحد هم في تحصيلها وأعظم هم في إكرامها وأقوم هم بشكرها
 والذين هم معكم في ذلك فقلقة احتفالهم وتعظيمهم معها بعد القدر السابق فلو كان
 تعظيم العلم والعبادة في قلوب السوقة والعامة مثل ما هو في قلوب العلماء المتعدين
 لما آثروا سوقهم وهما يعلمون تركه الآثرى ان فقها اذا نظروا بتعليم مسئلة كانت
 ملتبسة عليه كيف يروح قلبه ويهضم سروره ويجعل موقعه من قلبه حتى انه ربما
 لو وجد ألف ألف دينار ما كان يعدل ذلك وربما همه أمر مسئلة في أمر الدين ويتفكر
 فيها ساعة بل عشرين بل عشرين ولا يستكثر ذلك ولا يعمل حتى ربما رزقه الله نعم ذلك
 فيعتدأ كبريته وأعظم نعمة ويرى نفسه بذلك أغنى كل غنى وأشراف كل شريف بل
 ربما تبين مثل هذه المسئلة لسوق أو متعلم كسلان يرى من نفسه انه مثله في الرغبة
 في العلم والمحبة له فلا يعده كبيراً أمر وكذلك المنيب الى الله تعالى كما يجتهدو سعي
 بالراحة وصيانة النفس من الشهوات واللذات عسى الله ان يتم له رغبته في أدب
 وطهارة ولم يتضرع الى الله تعالى عسى ان يرزقه ساعة متاحة تصفره وحلاوة فلتش
 نظير ذلك في شهر من ذيل في سنة بل في العمر كله مرة تعد ذلك أكبر منته وأعظم نعمة
 فكتم بسر ولم يشكر الله تعالى ولا يكثر بحساسة ما ساء من المشقات وما كاد من
 اللبالي وهجر من اللذات ثم ترى الذي يزعم انه راغب في العبادة بحيث يحصل منها
 شيواو احتاج أحدهم في تحصيل مثل هذه العبادة الصافية الى ما فيه من نقصان لقمة
 من عيشاتهم وترك كلمة لا تنههم أو دفع نوع ساعة عن أعينهم فلا تنسج أنفسهم
 بذلك ولا تطيب قلوبهم وان اتفق لهم في التادير حصول عباد في صفة فلا يعدونها
 خطراً أمر ولا يقدمون فيها كثير شكر وانما أعظم سرورهم ويكبروا الظاهر جدهم اذا
 حصل لهم درهم أو استقامت لهم كسرة أو طابت لهم مرة أو طابت لهم في سلامة

الذين رقدوا عند ذلك الحمد لله من الله فاني يسألي هؤلاء الغافلون
 الصابرون أولئك السعداء الجدين المتجدين ولذالك سأمر هؤلاء ليسا يكن من هذا
 الخرج حرومين وأولئك المؤبدون به ظافرين فأتزين ولذالك قسم الأمر أحكم الحما كين
 فهذا تفصيل قوله تعالى اليس الله باعلم بألأنا كرين في الأمل الثاني ان النعمة انما
 تسلب من لا يعرف قدرها والذي لا يعرف قدرها لا يعرف قدرها ولا يؤذي
 شكرها ودليل ذلك قوله تعالى واتل عليهم نأ الذي آتيناها فانساهم منها فأنسعه
 الشيطان فكان من الغاوين وليشتتوا فعناء سبوا لكه أنجلد الى الأرض واتبع
 هواه فله كمثل الكلب ان يحمل عليه يلعث أو تبركه يلعث ذلك مثل القوم الذين
 كذبوا ما آتينا هذه الآية في يعلم بن باعور او من كان مثله في كفران النعم وكان يلم
 من آ كاره طه بن اسرافيل هو يعرف اسم الله الأعظم ويكشف له عن اللوح المحفوظ
 فطلب منه بنو اسرائيل ان يدعو على موسى عليه الصلوات والسلام بالملك
 ليسير بهما من التكليف التي تأتي على لسان من عند الله وليمر بالواو يرغبوا بعلم
 بالهداية والاموال حتى رضى بان يدعو على موسى فلما أراد ان ينطق بذلك نزع الله
 الأمان من قلبه وسلبه الله جميع ما أتم به عليه وتقد بهذا الكلام انما نعمنا على
 هذا العبد بالنعم العظام والأذى الجسماني في باب الدين بما كنا به ذلك من تفصيل
 الرتبة الكبير فالترتبة الرفيدة على باشا فمسير رفيعة عندنا عظيم القدر كبير الجاه
 ولكنه جعل قدر نعمتنا فقال الى الدنيا الخمسة المحيرة وأثر شموه ونفسه الدينة
 الرديئة ولم يعلم ان الدنيا كلها لا تزن عند الله أدنى نعمة من ثم الدين بل لا تزن جناح
 بعوضة وكان في جعله قدر النعمة منزلة الكلب الذي لا يعرف الأكرام من الالهانة
 والرفعة والشرف من المحاراة وانما الكرامة عند في كسر رتبتهما أو عظم ما نأه
 برمي له سواء تقعد على سر رمعل أو تجمه في التراب والقدر يعني بذلك وحرسه
 ونعمته كما هي في الاكل والشرب فهذا العبد السوء اذا جعل قدر نعمتنا ولم يعرف قدر
 ما أو تبعه من كرامتنا فكيف يصبره وساء في مقام القرية أدبه بالالتفات الى غيرنا
 والاستئغال عن ذكر نعمتنا ندساحة ترولة خمسة فنظرنا اليه نظر السباسة
 وأحضرائه مبد ان العدل وأمرنا فيه بحكم الجبروت فسلبنا جميع نافعنا وكرامتنا
 وزرعنا من قلبه معرفتنا فانساهم عاريا من جميع ما آتينا من فضلنا فصار كما انظر يدا
 وشيطاننا رجيا فانساهم الكافرون نعم الله ان يصيبهم مثل ما أصابه نعوذ بالله ثم نعوذ
 بالله ثم نعوذ بالله من مخظه وألم عقابه انه ساروف رحيم ثم اقنع عيال ملك بكرم
 عنده انه قطع عليه خاصة نسا به ويقربه منه ويحبه فوق سائر حبابه وخدمته وأمره
 على رسة ياه ثم أمر ان يبنى له في موضع آخر القصور وتوضع الاسرة له وتصب له الجواهر
 وزين له الجوازي ويقام له الغطان حتى اذا رجع من الخدمة اجلس هناك ليلتها

ما من شيء أو ولي كامل
 بشرت له الزايات
 الأعدوى به وتعود
 بالله من شرهم واستعين
 بالله وزك كل عليه
 وقل حسبي الله لا اله
 الا هو عليه من كل
 وهو رب العرش
 العظيم سبع مرات
 فانك اذا قلت ذلك
 كفاك الله كل شر ان
 قلته صادقا أو كاذبا
 وقل أعوذ برب الفلق
 من شر ما خلق ومن
 شر غاسق اذا وقب
 ومن شر النفاثات في
 العقد ومن شر جاحد
 اذا حسد (واذا)
 طلبت من أحد حاجه
 فقلها بالخير وان
 منقادا فاشكره وان
 عليه ضرر ان من لا
 تشكر الناس
 لا تشكر الله وإذا لم
 يقضها فلا تقبله
 عدوا فاشتمه وتعلمه
 وتبانه وقل لم تقدر
 الله ذلك وإذا رأيت
 إنسانا في مصيبة أو
 غصلة أو حزن أو
 أوفي مصيبة أو في بليته
 في دينه أو دنياه أو
 دنياه فلا تنكر عليه
 ولا تشمت به ذلك

عاقبة أمر وماذا يجتم
له به فان الاعمال
بغيرها انما هي كالحق
حينئذ ان تقول الحمد
لله الذي عافاني عما
ابتليته وفضلني
على كثير من خلق
تفضل فان في هذا
القول امانا من كل
مصيبة وقعت في الدين
ومقتا من كل مرض
ومصيبة تكون في
السند ولوركان
ما كان فافهم والزم
وكن من الذين
يسمعون القول
فيمتحنون احسنه
اولئك الذين هداهم
الله واولئك هم اولو
الالباب واذا رايت
انسانا يظن انك
الصدقة ويقابلك
بالقول الطيب ويبر
لك العدا وتوقفتك
في العيبة فلا تهتك
هذا الخطاء وتواجه
بالفداء فقد ايجلت من
يد الله مستترا
وتنهز منك لا تعلم
تاجبا الا ما لو اجهلك
به من الخلق العظيم
غما من جميع من
تعاشر من اهل وولاه

تخدمو ما كرموا بين حال خدمته الى ملكه وولايته الاساعة من نهرا واقل فان
انصر هذا العبد يصيب باب الملك سائلا له دواب ياكل رغباء وكل ما يصنع عظم
فستستغل عن خدمة الملك بنظره اليه واقباله عليه ولا يفت الى ماله من الخلع
والسكرامة فيسبي الى ذلك السائس ويزيد ويساله كسر من رغبته او يراحم
الكلاب اعظمه او يخططها ويعظم ما يحافه اليك الملك اذا نظر اليه على مثل
هذه الحالة يقول هذه السغبة خبيثة لم يعرف حق كرامتنا ولا قدرنا وازانا به
بخلنا والتقرب الى حضرة سامع ما صرنا اليه من عنايتنا وامرنا له من الذخائر
وضروب الالادي ما هذا الاساقط عظيم الجمل قليل التميز اسلموه الخلع وانردوه
عن بابنا فخذ مال العالم اذا مال الى الدنيا والعابد اذا اتبع الهوى فيه دما كرمه الله
تعالى بعبادته ومعرفة آياته وشرب بعبته واحكامه ثم لم يعرف قدر ذلك نصير الى احقر
شيء عند الله عز وجل واهونه عنده فترغب فيه ويحرم من عليه ويكون اعظم في قلبه
واحب اليه من جميع ما اعطى من تلك النعم العزير بمن العلم والعبادة والحقكم
والحقائق وكذلك من خصه الله تعالى بانواع تزيينه وعصمته وزينه بانواع خدمته
وعبادته ويديم اليه النظر بالرحمة في اكثر اوقاته ويساهي به ملائكته واعطاه على
ما به التقاد والراحة واجله جعل الشفاعة واتزله منزلة الاعزة حتى صار بحيث لو دعاه
لا جاءه ولدا ولوساله لا عطاء واغناء ولو تشفع في عالم لشفعه فيهم وارضاء ولو اقس
عليه لا يروا واولاه ولو خطربا له حق لا عطاء قبل ان يساله بلسانه ومن كانت هذه حاله
ثم لم يعرف قدر هذه النعم ولم ينظر الى قدر هذه المنزلة فبعدل عن ذلك الى شهوة نفس
ردية لاحياءها اولعقة من الدنيا الدنية التي لا بقاء لها ولم ينظر الى تلك الكرامات
والخلع والهدايا والامن ثم ما وعد واعذله في الاخرة من الثواب العظيم والنعم المقيم
فأحقرها من نفس وما اسوأ من عبده وما اعظم خطره لو علم وما افش من صنيعه لو فهم
فسال الله الباري الرحيم ان يصلحنا بعظيم فضله وسعته رحمته انه ارحم الراحمين
فعليت ايها اجل يبذل اليهود حتى تعرف قدرهم الله تعالى عليك واذا اذم عليك
بنعمة الدين فاما ان تلتفت الى الدنيا وحطامها فان ذلك منك لا يكون الا بضرب
من النهاون بما ولاك ربك من نعم الدين اما تستمع قوله تعالى لسيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى مامنة نابه
ازوايهنهم ولا تحزن عليهم واخضع جناحك للمؤمنين فهذا يدل على ان كل من
هو في القرآن العظيم حقه ان لا ينظر الى الدنيا المحقرة نظارة باستقلاله فضلا عن ان
يكون له فيها رتبة ويلزم الشكر على ذلك فان كرامة الايمان والهداية هي اعظم
الكرامات واما حطام الدنيا فانه يصبه على كل كافر وفرعون ومحمد وزيد بن جاهل
وقاسق الذين هم اهلون خلقه عليه حتى غرقوا فيه ويصرق من كل نبي وصفي وصديق

وقريب وحبيب شعر

أقبل ظواهرهم وكل
سرائرهم إلى المعين
أن يروا وأن فيهم
ولا قطع أن يكون
لك في السر والعلانية
سواء فإن هذا عملاً
يكون ولا تحزن ممن
تقرب أنت إليه بالود
والملاطفة ولين القول
وطلاقة الوجه وهو
يتقاعد عنك قلما
وقال فان ذلك في
الغالب بما لا يعدي
إذ الصفاء لا تندي
قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الأرواح
جنود عند فتا تارف
منها اختلف وما تآكر
منها اختلف أي
ما توافق هناك في عالم
الأرواح اختلف هنا
في الدنيا وحصلت
بينها الأود والقرية
والانس والعصبة
وماتا كرمها هناك
أي في عالم الأرواح
حصلت بينها
المباعدة والقطيعة
والوحشة فلا تعب
نفسك ولا تضرب في
حديث بارد ولا تغلب
مالست له بواجدا
سبيل ان خالطه داء

وعالم وعابد الذين هم أعز خلقه عليه حتى انهم لا يكادون يصيبون كسرة ولا خرفة
وعن عليهم بأن لا يلطخهم بقدرها حتى قال عز من قائل لم يمسسها نار ولا ماء
ولو انشاء ان أزين كبريتة حتى يعلم فروعون حين يراها أن مقدرة تجوز عنها القفلت
ولكن أروى عنكم الدنيا وأرغب بكم عنها وكذلك أفعول بالوفاي وإني لا أدودهم عن
نعمها كما يذود الراعي الشقيق أباه عن مبارك العرب وإني لأجنهم بشهوتهما وعيشها
وليس ذلك لموانهم على ولكن ليستكلموا أحفظهم من كرامتي وقال تعالى ولو لآل ان
يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج
عليها يظهرون ولييوتهم أبوابا وسرر عليها يتكئون وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع
الحياة الدنيا والآخرة عند ربك المتقين فانظر الفرق بين الأمرين ان كنت مبصرا أو قل
المجدد الذي من على من أوليائه وأصفائه ومصرف عني فتنة أعدائه وتقصي الشكر
الأوفى والمجدد لا كبر المنة الكسرى والتمعة العظمى التي هي الاسلام فانها الأولى
والأخرى بأن لا تغتر بذلك ونشاركك في شكرها فان كنت عاجزا عن عرفان قدرها فاعلم
بالحقيقة انك لو خلقت من أول الدنيا وأخذت في شكر الاسلام من أول الوقت إلى
الابديا كنت تقوم بذلك ولما قضيت بعض الحق لما هنالك من الفوز العظيم لم تسمع
قول الله تلبية صلى الله عليه وسلم وعلمت ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
وقال تقوم بل الله من عليكم أن هذا كمال الإيمان أما تسمع قوله صلى الله عليه وسلم وقد
سمع رجلا يقول الحمد لله على الاسلام فقال انك لتعبد الله على نعمة عظيمة ولما قدم
الشير على يعقوب عليه السلام قال على أي دين تركته قال على دين الاسلام قال
الآن تمت النعمة قبل وما من كلمة أحب إلى الله تعالى ولا أبلغ عنده في الشكر من ان
يقول العبد الحمد لله الذي أنعم علينا وهذا أقل سلاما وأكثر ان تغفل عن الشكر وتغتر
بما أنت عليه في المحال من الاسلام والمعرفة والتوفيق والمحفظ فانه مع تلك النعم
أنحسية لا موسع للآمن والعقل فان الأمور بالعواقب وكان سعيان الثوري رحمه
الله يقول اذا سمعت بحال الصكفار وخودهم في النار فلا تأمن على نفسك فان الأمر
على الخطر ولا تدري ماذا يكون من العاقبة وماذا سبق لك في حكم الغيب فلا تغتر
بصفاء الأوقات فان تصفها غوامض الآفات وقال بعضهم يا معشر المغترين بالنعم ان
نعمها أنواع النعم زين الله ابليس بأرواح عصمته وهو عنده في حقائق لغته ودين
بلعام بأثوار ولايته وهو عنده في حقائق عداوته وعن على رضي الله عنه كم من
مستدرج الاحسان اليه وكم من مغبون بحسن القول فيه وكم من مغرور بالستر
عليه وقيل لذى النون ما أقصى ما يجدع به العبد قال بالالطاف والكرامات كذلك
قال سبحانه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون نسبيخ عليهم النعم ونفسهم الشكر
ولذا قال القائل

أحسنتم ظنكم بالآلام إذ حسنت * ولم تصف سوء ما يأتي به القدر
وسألتك الليالي فأعتربت بها * وعند مغفوا الليالي يحدث الكدر

والعلم أنك كلما صرت إلى الله أقرب فأمرك أصعب وأخوف والمعاملة أشق وأدق
والخيار عليك أعظم فإن الشيء كلما كان أبغ علوا إذا انقلب كان أصعب وقوعا إذا
الاسهل إلى الآمن وانغال الشكر وترك الابتهاج بالمحفظ بصل وكان إبراهيم بن آدم
رحم الله يقول كيف تأمن وإبراهيم الحليل صلوات الله عليه وسلامه يقول واجتنبني
ويزن أن تعبد الأصنام ويوسف اصدق عليه الصلاة والسلام يقول توفي مسلما
وكان سفيان الثوري رحمه الله لا يزال يقول اللهم سلم سلم حكما به في سفينة يجتنبني
الغرق وعن محمد بن يوسف بن أسباط قال تأملت سفيان الثوري ليلة فبكي الليل
أجمع فقلت بكائك هذا على الذنوب قال محمد فعملت بنا وقال الذنوب أهون على الله
من هذا إنما أخشى أن يسلبني الله الإسلام والعياذ بالله وعن بعض العارفين أن
بعض الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم سأل الله عن أمر يعلم وطرده بعد تلك
الآيات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرني يوما من الأمان علي ما أعطيتني ولو يشكرني
على ذلك مرئسا لميته فتيقظ أيها الرجل واحتفظ بالشكر جذا واحد الله على منته
في الدين التي أعلاها الإسلام والمعرفة وأدناها ملائوتنق تسبج أو عصمة عن كلمة
لا تغيبك عسى أن يتم نفسه عليك ولا يتبيل عيراة الزوال فإن أمر الأمور وأصعبها
الامانة بعد الأكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الوصال والله تعالى المجاهد
الكريم الرؤف الرحيم لا اله الا هو رب الأرض اعظم قبل أن الحكماء نظروا فردوا
مصائب العالم ومحنة إلى خمس المرض في الغربة والفقر بعد الغنى والموت في الشباب
والعنى بعد البصر والسلب بعد المعرفة وأحسن من ذلك قول من قال

لكل شيء إذا فارقه عوض * وليس لله إذا فارقت من عوض

ولا آخر إذا أتيت الدنيا على المرء دينه * فاقاته منها فليس بضائر
فاشكر الله على كل نعمة أفهمها عليك وتأييد أمدك به في قطع عقمة من العقبات
ليثبت عليك ما أعطى ويريدك روق ما تود وتتي فإذا عطلت ذلك كنت قد خلقت
هذه العقبة الخطيرة ونفرت بالهذين الكريمين العزيزين الذين هما الاستقامة
والاستزادة فتدوم تلك النعم الموحدة التي أعطاكها فلا تخشى زوالها ويريدك من
النعم المفقودة التي لم تعط بعد إلا تمنع أن تسألها وتتناها فلا تخشى فواتها وكت
حينئذ من العارفين العلماء بالدين النائمين الطاهرين الزاهدين في الدنيا المتجردين
لخدمة القاهرين للشيطان المتقين حق التقوى بالقلب والاركان القاهرين للآمل
الناسحين الخاشعين المتواضعين المتوكلين المغفوسين الراغبين الصابرين الخائفين
الراغبين الخاضعين الناكسين المنة الشاكسين لانهم سيدك رب العالمين ثم تصبر بعد

الدين فسد وأوهن
الروح والجسد فان
ذلك الانسان لا يقبل
في مصاحبتك صرا
ولا عدلا ولا صانك
جسدا ولا هزلا قال
الشاعر
كل الدداوات قد ترجى
ازالتها الا العداوة
من عاداك عن حسد
ولا تحب بما يحصل
عليك من الاذى
منهم والمقاطعة
والعداوة والمجانسة
وخصوصا المعاصر
فانه لا ناصر وهو الذي
يذبح الله مثلك وخير
منك ونسيبك الذي
ترجع أنت وهو إلى
أب فان هؤلاء في
الغالب لا ترى منهم
الا ما يغفل ويكدر
عليك الامن اتقى
الله وخاف وعبد
وقعد بطاعته وعلقه
وعمله وجهه الله
الكريم وقليل ما هم
واغابهم اذا رايت
منهم الأكرام والواساة
والزبارة والنجبة قال
الجنيد رحمه الله
ونفعنا به في الدارين
أصلنا لا اشتغل

بعد عمارد على من
المنفلات من جميع
ما في الكون وهو ان
الذي دارهم وهم
وبلاءه وفتنة يوم
لازما واهلها ان
يتلقوني بكل ما كره
فان تلقوني بشئ مما
أحب فهو فضل والا
فالاصل هو الاول اه
وبالحكمة نعليك بادب
واحد جامع لجميع
الاداب وهو ان تحب
كل ما تكره من غيرك
وتقبل كل ما تحسنه
منهم وتشغل بعيوب
ففسدك عن عيوب
الناس وقد قيل لعيسى
عليه السلام من
أدبك فقال ما أدبني
أحد رأيت جهل
الجاهل فحائبته هذا
والمؤمن مرآة المؤمن
وتلازم تلاوة كتاب
الله العزيز فان فيه
من الثواب ما لا يقدر
قدره الا الذي أنزله
ولو هبنا شرح جميع
ما بلغنا في ذلك لطال
فضلا عما لم يبلغنا
وكذلك أكثر من ذكر
الله وهو التهليل
والتسبيح والدعاء
والاستغفار والاصلاة

ذلك من المستقيمين المكرمين الصديقين ولا يتوى على هذه المؤن الا القليل من
الناس قال تعالى وقليل من عبادي الشكور ولكن أكثر الناس لا يشكرون ولكن
ذلك يسر على من يسره الله عليه وعلى العبد الاجتهاد وعلى الله الهداية قال تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإذا كان العبد الضعيف يقوم بجماعه فما ظنك
بأرب القدير الغني الكريم الرحيم وإذا أراد الله ان يحبي عبده قصر عليه طويل هذه
العقبات وهو ان عليه شئها حتى يقول بعد قطعها ما أقرب هذه الطريق وأقصرها
وما أهون هذا الامر وأيسره ولذا قيل

علم الحجة واضح لم يرده * وأرى القلوب عن الحجة في عجي
ولقد عجبت لما كنت وبجائه * موجودة ولقد عجبت لمن نجيا

حتى ان منهم من يقطع هذه العقبات في سبعين سنة ومنهم في عشرين سنة ومنهم من
يحصل لهم في سنة ومنهم من يحصل له قطعها في شهر بل في ساعة حتى ان
منهم من يحصل له في لحظة يتوفق خاص وعناية سابقة أما ذكر أصحاب الكهف كان
مذمهم خطوه حيث رأوا التفرق في وجه ملكهم دقاتوس فقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعوك من دونك القدر قلنا اذا شططنا ففصلت لهم المصير وأبصر واما في
هذه الطريق من الحقائق فقلعوا هذه الطريق فصاروا مقوضين متوكلين مستقيمين
ان قالوا ما والى الكهف ينصرفكم ويكرمكم من رحمة وبهي لكم من أمركم فمقاوكل
ذلك انما حصل لهم في مقدار ساعة أو لحظة أما ذكر مصرة فرعون ما كانت مذمهم الا
لحظة حيث رأوا معجزة موسى عليه الصلاة والسلام فقالوا آمنا رب العالمين رب
موسى وهرون فأبصر والطريق وقطعوه في ساعة بل أقل منها فصاروا من العارفين
بالله تعالى الراضين بقضاء الله الصابرين على بلائه الشاكرين لآلائه المستحقين
الى لقائه فنادوا أضرنا الى ربنا منقلبون ولقد حكينا عن ابراهيم بن آدم رحمه الله
انه كان على ما كان عليه من الملك وأمر الدين فاضل عن ظن وقصد هذه الطريق فلم
يكن الا مقدره من بلخ الى مرو حتى ما ربحته أشار الى رجل سقط من القنطرة
في الماء الكثير عن ذلك أنقف فوقف الرجل فكاه في الهواء فتخلص وان رابعة
البصرية كانت أمة كبيرة بطاف بها في سوق البصرة ولا يرغب فيها احد كبر سنها
فرحمها بعض التجار فاشتراها بثمن مائة درهم فاعتقها فاختارت هذه الطريق
فاقلمت على العادة فقامت لها مسنة حتى زارها هاد البصرة وقرأها وعلمها ما العظم
منزلتها وأمالها الى تسبق له العناية ولم يعمل بافضل فيوكل الى نفسه فرعا يتي
في شجب من عتبة واحد تسعين سنة ولا يقطعها وكم يصعب ويصبر ما أحلم هذه
الطريق وأشكاهها وما أجدها الامر وأعضه فان الشأن كله الى أصل واحد وذلك

على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستنار قسرب الاجل مع تقصير الامل والاستعداد للوثة وذلك بالتوبة الى الله تعالى من جميع الذنوب وترد ما تقدر على رده من مظالم الناس خصوصا الاموال التي تتركها بعد ذلك للورثة ياكلونها وانت تغيب عليها فلا تقدر على الاتيان بشئ منها وهذا هو الفوت الذي هو أشد من الموت * واعلم ان الدنيا غير باقية وانك فيها غير خالد وتفكر فيما فعلته أمس من خير وغيره وفيما فعلته اليوم أول النهار وفيما فعلته في أول مجلسك هذا المجلس قد ذهبت لفته وبقيت تبغضه فان كان خيرا فسوف يأتلك ثوابه وان كان شرا فحسابه وعقابه (شعر)

اذا كنت في أمر فكن فيه محسنا * فيها قليل أنت ما ض

وتاركه *

تقدير العزيز العليم العدل الحكيم ولا يقال لم يختص هذا بالتوفيق وحرم عليه وكلاهما مشتركان في رتبة العبودية لان القائل ذلك ينادي من سراق الجلال ان الزم الادب واعرف سر الروبة وحقيقة العبودية فانه لا يستل عما يفعل وهم يستلون ومثال هذا الطريق في الدنيا الصراط في الآخرة في عقباتها ومسافاتهما ومقاطعها واختلاف الخلائق فيها فهم من عزم عليه كالبرق الخاطف ومنهم من عزم عليه كالريح العاصف وآخر كالغرس الجسواد وآخر كالطائر وآخر عشي وآخر زحف حتى يصير خنمة وآخر يسمع حسيسها وآخر يؤخذ بكلاليب فيطرح في جهنم فكذلك حال هذه الطريق مع سالكيها في الدنيا فها صراطان صراط الدنيا وصراط الآخرة فصرراط الآخرة للزناقص يرى أهوالها أهل البصائر والالباب وصرراط الدنيا للظوب يرى أحوالها ذوو البصائر والالباب وانما اختلفت المحال للسالكين في الآخرة لاختلاف أحوالهم في الدنيا ثم ان هذه الطريق أعنى طريق العارفين طريق روحاني تسلكه القلوب فتقطع بالافكار على حسب العقائد والبصائر أصلها نور سماوي ونظر الهى يقع في قلب العبد بنظره نظره فبرى بها أمر الدارين بالحققة ثم هذا النور ربما يطلبه العبد مائة سنة فلا يجده ولا أثره وذلك لمخطفه في الطلب وتقصيره في الاجتهاد وجهه بطريق ذلك وآخر يجده في خمسين وآخر في عشر وآخر في يوم وآخر في ساعة ومخطفه بعبادة رب العزة وتعالى ولي الهداية لكن العبد مأمور بالاجتهاد فعليه عبا أمر والامر مقسوم مقدور والرب يحكم عدل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والامر شديد ولا حيلة للعبد الا بذل الجهد في العبودية والاعتصام بمحصل الله والابتهال دائما الى الله عسى الله أن يرجه وجه ما يعطيه الله لعبده الطائع من الكرامات أربعون كرامة عشرون منها في الدنيا وعشرون في الآخرة أما التي في الدنيا فالأولى أن يذكره الله سبحانه ويثني عليه وأكرم بعلمه يكون رب العالمين ورب العزة في ذكره وثنائه والثانية أن يشكره جل جلاله ويعظمه ولو شكر كخلق ضعيف مثلك وعظمك لشرفت به فكيف باله الأولين والآخريين والثالثة أن يحبه ولو أحببت رئيس محله أو أمير بلدة لا فقرت بذلك وانتفعت به في مواطن عزيزة فكيف محبة رب العالمين والرابعة أن يكون له وكلا يدبر أمورهم والخامسة أن يكون لرزقه كفيلا بوجه إليه من حال الى حال من غير تعب أو وبال والسادسة أن يكون لنفسه رايك فيه كل عتق ويدفع عنه كل فاصد بسوء والسابعة أن يكون له أنس لا يستوحش بهال ولا يخاف التخبر والاستبدال والثامنة عز النفس فلا يطمع ذل خدمة الدنيا وأهلها لا يرضى أن يخدمه ملوك الدنيا وجباريها والتاسعة رفع الهمة فيترفع عن التلذذ بأقدار الدنيا وأهلها ولا يلتفت الى زخارفها

وكم درجت امام ارباب
دولة هو وقد ملكوا
امناع ما انت مالكة
قتب الى الله من
خطيتك وبادر الي
صكتاب وصيتك
واجعل حسن الزجاء
في الله مطمئتك وكن
حسن الظن بالله
تعالى بان بكرمك
بحسن الخاتمة وان
يهون عليك سكرات
الموت وان يهون عليك
ضغطة القدر وان
يشبك بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي
الآخرة عند مساءلة
متكروك وبكر وان يجعل
قبرك روضة من رياض
الجنة وان يبعثك من
الآمنين من اهل
يوم القيامة وان يفيك
من كربات الموقف
وان يصيرك على
الصراط صراط الحق
الحافظ وان يسبقك
من حوض محمد صلى
الله عليه وسلم شربة
لا تظمأ بعد هذا أبدا
وان يدخلك الجنة
تفري حساب مع الذي
أنعم الله عليهم من
النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين

وسلامها يرفع الى حال الرجال الاولياء الالباء عن ملاعب الصبيان والنسوان
والعاشرة غدا القلب فيكون اغنى من كل غنى في الدنيا لا يزال طب النفس فيسع الصدر
لا يتزعزع جدد ولا يهجم عدم والحادية عشرة نور القلب فيمتد في نور قلبه الى علوم
وأسرار وحكم لا يمتد الى نعمها غيره الا بعد جهد جهيد ومهمديد والثانية عشرة
شرح الصدر فلا يضيق صدر انشئ من محن الدنيا ومصائبها ومكارها ومؤثر الناس
ومكايدهم والثالثة عشرة المعالجة والوقوع في النفوس تحترمه الاخيار والاشرار ويهابه
كل فرعون وجبار والرابعة عشرة المحبة في القلوب يجعل لهم الرحن وقد افرى القلوب
كلها محبولة على حبه والنفوس كلها بأجسامها مطبوعة على تعظيمه وكرامه والخامسة
عشرة البركة العامة في كل شيء من كلام وانفس أو فعل أو ثوب أو مكان حتى يتبرك
بتراب وطئه أو مكان جلس فيه يوما وبانسان محبه حيناً والسادسة عشرة تعضر
له الارض من البرزخ والصر حتى ان شاعسا في الهواء أو مشى على الماء أو قطع وليمة
الارض بأقل من ساعة والسابعة عشرة يسخر له الحيوان من الوجوش والسباع
والطوام وغيره ما تعجبه الوجوش وتبصص له الاسود والثامنة عشرة ملك مفاتيح
الارض ان أراد لحشا يضرب يده فله كزان أراد وحشا يضرب رجله فله عين ان احتاج
وحشا نزل فله مائدة تحضره ان قصد والثاسعة عشرة الرئاسة والوجاهة على باب
رب العزة فينتهي الخلق الوسيلة الى الله تعالى بقدمته وتستنتج الحاجات من الله تعالى
بوجاهته وبركته والعشرون اجابة الدعوة من الله تعالى فلا يسأل الله شيئا الا اعطاه
أبدا ولا يشفع لاحد الا شفع ولواقسم على الله لا يره عشاء حتى ان منهم من لو اشار
الى جبل لزال فلا يحتاج الى السؤال باللسان ولو خطر بباله شيء لمحضر فلا يحتاج الى
الإشارة باليد فلهذه كرامات في الدنيا وأما في العقي والعشرون أو لها وهي الحادية
والعشرون ان يهون الله عليه أو اسكرات الموت وهي التي وجلت قلوب الانبياء
صلوات الله عليهم منها حتى سألو الله أن يهونها عليهم حتى ان منهم من يكون الموت
بجده مثل شربة الماء الزلال للظمان قال الله عز وجل الذين تتوفاهم الملائكة طيبين
الثانية والعشرون التثبيت على المعرفة والايان وهو الذي منه الخوف والفرع
وعليه كل البكاء والحزج قال عز من قائل يشبث الله الذين آمنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الآخرة الثالثة والعشرون ارسال الروح والرياح بالشرى
والآمان قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة ان
لا تخافوا ولا تحزنوا وأنشروا بالجنة التي كنتم توعدون فلا يخاف مما يقدم عليه في
العقي ولا يحزن على ما خلفه في الدنيا الرابعة والعشرون الخلود في الجنان الخامسة
والعشرون الخلود في السرل ووجهه على ملائكة السموات بالا كرام والالطاف والانعام

وحسن أو تلك رفيقا
فأنك إن أحسنت
أنظر من به تعالى
ورحوت أن يفعل لك
ذلك فحله وما ذلك
على الله به رز قال
قما لي قل يا مبادي
الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله إن الله
يفقر الذنوب جميعا
أنه هو الغفور الرحيم
وقال صلى الله عليه
وسلم لا يموت أحدكم
الا وهو يحسن الظن
بالله تعالى ودخل
على رجل وهو في
الترج فقال كيف
تهدك قال أحسن
أخاف ذنوبي وأرجو
رحمته فقال صلى
الله عليه وسلم
ما اجتماع في قلبك
هذا الموطن الا
أعطا الله ما رجا وآمنه
عما يخاف وقال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله
« تر وعل أنا عند ظن
عبدي في ظنني بي
من شاء » (شعر)
حسن ظنوك بالولي
تري البشري فأرب
عندك ظنون العبد
قلندر

وليدنه في الالمانية بتعظيم جنازته والزاجعة على الصلاة عليه والمبادرة الى تجهيزه
وبرجوه بذلك أكثر ثواب وبعدونه أعظم غم السادسة والعشرون الامان من
ثقة سوء القبر وبقية الله الصواب فيا من ذلك الحول السابعة والعشرون توسيع
القبر وتويرة فيكون في روضة من رياض الجنة الى يوم القيامة الثامنة والعشرون
ايأس من روحه واسكر ما فاقبل في اجواف طيور خضر مع الصالحين فرحسين
مستبشرين بما آتاهم الله من فضله التاسعة والعشرون الحشر في الهز والكرامة
من حلال وتاج وبرايق الثلاثون بياض الوجه ونور قال الله تعالى وجوه يومئذ باضرة
الى رها فاطرة وقال وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة الاحدى والثلاثون الامن من
أحوال القيامة قال الله تعالى أفن يلقى في النار خيرا من يأتي أمنا يوم القيامة اسأوا
ما شئتم انه بما تعملون بصير الثانية والثلاثون تيسر الحساب ومنهم من لا يحاسب أصلا
الثالثة والثلاثون الكتاب باليمين ومنهم من كفى الكتاب رأسا الرابعة والثلاثون
قل الميزان ومنهم من لا يوقف للوزن أصلا الخامسة والثلاثون ورود حوض التي صلى
الله عليه وسلم في شرب شربة لا ينظا بعدها أبدا السادسة والثلاثون جواز الصراط
والخفا من النار حتى ان منهم من لا يسمع حسيسها وتقمده النار السابعة والثلاثون
الشفاعة في عرصات القيامة فتحوام من شفاعة الانبياء والرسل الثامنة والثلاثون
ملك الابد في الجنة التاسعة والثلاثون الرضوان الاكبر الاربعون لقاء رب العالمين
اله الاولين والآخرين بلا كيف جل جلاله وهذا كله على سبيل الاجمال ولو
فصلت تلك الاشياء لمحصل المخرج عن تفصيل واحدة ولا يحيط بذلك الا عالم الغيب
والشهادة الذي هو خالقها وما لكها وأي مطمع لنا في ادراك حقيقة ذلك والله تعالى
يقول فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان الله يقول لنفقد
البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي قال بعض المفسرين ان هذه الكلمات التي يقولها الله
لاهل الجنة بالعطف والاکرام ومن تكون حاله هذا فاني يبلغ جزا من ألف ألف جزء
منهم وهم بشر أو محيط به علم مخلوق كلابل تقاعدت الهمم وتعامرت دونه العقول
وحق أن يحكون ذلك كذلک وهو عطاء الهز بالعلم في مقتضى الفضل العظيم
وحسب الجواد القديم فليعمل العاملون وليقبل الجنة لهم جهدهم لهذا المطلوب
العظيم وليعلموا ان ذلك كله لاقل قليل في جنب ما هم اليه محتاجون وآياه يطلبون
وله يتضرعون * وایعلموا ان العبد لا يلبه من أربة العلم والعمل ولا خلاص والخوف
فيعمل أولا الطريق والا فهو أعمى ثم يعمل بالعلم والا فهو محجوب ثم يخلص بالعمل والا
فهو مقبوض ثم لا يزال يهذو ويخاف من الآفات الى أن يجيد الامان والا فهو مغرور ولقد

جاء الحديث بهذا المعنى
الى الذكر

والنفس من الصبر
سرا لا يدري الخبير
واسئل من الله كشف
المؤمن والضرب فيها لها
من كرامة ما فضلها
وعطية ما ازر لها ودية
ما اشملها قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما
يصعبون وحسبنا الله
ونعم الوكيل وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
ومحبته وسلم قال العبد
الافتقار الى الله وبرحمته
المقر به من المعترف
بخطيئته أو الحسن
على بن الحسن بن عبد
الله بن الحسين بن
عمر بن عبد الرحمن
العماسي باعلوي عفي
الله عنه وعن والده
ومحبته فرغت من
املاء هذه الوصية
عشية يوم الثلاثاء
لسبع خلعت من شهر
الله المحرم عاشوراء
سنة خمس وخمسين
ومائة وألف من الهجرة
وممته العظيمة
المنية والوصية المرضية
والجودة الفضية الفري
الاخلاص والتقبة

صدق ذو النون رحمه الله حيث قال الخلق كلهم موقى الا العلماء والعلماء كلهم نيام
الا العالمون والعالمون كلهم مغترون الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم قال حجة
الاسلام العزالي رضي الله عنه والمحب كل العجب من أربعة من عاقل غير عالم أما
يهتم لمعرفة ما بين يديه أما يعرف ما هو مطلع بعد الموت عليه بالنظر في هذه الدلائل
والعبر والاستماع الى هذه الآيات والنذر والاتزاع لهذه الخواطر والمواجس في
النفس قال الله تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من
شيء وقال تعالى ألا تنظرون أمثالهم بمبعوثين ليوم عظيم والثاني من عالم غير عامل
أما يتذكر ما يعلم فيما يحاين يديه من الأحوال العظام والعقبات الصعاب وهذا هو
الناس العظم الذي أتم عنه معروض والثالث من عامل غير مخلص لا يتأمل قوله
تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحد الرابع
من مخلص غير خائف أما ينظر في معاملاته جل جلاله مع مسقيائه وأوليائه الدالة
على كمال عظيمته حيث يقول لا أكرم خلقه صلوات الله عليه وسلامه ولقد أوحى اليك
والذي من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك وتصور ما حتى كان عليه الصلاة
والسلام يقول شيعتي هودوا ونحوها أي من الآيات والرفائق ثم جملة الأمر
وتفصيله ما قاله الرب العالمين في أربع آيات من الكتاب العزيز قوله عز وجل
ألهيبنهم انما خلقناكم عبثا وانكم النالا ترجعون ثم قال عز اسمه ولتنظر نفس
ما قدمت لقد واظقوا الله ان الله خبير بما تعملون ثم قال جل من قائل والذي بين يديهم
فهو انهم يدبرهم سبلنا ثم أجل الكل فقال وهو أصدق القائلين ومن جاهد نفسه بما جاهد
لنفسه ان الله لنفسي عن العالمين ونحن نستغفر الله رب العالمين من كل ما زل به القدم
أو طعن به القلم من أقوال بلنا التي لا توفق أعمالنا ونستغفره عما اذنبناه وأظفرناه من
العلم بدين الله مع التقصير فيه ونستغفر من كل خطرة دعينا الى تصنع وترين في كتاب
سطرناه أو كلام نظمناه أو علم أفدناه ونسأله ان يجعلنا وابائكم معانرا الاخوان
بما علمناه عاملين ولو جحد به مردين وأن لا يجعله وبالاعليتنا وأن يضعه في ميزان
المالصحات اذ أردت أهملنا الدنيا انه جواد كريم **وقال المؤلف** وهذا آخر
ما ذكره الامام حجة الاسلام العزالي رضي الله عنه ونفعنا بعلمه في كتابه منهاج
العابدين الذي وضعه في كيفية سلوك طريق الاسرة وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله ومحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي الله
عن أصحاب رسول الله أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلام على
المرسلين والمجد لله رب العالمين وكان تمام هذا المختصر يوم الخميس الرابع والعشرين
من شهر شعبان المكرم من العام اثنا عشر والسبعين بعد المائتين والالف من الهجرة

والقلوب الصافية
النقية المنزهة عن
كذورات البشرية
تقبلها الله ونفع بها
وجعلها خالصة
لوجه الكريم انه
ولى ذلك والقادر عليه
وما توفيقي الا بالله
عليه توكلت
واليه انيب
نم

من له العز والشرف على يد جامعه العبد الفقير كثير التوب والافتاء
 خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام الراجي عفواً الرحيم الرحمن أحمد
 ابن زيني دحلان عامله الله والله وأشيأه والمسلمين
 بمزيد اللطف والاحسان انه كريم جواد عيم
 الفضل والامتنان وصلى الله وسلم
 على سيدهنا محمد وعلى آله
 وأصحابه والتابعين
 لهم يا احسان
 آمين

تم مختصر منهاج العابدين وبليه الكتاب
 الثاني الذي هو أحوال الموتى والقبور

٢	باب بدء الموت
١	باب ما، النهي عن تمني الموت والبراءة به لضرب نزل في المال والجسد
٣	باب فضل طول الحياة في طاعة الله تعالى
٣	باب وازتن الموت والدعاء به لخوف الفتنة في الدين والدنيا
٤	باب فضل الموت
٥	باب ذكر الموت والاستعداد له
٨	باب تحسيس الظن بالله عز وجل والخوف منه
٨	باب علامة خاتمة الخمر
١٠	باب ما جاء من الموت سكرات وفي تسليم الاعضاء بعضهم الى بعض وفيما يصير الانسان اليه
١٢	باب الموت كرامة لكل مسلم
١٢	باب ما جاء في تلقين الميت لا اله الا الله
١٣	باب ينبغي لمن حضر الميت أن لا يلهو بل يتكلم بخير
١٣	باب ما جاء ان الشيطان يحضر الميت عند موته الخ
١٤	باب نذير الموت
١٥	باب ما جاء في ملأ الموت وأعوانه
١٨	باب من حضر الميت من الملائكة وغيرهم الخ
٢٠	باب ملأه الارواح للميت
٢١	باب معرفة الميت بمن يغسله ويحضره الخ
٢٣	باب بكاء السماء والارض والملائكة على المؤمن اذا مات
٢٣	باب المدفن
٢٤	باب ما يقال عند الدفن والتلقين
٢٤	باب ما جاء في قراءة القرآن عند انقب
٢٥	باب ضمة التبر لكل أحد
٢٧	باب في سؤال منكر ونكير
٣٠	فصل في ذكر ما ورد فيما ذكر
٣٢	باب ما ورد في عذاب القبر
٣٣	باب ما جاء في بشرى المؤمن في قبره وفي ان الله يؤمن عذاب القبر

- ٣ باب ما جاء ان الهائم تسمع عذاب القبر وأن الميت يسمع ما يقال له
٣ باب فظاعة القبر وسمولته ووسعه على المؤمن
٣١ باب عذاب القبر نعوذ بالله منه
٣٠ باب ما ينفي من عذاب القبر
٤٠ باب أحوال الموقى في قبورهم وأنسمم فيها وتزاورهم
٤٢ باب زيارة القبور وعلم الموقى بمن يزورهم ورؤيتهم لهم
٤٣ باب مقر الارواح
٤٦ باب عرض أعمال الاحياء على الاموات
٤٦ باب ما يجيبس الروح عن مقامها الكريم
٤٧ باب تلاقى الموقى وأرواح الاحياء في النوم
٤٧ باب في بعض تحقيق أن روح المحي تخرج في النوم وتسرى الى حيث شاء الله وتلاقى الارواح وغيرها
٤٨ فصل في ذكر شئ يسير من أخبار من رأى بعض الموقى وسألهم عن حالهم فأخبروه
٤٩ باب تأذى الميت بما يبلغه عن الاحياء من القول فيه والنهي عن سببه وأداءه
٤٩ باب تأذى الميت بالنباحة عليه
٤٩ باب ما ينفع الميت في قبره
٥٠ باب في انقراض هذا الخلق وذكر النفع والصنع وكمين النفعين وذکر بعث
انصار
٥٠ باب فيما يتعلق بالبعث والنشور والحساب والميزان والنقصاء والصراف
والخوض وشئ من وصف النار والجنة
٥٣ صفة الميزان
٥٤ صفة النقصاء ورد المظالم
٥٥ صفة الصراف
٥٦ صفة الشفاعة
٦٠ صفة الخوض
٦٠ صفة جهنم جانا الله وحفظنا منها الجنة وكرمه
٦٧ القول في صفة الجنة وأمناف نعيمها
٧١ صفة حائط الجنة وأرضها وأشجارها وأنهارها

صيفة

- ٧٢ صفة لباس أهل الجنة وفرشهم وسررهم وأرائكهم ونحيامهم
 ٧٣ صفة طعام أهل الجنة
 ٧٤ صفة المحرر العين والودان
 ٧٥ بيان جل مفرقة من أوصاف أهل الجنة وردت بها الاخبار
 ٧٧ صفة الرؤية والنظر الى وجه الله تعالى
 ٧٧ خاتمة في سعة رحمة الله تعالى

﴿ تمت ﴾

